مركز تحقيق التراث

منتخبات الإسكندرانيين ٢

جالينوس

الصناعة الصغيرة

نقل

أبي زيد حنين بن اسحق العبادي المتطبب

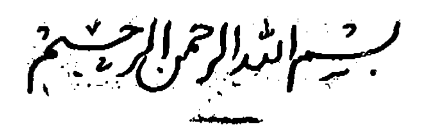
تحقيق

الدكتور محمد سليم سالم



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٨



تصـــدير

بدأ جالينوس كتابه بقوله إن كل التعاليم التى تجرى على ترتيب فإن المسالك فيها على ثلثة أنحاء :

أولهـا : يكون على طريق العكس والتحليل .

وثانيها : يكون على طريق التركيب .

وثالثها : يكون بطريق تحليل الحد .

وهو المسلك الذى استعمله جالينوس فى كتابه هذا .

والحد إما جوهرى وإما صفات .

ويشير جالينوس إلى أنه يذكر فى كتابه هذا جمل ما بيّنـه فى كتبه الأخرى . وأن ما فيه بمنزلة النتائج لما فيها . ويعود جالينوس فيكرر ما يذكر هنا .

ويعـرّف جالينوس الطب بأنه معرفة الأشياء المنسوبة المتصلة بالصحة والمرض ، وبالحال التى لم يخلص للإنسان فيهـا صحة ولا مرض . ويتصل بكل واحد من هذه الثلاثة إما بدن ، وإما سبب ، وإما علامة .

وأول قصد الطبيب إنما هو لمعرفة أسباب الصحة ، ثم لمعرفة أسباب المرض ، ثم لأسباب الحال التى ليست بصحة ولا مرض ، ثم بعد ذلك للأبدان الصحيحة ، والسقيمة . وعلى هذا القياس يجرى أمر العلامات .

وأما فى العمل فالتعرف على الأبدان بالعلامات ، ثم استخراج علم الأسباب بصحة الأبدان ، وسقمها .

وكل واحد مما يفعل ، أو يحفظ يقال إما مطلقا ، وإما فى الزمن الحاضر. والمطلق يقال إما دائما ، وإما فى أكثر الحالات .

وأما ما لا ينسب إلى صحة، ولا إلى مرض، سببا كان، أو علامة، أو بدنا، وبقول مطلق ، أو فى الزمان الحاضر فهو يقال على ثلاثة أوجه : أحدها ألا يكون منسوبا إلى واحد من الضدين، والثانى أن يكون منسوبا إليهما جميعا، والثالث : أن ينسب مرة إلى أحدهما ، ومرة إلى الآخر .

والبدن الصحيح مطلقا وهو الذى يسمى المصحح هو الذى بنيته من ابتداء جبلته فى بطن أمه على اعتدال مزاجه . والبدن الصحيح الآن هو ما كان كذلك فى الوقت الحاضر . والبدن المسقام هو المولود على مزاج ردئ .

والبدن السقيم الآن هو البدن المريض فى الوقت الحاضر .

والكيفيات إما فاعلة ، وإما منفعلة . والفاعلة هى الحرارة والبرودة ، والمنفعلة هى اليبس ، والرطوبة .

والعلامات منها للصحة ، ومنها للسقم ، ومنها للحال التى ليست بصحة ، ولا سقم .

والعلامات التى تدل على الشيء الحاضر تسمى الدالة ، والعلامات التى تدل على الشيء المستأنف تسمى بالمنذرة ، والعلامات التى تدل على الشيء الذى قد كان تسمى بالمذكرة . ولكن القدامى ربما سموا جميع العلامات بالمنذرة . وأعظم

الحاجة إنما هى إلى العلامات الدالة على الشى الحاضر ، أو على الشىء المستأنف .
ولذا يقول ابن سينا فى أرجوزته :

كل دليـل فعـلى ما أذكر	مـذكر وحاضر ومنـذر
أما الذى يذكرنا ما قد مضى	كندوة من عرق قد انقضى
وهـذه لا حاجـة إليهـا	ولا معـول لنـا عليهـا
وكل ما دل على ما قد حضر	ودلنـا أيضـا على ما ينتظـر
فحـاجة أكيـدة إليـه	وطبنـا معـول عليـه

وأصناف الأعضاء كلها أربعة ، منهـا أصول ، ومنها فروع تنبت من تلك الأصول ، ومنها ما القـوى التى يكون بهـا تدبيرها غريزية فيها ، ومنها ما لهـا قوى غريزية فيها ، وقوى تجرى إليها من تلك الأصول . والأصول هى الدماغ ، والقلب ، والكبد ، والأنثيـان . فأما الأعضاء التى تدبـيرها من أنفسها فهى الغضروف ، والعظم ، والرباط ، والغشاء ، واللحم الرخو ، واللحم السمين ، واللحم المفرد ، وأما الشعر ، والأظافر فليس لهما تدبير فى نفس أبدانهما ، وإنمـا لهما تولد ، وحدوث فقط .

والعـلامات الدالة على مزاج الدماغ خمسة ، وهى العـلامات الجوهرية .
وهناك علامات عرضية بمنزلة ما يتفق له أن يكون تسرع إليه المضرة من الأسباب التى تحدث من خارج ، ولا تسرع إليه .

وبعـد أن فرغ جالينوس من بيان مزاج الدماغ البسيط والمركب ، وبعد أن وصف خصائص الرأس ، بدأ فى وصف مزاج العينـين وألوانهما المختلفة ،

فالزرقة تغلب على العينين إما لعظم الرطوبة الجليدية ، وإما لصفائها ، وإما لأن موضعها بارز ، وإما لقلة الرطوبة الرقيقة المائية التى فى موضع الحدقة .

وينتقل جالينوس إلى ذكر مزاج القلب ، قائلا إنه إذا وصف أى عضو بأنه أسخن ، أو أبرد ، أو أجف ، أو أرطب ، فإنما يقيسه إلى مزاجه المعتدل ، لا إلى مزاج غيره . فإن مزاج القلب أسخن من مزاج الدماغ مهما بلغت سخونة مزاج الدماغ . وسعة الصدر من دلائل حرارة القلب ، لكن مقدار النخاع فى أكثر الحالات مناسب لمقدار الدماغ . ومقدار الفقار بحسب مقدار النخاع .

والصلة بين الأخلاق الغريزية وبين القلب ، لا بين القلب وما يكتسبه الإنسان من الأخلاق التى يستفيدها من النظر والتفلسف ، جيدة كانت ، أو رديئة .

وينتقل جالينوس إلى ذكر مزاج الكبد ، إن كانت حارة أو باردة أو غير ذلك . وجدير بالذكر أن حرارة القلب تقدر أن تقهر برودة الكبد . كما أن برودة القلب تستطيع أن تغلب حرارة الكبد .

ومتى اجتمع مزاج القلب والكبد على شىء واحد ، فإن البدن كله يصير حاله حالهما .

وأما الأنثيان فإن مزاجهما إذا كان حارا ، فإن صاحبهما يكون كثير التوليد للذكور . فإن كان مزاجهما باردا ، فإن علامات المزاج البارد هى ضد علامات المزاج الحار .

وإذا قلنا حال البدن كله فأ كثر ما نعنى بذلك من الأعضاء ما يقع أولا تحت العيان ، وذلك هو العضل الملبس على العظام كلها .

إن العضو إن كان يبرد سريعا ، فذلك يدل منه على برد وتخلخل ، وإن كان لا يبرد إلا بعسر ، فذلك يدل منه إما على حرارة ، وإما على كثافة .

وقد ينبغى أن تنظر هل مزاج العضل مزاج واحد فى طبعها ، أم لا ، وتنظر كذلك فى مقادير العظام التى عليها العضل موضوعة . فربما كان العضو رقيقا من قبل دقة العظام . وربما توهم المرء أن العضو غليظ لا من قبل غلظ العظام ، ولكن من قبل كثرة اللحم .

وأما الأعضاء الثابتة الأصلية فليس يمكن بوجه من الوجوه أن تجعلها أرطب مما هى . اما المواضع التى فيما بينها ، فقد يمكن أن تملأها رطوبة . وهذه الرطوبة هى غذاؤها الخاص الذى تجتذبه بالمجاورة ، لا من العروق .

وعاد جالينوس إلى وصف مزاج المعدة . وهو موضوع هام نظرا لتأثير مزاج المعدة على هضم الطعام .

والمزاج الردئ العارض فى المعدة من مرض الفرق بينه وبين مزاجها الردئ الذى يكون بالطبع أن صاحب المزاج الردئ العارض يشتهى ما يضاد مزاج معدته لا ما شاكله ، وأشبهه .

أما أصناف المزاج الردئ المركب فتعرفه بتركيب الأصناف البسيطة .

ثم إنه ليس من قبل المعدة فقط يكون الإنسان يعطش أو يشتهى شرب الحار ، ولكن قد يكون ذلك من قبل الأعضاء التى فى الصدر كالقلب والرئة .

ومن كانت رئته يابسة ، وليس له فضل يقذفه ، فصوته صاف . وأما من كانت رئته رطبة ، فصوته أبح . وعظم الصوت يتبع سعة القصبة الهوائية .

فأما سائر أعضاء البدن الباطنة فالعلامات التي تدل على مزاجها خفية . ولكن يمكن أن يستدل على مزاجها بما ينفعها و يضرها و بأفعال قواها الطبيعية .

والأعضاء التي بها آفة فى عظمها ، أو فى خلقتها ، أو فى عددها ، أو فى وصفها فما كان منها يقع تحت الحواس فقد يسهل تعرفها ، وما كان منها لا تقع تحت الحواس فمنها ما يعسر تعرفه ، ومنها ما لا يمكن تعرفه بتة .

فأما الأعضاء الباطنة فليس يمكن فى جميعها تعرف أمرها . إلا أنه قد يمكننا أن نعرف صلاحها وفسادها .

وعلى هذا القياس يمكن الاستدلال على أمراض جميع الأعضاء من الغلظ ، والوجع العارض فيها ، ومن الآفات العارضة لأفعالها ، ومن أصناف ما يبرز منها .

وحيث ما كان من البدن غلظ مجاوز للمقدار الطبيعى ، فينبغى أن يبحث هل هو من الورم الحار ، أو من الجاسى الصلب ، أو من الرخو .

فأما الأوجاع الثابتة فإنها تدل على تفرق الاتصال . والاتصال يتفرق بالانقطاع ، والتآكل ، والتمدد ، والانشداخ .

وجوهر العضو يتغير بالحر ، والبرد ، واليبس ، والرطوبة .

والآفة تحدث فى العقل إما بأن يضعف ، وإما بأن يتغير ، وإما بأن يبطل . وقد لخص ابن سينا فى أرجوزته هذه العلل ، فقال :

والعقل مهما قارب التياثا فإن فيه عللا ثلاثا
الضعف والبطلان والتغيير وكل علة لها تفسير

وعلامات الأبدان التى قربت من أن تمرض فهى متوسطة بين ما يعرض فى الأصحاء وبين ما يعرض للمرضى . فتصير العلامة الواحدة بالإضافة إلى شىء واحد من العلامات التى لاتدل على صحة ، ولا على مرض .

والعلامات التى تظهر فى المرضى فتدل على الخلاص قد يقال إنهـا علامات للصحة لأنها تنذر بصحة كائنة فيما بعد ، ويقال أيضا إنهـا علامات للمرض من قبل أنها تدل على مرض حاضر .

وليس بعجب أن تكون العلامة تنسب إلى الأنحاء الثلاثة على الصحة ، وعلى المرض ، ولا على الصحة ، ولا على المرض .

ومن ذلك العلامات الموجودة فى أبدان الناقهين ، وفى أبدان المشايخ .

ويجب أن نراعى موضع العضو وفى جوهره عند تسخينه وتبريده ، وفى جوهر الدواء . كما يجب النظر فى خلقة العضو ومشاركته لمـا يليه .

وظاهر أن المداواة بالضد هى للمزاج الردئ نفسه . أما الاستفراغ فهـو للأسباب الفاعلة للمزاج الردئ .

وأما الاتصال : فإذا تفرق » فمداواته بالاتصال . وهذا غير ممكن فى الأعضاء الآلية ، وممكن فى الأعضاء اللحمية . وقد يحتاج إلى الرباط الذى يجمع الأجزاء المتفرقة . والطبيعة هى التى تلزق الأجزاء المتفرقة . أما الطبيب فإنه يجمع الأجزاء التى تفرقت ، ويحفظها على اجتماعها ، ويحذر أن يقع بين شفتى الجراحة شىء يمنع الالتزاق ، ويحافظ على جوهر العضو ، وصحته .

والكسر هو تفرق اتصال العظم . وليس يمكن الالتحام فى العظم لصلابته . وقد يمكن أن يكون الارتباط بدشبه .

والأمراض التى تصيب الخلقة أنواع، وأبسطها تغير الشكل . وما دام البدن فى النشوء، فقد يمكن أن يصلح شكل أكثر أعضائه . وفى الكسر إذا انجبر الكسر انجبارا محكما، فيحسن تركه على حاله .

والسدة من هذا الجنس من المرض . ومتى كانت السدة من فضل لزج، غليظ، فمداواتها بالتفتيح . والأدوية الجالبة للصحة فى السدة هى الأدوية التى تقطع، وتجلو .

ومتى اجتمعت رطوبة فى موضع من الأعضاء كالمعدة، فعلاجها يكون باستفراغها .

وأما الامتلاء المفرط فدواؤه الاستفراغ المعتدل .

ومتى كان فى المعدة فضل من طعام لم يبعد عهده، فدواؤه استفراغ بعضه بالقىء .

وأى عضو من الأعضاء خرج من طبعه بأن خشن، فينبغى أن نحتال فى رد ملاسته الطبيعية عليه .

ومتى كانت السدة تابعة لأمراض أخر، فينبغى أن نقصد أولا قصد مداواة تلك الأمراض .

ويجب أن تعلم مقدار البرد الطبيعى لأى عضو، وكذلك مقدار حرارته الطبيعية، حتى تعرف متى تقف وتمسك عند تدبيره .

والأعضاء التى هى خارجة فى العدد عن المجرى الطبيعى فهى إما زائدة أو ناقصة . فإذا كان عضو من الأعضاء قد نقص، فالغرض فى علاجه رد ذلك الشيء الذى نقص، وذلك يكون بمعاونة الطبيعة على صنعه . وإذا زاد شيء

فى عضو من الأعضاء ، فالغرض فى علاجه قطعه ، إما بحديدة ، وإما بنـار ، وإما بدواء محـرق . وقد أشار ابن سينا فى أرجوزته إلى هـذه الأدوية بقوله :

وكل ما يحـرق فهـو الغاية   فى الحـر والغلظ فى النهـاية

ويكاد كل عضو تحدث فيه الزيادة أن يمكن فيه الـبرد . وليس كل عضو ينقص ، يمكن أن يتولد فيه ما نقص منه . وقد يتـولد مكانه جوهر آخر مثل الدشبد . فإن لم يمكن ، فيجب أن يحتال للعضو بتحسين ما .

والآفات الحادثة فى وضع الأعضاء ، مثل الخلع ، والمعى الذى ينحـدر فيقع فى كيس الأنثيين .

والأسباب التى تحوط البدن ثلاثة : أسباب تحوط الجسم الصحيح ، وأسباب تحوط الجسم المريض ، وأسباب تحوط البدن الذى ليس بسليم .

والكيموسات ينبغى أن تكون لا لزجة ، ولا غليظة ، ولا رقيقة ، ولا كثيرة ، ولا قليلة . ولمداواة الكيموسات غرضان : الإحالة ، والاستفراغ .

ومن الطب صنف يسمى التقدم فى الحياطة ، والصنف الثانى يسمى التقوية والتغذية ، وهو يستعمل فى الناقهين والشيوخ .

أما حال أبدان هؤلاء فإن الدم الذى فى أبدانهم دم جيد ، إلا أنه قليل . وأما أعضاؤهم الثابتة فيابسة ، ولذلك قواهم ضعيفة . ولضعف هذه القوى فإن البدن كله يكون أبرد .

فأما الأسباب التى تجلب لهم الصحة فهى كل ما أعان على أن ينال البدن غذاء سريعا .

والاعتدال أهم شيء فى حياتهم .

تحقيق كتاب جالينوس : الصناعة الصغيرة .

أتيح لى عند تحقيق كتاب الصناعة الصغيرة مخطوطات بعضها سبق لى وصفها عند استخدامها فى تحقيق كتاب الفرق لجالينوس ، وكتاب النبض للمتعلمين لجالينوس .

١ — مخطوط محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ٢٨٦٠ عربى وقد نسخ سنة ٦٩٦ هـ ، وبهامشه تعليقات باللغة العبرية .
ومنه ميكروفيلم وصور بدار الكتب والوثائق بالقاهرة .
وكتاب الصناعة الصغيرة يبدأ من ١٤ ب ، وينتهى فى ٤٨ ا .

٢ — مجموعة كتب لجالينوس ، منها كتاب الصناعة الصغيرة . مخطوط مجلس شوراى ملى طهران من أعمال إيران ، رقم ٥٢١ . وهو مخطوط ثمين نسخ فى عام ٦٩٢ هـ . وقد ذكر فى آخر المخطوط أنه قوبل على أصول صحيحة موثوق بها . ومنه ميكروفيلم وصور بدار الكتب والوثائق بالقاهرة .
وكتاب الصناعة الصغيرة يبدأ من ٢١ ا ، وينتهى فى ٧٥ ب .

٣ — مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول ا ٤٧١٢ وهو يرجع الى سنة ٦١١ هـ .

ويبدأ كتاب الصناعة الصغيرة من ص ١٨ ، وينتهى فى ص ٦٠ .

٤ — شرح على بن رضوان ، مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ — الترجمة العربية المقتطفة فى هذا الشرح . وقد رمزنا لهذا النص بالرمز ع . ويرجع هذا المخطوط الثمين الذى كتب بخط أندلسى قديم إلى القرن السادس الهجرى .

وقد قام حنين بشرح هذا الكتاب ، وبقى شرحه ، وهو محفوظ فى مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، وفى مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، وفى مخطوط جامعة اسطنبول ا ٣٥٥٩ .

كما دبج على بن رضوان له شرحا قيما محفوظا فى مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، وهو يسير على النهج المسمى بالشرح الكبير ، بمعنى أنه يقتطف نصا من ترجمة حنين ، ثم يعلق عليه .

وقد قابلت بين ترجمة حنين و بين النص اليونانى الذى نشره كين فى المجلد الأول ، من ص ٣٠٥ إلى ص ٤١٢ . وبه ترجمة لاتينية .

وعند التعليق على هذا الكتاب ذهبت أغترف من كتب أبقراط وجالينوس وهى المورد العذب الذى استقى منه أطباء العرب .

ولا يفوتنى أن أشكر جميع العاملين بمركز تحقيق التراث وغيرهم على ما قدموا لى من عون . وأسأل الله العلى القدير أن يجزيهم أحسن الجزاء .

حلوان
٨ / ٩ / ١٩٨٥

محمد سليم سالم

رمـــوز الكتاب

ب : مخطوط باريس ٢٨٦٠ عربى .

م : مخطوط مجلس شوراى ملى طهران ٥٢١ طب عربى .

س : مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول ٤٧١٢ طب عربى .

ع : المتن المقتطف فى ش . ع .

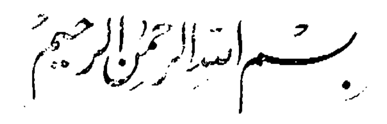
كين : النص اليونانى ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٥ — ٤١٢ .

ش . ح . : شرح حنين .

ش . ع . : شرح على بن رضوان .

ت . ع . : الترجمة العربية القديمة .

١٤ ب : ظهر الورقة ١٤ ترقيم ب .



كتاب الصناعة الصغيرة

قال جالينوس :

كل التعاليم التى تجرى على ترتيب فإن المسالك فيها على ثلثة أنحاء :

أحدها : يكون على طريق العكس والتحليل .

وهو أن تقيم الشيء الذى تقصد إليه ، وتلتمس علمه فى وهمك على الغاية من تمامه ، ثم تنظر إلى الأقرب فالأقرب مما لا يقوم ذلك الشيء ، ولا يتم إلا به ، إلى أن تنتهى إلى أوله (١) .

---

١ — الرحيم : + عونك اللهم ب : + رب أعن م

٢ — كتاب الصناعة الصغيرة : كتاب جالينوس المعروف بالصناعة الصغيرة نقل حنين بن اسحاق م : كتاب جالينوس المعروف بالصناعة الصغيرة س

كتب فى س إلى يسار العنوان : نقل أبى زيد حنين بن اسحق وتفصيل أحمد بن أبى الأشعث الجملة الأولى فى صدر الكتاب وهى سبعة أبواب الباب الأول فى جهات التعليم

٧ — ثم : سقطت من ب // الى : فى ب ، س : سقطت من ع // الأقرب فالأقرب : الاول فالاول س // يقوم : يتقوم س . كتب فى هامش ب إلى اليمين من أسفل إلى أعلى : ألفه بعد حيلة البرء لأنه أحال إليها فى أواخره ، وأحال على كتاب المنى

٨ — أوله : أولها ب ، م ، س

---

(١) ش ، ح ، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ طب عربى ٢٠ ب ٢ — ٦ = مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ طب عربى ١٦ أ ٦ — ٩ :

والثانى : يكون على طريق التركيب ، ومضادة المسلك الأول .

وهو أن تبدأ من الشىء الذى كنت انتهيت إليه بطريق التحليل والعكس ، ثم ترجع إلى تلك الأشياء فتركب بعضها إلى بعض إلى أن تنتهى إلى آخرها .

والثالث : يكون بطريق تحليل الحد.[1]

٥ وهو المسلك الذى نستعمله فى كتابنا هذا.[2]

---

١ — ومضادة : وهو مضادة م

٢ — هو : سقطت من ع // تبدأ : تبتدئ م ؛ تبدى س

// انتهيت : قد انتهيت م // إليه : + بالفكر م

// التحليل والعكس : العكس والتحليل م

٣ — إلى : فى ع ، م

٥ — نستعمله : + نحن ع

— مثال ذلك فى التحليل أن تقول إن البدن ينحل إلى الأعضاء المركبة ، والأعضاء المركبة إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء ، والأعضاء المتشابهة الأجزاء إلى الأخلاط ، والأخلاط إلى الأغذية ، والأغذية إلى الاسطقسات ، وهى : النار ، والهواء ، والماء ، والأرض .

ش . ح . الاسطقسات ، مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ طب عربى ١٦٧ أ ١١ وما بعده .

(١) جالينوس ، مقدمة ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٤ :

τρεῖς εἰσὶν αἱ πᾶσαι διδασκαλίαι τάξεως ἐχόμεναι. πρώτη μὲν ἡ ἐκ τῆς τοῦ τέλους ἐννοίας κατ' ἀνάλυσιν γιγνομένη. δευτέρα δὲ ἡ ἐκ συνθέσεως τῶν κατὰ τὴν ἀνάλυσιν εὑρεθέντων, τρίτη δὲ ἡ ἐξ ὅρου διαλύσεως, ἣν νῦν ἐνιστάμεθα.

فى الترجمة العربية إضافات كثيرة الغرض منها توضيح المعنى .

(٢) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ١٧ ، ١٦ أ — ٢٠ = مخطوط المتحف البريطانى اضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٢ ، ١٨ أ — ٢٢ ب ٤ :

ولك أن تسمى هذا التعليم بدل تحليل الحد ، شرح الحد كما قد سماه قوم ، أو نقض الحد وتقسيمه ، كما سماه آخرون ، أو بسطه وتفسيره ، كما سماه غيرهم .[1]

وقد رام قوم من أصحاب ايروفيلس أن يسلكوا هذا الطريق من التعليم ، وايرقليدس المعروف بارثراوس .

ورام أيضا سلوك طريق التركيب أصحاب ايروفيلس ، وقوم من أصحاب

---

١ — قد : سقطت من ب

٢ — وتقسيمه : أو تقسيمه ع ، م // كما : + قد ع ، م // أو بسطه : وبسطه ب ، م // وتفسيره : أو تفسيره أو تلخيصه ع : + أو تلخيصه ص // سماه غيرهم : قد سماه آخرون ع

٣ — ايروفيلس : اورفليس ص

٤ — ايروفيلس : اورفليس ص

٥ — طريق : سقطت من ص // ايروفيلس : ايروفليس ص

— وقد استعمل جالينوس كل واحد من هذه الثلثة فى مواضع من كتبه . فاستعمل التعليم الذى يجرى على طريق التحليل والعكس فى كتاب العلل والأعراض ، وفى كتاب المواضع الآلمة ، وفى كتاب حيلة البرء . واستعمل التركيب فى كتاب القوى الطبيعية ، وفى كتاب الاسطقسات ، وفى كتاب الأمزاج . واستعمل تحليل الحد فى هذا الكتاب الحاضر .

(١) جالينوس ، مقدمة ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٤ :

καλεῖν δ' ἔξεστι τὴν τοιαύτην διδασκαλίαν, οὐ μόνον ὅρου διάλυσιν, ἀλλὰ καὶ διάπτυξιν, ὥς τινες ὠνόμασαν, ἢ ἀνάλυσιν ἢ διαίρεσιν ἢ ὥς ἕτεροί τινες, ἐξάπλωσιν, ἢ ἐξήγησιν ὥς ἄλλοι.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ١٧ أ ٤ — ٦ : والتعاليم التى تجرى على طريق تحليل الحد تسمى بأسماء كثيرة ، وهى : تحليل الحد ، وعكس الحد ، وتفتيح الحد ، وقسمة الحد ، وبسط الحد ، وتفسير الحد ، وتلخيص الحد .

أراسسطراطيس ، وأثيناوس المعروف بأطالوس[1] .

ولم يستعمل أحد ممن كان قبلنا فى شىء من كتبه التعليم الذى يكون ابتداؤه من الرمى بالوهم إلى غاية الشىء الذى يقصد إليه . على أن هذا المسلك هو الذى تستنبط به جميع الصناعات بطريق القياس .

وقد استعملنا ذلك التعليم فى غير هذا الكتاب[2] .

٣ — هو : سقطت من ب : + الشئ ع : سقطت من س

٤ — به : سقطت من ب // تستنبط به : به تستنبط س

(١) جالينوس ، مقدمة ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٥ — ٣٠٦ :

ἐπεχείρησαν μὲν οὖν ἔνιοι τῶν Ἡροφιλείων τοιαύτην ποιήσασθαι διδασκαλίαν, ὥσπερ καὶ Ἡρακλείδης ὁ Ἐρυθραῖος. ἐπεχείρησαν δὲ καὶ τὴν κατὰ σύνθεσιν αὐτοί τε οἱ Ἡροφίλειοι καί τινες τῶν Ἐρασιστρατείων τε καὶ Ἀθηναῖος ὁ Ἀτταλεύς.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ، ٣٥٨٨ ، ١٦١ أ ٧ — ٨ :

فتعاطى تحليل الحد أصحاب ايروفيلس ، و ايراقليدس الارثارى ، وتعاطى التركيب أصحاب ايروفيلس أيضا ، وأثينايوس الايطالى .

هيراقليدس : من تارنتوم ازدهر حوالى ٧٥ ق . م . درب فى مدرسة هيروفيلوس ، ولكنه أصبح أعظم أطباء التجربة فى العالم القديم . وقد مدحه جالينوس لمهارته الفنية ، وابحثه عن الحقيقة . ومن الجائز أنه اشتغل بالتشريح ، وقد يكون ذلك فى الاسكندرية .

عن إراسسطراتوس ، انظر : جالينوس ، الفرق ، نقل حنين ، تحقيق محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٧ ، ص ٣٤ ، ١٨ .

(٢) جالينوس ، مقدمة ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٦ :

οὐδεὶς μέντοι γε τῶν πρὸ ἡμῶν ἔγραψε τὴν ἐκ τῆς τοῦ τέλους ἐννοίας ἀρχομένην διδασκαλίαν ἐξ ἧς αἱ τέχναι πᾶσαι συνίστανται κατὰ μέθοδον. ἀλλ' ἐκείνην μὲν ἑτέρωθι διήλθομεν.

وأما فى هذا الكتاب فإنا نستعمل التعليم الذى يكون بطريق تحليل الحد[1] .

وبقدر ما ينقص هذا التعليم عن الأول فى الشرف ، وفى لزوم القياس ، فإنه يفضله فى جمعه ، وحصره لجملة الأمر ، واذكاره بجزء جزء منه . لأن كل ما يعمله الإنسان بطريق تحليل الحد لحفظه ، وذكره يسهل عليه جداً[2] . من قبل أن الحد يحتوى على جمل الصناعة كلها ، إذا كان حداً جيداً ، وهو الحد / الذى ١٥ أ ٥

---

١ — بطريق : من ب ، س : على ع

٢ — وبقدر : فبقدر ع

٣ وحصره : سقطت من س ، ع // لجملة : بجملة ب

٤ — لحفظه : فتحفظه ب ، س

٥ — جمل : جملة ع // الحد : + الحد س

— ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ١٧ أ ٨ — ٩ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٢ أ ٦ — ٧ :

فأما التحليل والعكس لجالينوس دون سائر الأطباء استعمله .

(١) جالينوس ، مقدمة ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٦ :

ἐνταυθοῖ δὲ τὴν ὁρικὴν ποιησόμεθα διδασκαλίαν.

(٢) جالينوس ، مقدمة ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٦ :

ὅσον γὰρ ἀπολείπεται τῆς κατὰ ἀνάλυσιν ἀξιώματί τε καὶ μεθόδῳ, τοσοῦτον πλεονεκτοῦσαν εὑρήσομεν εἰς σύνοψίν τε τοῦ ὅλου καὶ μνήμην τῶν κατὰ μέρος.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ١٧ أ ٩ — ١٢ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٢ أ ٧ — ١١ :

وكل واحد من التحليل والعكس وتحليل الحد يفوق صاحبه فى شىء . أما تحليل الحد فيفوق العكس فى أنه يأتى بكل شىء من التعليم باختصار ، وإيجاز ، وفى أنه يسهل حفظ ما يأتى به على المتعلمين . وأما العكس فيفوق تحليل الحد فى جلالة القدر ، وفى لزوم الطريق الصناعى .

سماه قوم حدا جوهريا ، ليفرقوا بينه و بين تلك الحدود التى يسمونها الصفات، لأن تلك الحدود إنما تحد الأشياء من أعراض لحقتها [1] .

وأما فى هذا الحد الجوهرى فيحد الشىء من نفس جوهره [2] .

فأما تلخيص شىء شىء من جميع علم الطب فقد أتينا عليه فى كتب أخر

---

١ — حدا : سقطت من ب ، س // تلك : سقطت من م ، ع
// يسمونها : سموها ب ، س

٢ — وأما : فاما م // فى : سقطت من ع
// الجوهرى : سقطت من س ، ب

٤ — فأما : واما س // أتينا : بينا س
// عليه : علمه س

---

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ١٧٠ أ ١٣ — ١٦ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٧ ٢٣٤ ، ٢٢ أ ١١ — ١٥ :

والحدود منها جوهرية وهى التى تؤخذ من جوهر الشىء المحدود ، بمنزلة حد الإنسان أنه حيوان ناطق مائت قابل للعقل والأدب . ومنها رسومية وهى الحدود التى تؤخذ من الأعراض التابعة للأشياء ، بمنزلة ما يحد الإنسان بأنه حيوان عريض الأظفار ، منتصب القامة ، يعلو بدنه شعر .

ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٨ ب ١٠ — ١٥ : قال على : الحد الجوهرى هو ما يلخص جوهر الشىء المحدود بأشياء ذاتية . والحدود المسماة الصفات هى الرسوم .

والفرق بين الحد والرسم أن الحد يوضع فيه جنس الشىء . و يردف بالفصل أو الفصول التى تميز ذات المحدود عن غيرها . والرسم يوضع فيه جنس الشىء ، و يردف بالخواص ، وأعراض تميز المرسوم عن غيره لا بشىء ذاتى .

(٢) جالينوس ، مقدمة ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٦ :

οὗτοι δὲ ἀπὸ τῆς οὐσίας αὐτῆς συνίστανται.

كثيرة يتسع فيها الأمر لاستعمال التعاليم الثلثة[1] .

وأما الآن فإنا نفتتح كتابنا هذا بالتعليم الذى يكون بطريق تحليل الحد ، بعد أن تعلم بأنا إنما نذكر فى هذا الكتاب جمل ما بيناه على الشرح فى غيره من الكتب ، وأن ما فيه بمنزلة النتائج لما فيها[2] .

فنقول :

إن الطب هو معرفة الأشياء المنسوبة المتصلة بالصحة والمرض ، وبالحال التى لم يخلص للإنسان فيها صحة ، ولا مرض[3] .

---

١ — كثيرة : سقطت من ب // يتسع : فيتسع ع // فيها : فيه ع // لاستعمال : تستعمل ع : + أصناف ب // الثلثة : الثلث س

٢ — بعد أن تعلم : سقطت من ع // بأنا : فانا ع // جمل : جملا ب // ما : + قد ب ، س // على الشرح : بالشرح ب

---

(١) جالينوس ، مقدمة ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٦ — ٣٠٧ :

ἡ δὲ κατὰ μέρος ἐξεργασία συμπάσης τῆς ἰατρικῆς θεωρίας ἐν πολλαῖς ἡμῖν ἑτέραις γέγραπται πραγματείαις αἷς ἔξεστι χρῆσθαι πρὸς τὰς τρεῖς διδασκαλίας.

(٢) جالينوس ، مقدمة ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٧ :

ἀλλὰ νῦν γε τῆς ὁριστικῆς ὑπαρξόμεθα, τοσοῦτον ἔτι προσθέντες ὡς μόνα τὰ κεφάλαια καὶ οἷον συμπεράσματα τῶν κατὰ διέξοδον ἀποδεδειγμένων εἰρήσεται νῦν.

(٣) جالينوس ، ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٧ :

ἰατρική ἐστιν ἐπιστήμη ὑγιεινῶν καὶ νοσωδῶν καὶ οὐδετερων.

— سقط من الترجمة العربية عبارة يفهم منها أن كلمة νοσερῶν مرادفة لكلمة νοσωδῶν

و ينبغى أن يفهم اسم المعـرفة فى هذا الموضع على المعـنى العام ، لا المعـنى الخاص[1] .

والذى يتصل بكل واحد من هـذه الثلثة ، و ينسب إليـه ، أعنى الصحة ، والمرض ، والحال التى ليست واحدة منهما ، هو أحد ثلثة أشياء :

---

٤ — واحدة : بواحدة م

— ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ٨٠٣ ، ٢ ب ٤ — ٦ :

وحد جالينوس هذه الصناعة بأنها معرفة الأشياء المنسوبة المتصلة بالصحة والمرض ، والتى لم يخاص فيها للإنسان صحة ولا مرض .

ابن رشد ، المرجع نفسه ، ٣ أ ١٣ — ١٥ :

لأن جالينوس قال فى حده إنه معرفة الصحة ، والمرض ، والأشياء المنسوبة إليهما ، و إلى الحـالة التى ليست بصحة ، ولا مرض .

(١) جالينوس ، ١ ، طبعة كين ، ١ ، ٢٠٧ :

τοῦ μὲν οὖν τῆς ἐπιστήμης ὀνόματος κοινῶς τε καὶ οὐκ ἰδίως ἀκούειν χρή.

استخدام جالينوس لكلمة ἐπιστήμη هو الذى دعا إلى هذه الملاحظة . أما كلمة المعرفة المستعملة فى الترجمة العربية فلا ضرورة معها إلى هذا التعليق .

وقد ذكر على بن رضوان فى شرحه ، ١٠ ب ٢٠ — ١١ أ ٢ : أن جالينوس : أراد أن يفهم منها معنى الجنس الذى يترتب تحته جميع الصنائع الفاعلة من مبادئ مأخوذة من العلم الطبيعى . فإن هذا الجنس عام ، غير خاص بواحد من الصنائع .

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ١٧ ب ١ — ٣ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٢ ب ٤ — ٨ :

الطب يحد بأنه العلم بالأمور الصحية ، والمرضية ، والتى ليست بصحية ، ولا مرضية . وذكر العلم فى هذا يقوم مقام ذكر جنس الشيء ، وذكر الأمور الصحية ، والمرضية ، والتى ليست بصحية ولا مرضية يقوم مقام ذكر الفصول .

إما بدن ، وإما سبب ، وإما علامة .(١)

فإن جميع أهل لغتنا ينسبون البدن القابل للصحة ، والسبب الفاعل ، والحافظ لها ، والعلامة الدالة عليها ، إلى الصحة .

وعلى هذا القياس ينسبون الأبدان القابلة للأمراض ، والأسباب الفاعلة ، والحافظة لها ، والعلامات الدالة عليها ، إلى المرض .

وكذلك أيضا ينسبون البدن ، والسبب ، والعلامة الدالة على الحال التي ليست بصحة ، ولا مرض ، إلى تلك الحال .

وأول قصد الطبيب إنما هو لمعرفة أسباب الصحة ، ثم يصير بسبب تلك إلى سائر الأسباب ، أعني أسباب المرض أولا ، ثم إلى أسباب الحال التي ليست

---

٢ — فإن : وإن ع // و (الحافظ) : أو س

٤ — و : أو ع

٥ — والعلامات : والعلامة ب ، س

٦ — البدن : الأبدان ع

٨ — الطبيب : الطب س // بسبب : من سبب ع

٩ — إلى : سقطت من ب ، س

---

(١) جالينوس ، ١ طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٨ :

τὸ δὲ ὑγιεινὸν καὶ τὸ νοσῶδες καὶ τὸ οὐδέτερον τριχῶς ἕκαστον λέγεται· τὸ μὲν ὡς σῶμα, τὸ δὲ ὡς αἴτιον, τὸ δὲ ὡς σημεῖον.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٠٨٨ ، ١٧ ب ٣ — ٥ = مخطوط المتحف البريطاني إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٢ ب ٨ — ١٠ :

والأمور الصحية ثلثة : أحدها : البدن القابل للصحة ، والثاني : العلامة الدالة على الصحة ، والثالث : السبب الفاعل والحافظ للصحة .

بصحة ، ولا مرض ، ثم من بعد هذه إلى الأبدان .

وإنما قصده أيضا فيها أولا لمعرفة الأبدان الصحيحة ، ثم من بعد للسقيمة ، ثم للتي لا صحيحة ، ولا سقيمة .

وعلى هذا القياس يجرى أمر العلامات .

وأما فى العمل : فإنما يكون أولا تعرف حال الأبدان بالعلامات ، ثم يكون من بعد ذلك استخراج علم الأسباب بصحة الأبدان ، / وسقمها[1] . ١٥ب

وكل واحد مما يفعل ، أو يحفظ ، أو يدل ، أو يقبل ، يقال على أحد وجهين :

---

١ — إلى الأبدان : للأبدان ع

٢ — بعد للسقيمة : بعد السقيمه س : بعدها إلى المريضة ع

٣ — ثم التى لا صحيحة ولا سقيمة : ثم إلى التى ليست بصحيحه ولا سقيمه م : ثم بعدها إلى التى ليست بصحيحة ولا مريضة ع ؛ ثم التى ليست بصحيحه ولا سقيمه س

٤ — أمر العلامات : الأمر فى علامات الابدان ع : الأمر العلامات س

٥ — فى : سقطت من ع

٦ — من : سقطت من س // بصحة : لصحة س

// سقمها : مرضها ع

٧ — يفعل أو يحفظ : يحفظ أو يفعل م

---

(١) جالينوس ، ١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٨ :

ἐν μέντοι ταῖς πράξεσι πρότερον μὲν τῶν σωμάτων διάγνωσις, ἐκ τῶν σημείων δηλονότι, μετὰ ταῦτα δὲ ἡ τῶν ἐπ' αὐτοῖς αἰτίων εὕρεσις.

إما مطلقا، وإما فى الزمان الحاضر (١) .

والطب معرفتهما جميعا (٢) .

والمطلق يقال على وجهين :

إما دائما ، وإما فى أكثر الحالات .

وأما ما لاينسب إلى صحة ، ولا إلى مرض ، سببا كان ، أو علامة ، أو بدنا ، و يقول مطلق قيل ، أو فى الزمان الحاضر ، فكل واحد من ذلك يقال على ثلثة أوجه :

أحدها : ألا يكون منسوبا إلى واحد من الضدين .

---

١ — مطلقا : مطلق م // الزمان : الزمن ع

٤ — الحالات : + والطب أيضا معرفتهما ع

٥ — إلى (مرض) : سقطت من ب // سببا : سبب م

٦ — بدنا : بدن ب ، س // فكل : وكل ع

---

(١) جالينوس ، ١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٨ :

ἀλλ' ἐπεὶ καὶ τὸ ποιητικὸν καὶ τὸ δηλωτικὸν καὶ τὸ ἐπιδεικτικὸν διχῶς ἕκαστον λέγεται, τὸ μὲν ἁπλῶς, τὸ δὲ ἐν τῷ νῦν.

ش . ح ، مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ١٧ ب ١٤ — ١٦ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ١٢٣ ا ٢ — ٤ :

وكل واحد من البدن ، والعلامة ، والسبب ، الصحى منها ، والمرضى ، والذى ليس بصحى ولا مرضى ، يقال على ضربين : أحدهما : أن يكون كذلك فى الوقت الحاضر ، والآخر: أن يكون كذلك مطلقا ، أى ليس فى الوقت الحاضر فقط .

(٢) καὶ ἔστιν ἀμφοτέρων τούτων ἐπιστήμη ἡ ἰατρική.

والثانى : أن يكون منسوبا إليهما جميعا .

والثالث : أن يكون ينسب مرة إلى أحدهما ، ومرة إلى الآخر .(١)

والثانى من هذه الثلثة يقال على ضربين :

إما أن يكون منسوبا إلى كل واحد من الضدين بالسواء ، وإما بأن ينسب إلى أحدهما أكثر مما ينسب إلى الآخر .

وفى عبارة جملة هذا الحد موضع شك ينبغى أن يلخص . وذلك أنا إذا قلنا إن الطب معرفة الأشياء المتصلة بالصحة ، وبالمرض ، وبالحال التى ليست بصحة ، ولا مرض ، فقد يجوز أن يفهم من هذا القول أنه معرفة بجميعها ، ويجوز

---

١ — أن : سقطت من ب

٢ — يكون : سقطت من ب

٤ — إن : بان س // منسوبا : ينسب ع // بان : ان ع

٧ — الأشياء : + المنسوبة ب // وبالمرض : والمرض ع // ليست بصحة ولا مرض : ليست صحة ولا مرضا ع : لم يخلص الانسان فيها صحة ولا مرض م

٨ — بصحة : صحة س // من هذا القول ... أن يفهم أنه : سقطت من م التكرار كله يفهم // بجميعها : لجميعها س

---

(١) جالينوس ، ١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٨ :

τὸ δὲ οὐδέτερον, αἴτιόν τι καὶ σημεῖον καὶ σῶμα τό τε ἁπλῶς λεγόμενον καὶ τὸ ἐν τῷ νῦν, τριχῶς ἕκαστον λέγεται· τὸ μὲν τῷ μηδ' ἑτέρου τῶν ἐναντίων μετέχειν, τὸ δὲ τῷ τῶν ἀμφοτέρων, τὸ δὲ τῷ ποτὲ μὲν τοῦδε, ποτὲ δὲ τοῦδε.

أن يفهم أنه لبعضها دون بعض ، ويجوز أن يفهم أنه معرفة أى شىء التمست معرفته منها .

فأما أمر جميعها فلا يحصر ، ولا يضبط ، ولا يوصل إليه .

وأما أمر بعضها فناقص لا يشبه الطريق الصناعى .

وأما أمر أى شىء التمست معرفته منها فيشبه طريق الصناعة ، ويكتفى به في جميع أمور الطب الجزئية . ٥

وهذا هو المعنى فى حد الطب[1] .

---

٢ — معرفته : لمعرفه ح

٤ — الصناعى : سقطت من س

٥ — التمست معرفته منها : كان منها ب ، س // به : سقطت من س

---

(١) جالينوس ، ١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٩ :

ἔστι δὲ καὶ καθ' ὅλου τοῦ ὅρου κατὰ τὴν λέξιν ἀμφιβολία τις ἣν καὶ αὐτὴν χρὴ διαλύεσθαι· ἐν γὰρ τῷ λέγειν τὴν ἰατρικὴν ἐπιστήμην ὑπάρχειν ὑγιεινῶν, καὶ νοσερῶν καὶ οὐδετέρων, σημαίνεται μὲν καὶ πάντων τῶν κατὰ μέρος, σημαίνεται δὲ καὶ τὸ ὁποίων, σημαίνεται δὲ καὶ τό τινων. ἀλλὰ τὸ μὲν πάντων ἀπεριόριστόν τε καὶ ἀδύνατον, τὸ δέ τινων ἐλλιπές τε καὶ οὐ τεχνικὸν, τὸ δ' ὁποίων τεχνικόν τε ἅμα καὶ διαρκὲς εἰς ἅπαντα τῆς τέχνης τὰ κατὰ μέρος, ὅπερ καὶ περιέχεσθαι φαμεν ἐν τῷ τῆς ἰατρικῆς ὅρῳ.

ش ، ح ، مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ١٩ أ ١٣ — ١٩ ب ٣ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٥ ب ١ — ١٧ : الطب هو معرفة الأمور الصحية ، والمرضية ، والتى ليست بصحية ، ولا مرضية . وقولنا هـذا ليس يدل على الجميع ، لأن ذلك مما لا يمكن ، ولا يوقف على منتهاه . ولا يدل أيضا على البعض ، لأن ذلك لا يشبه الطريق الصناعى . لكنه يدل على أى شىء كان —

فنبتدئ الآن بذكر الأبدان الصحيحة ، والسقيمة ، والتي ليست بصحيحة ، ولا سقيمة : أي الأبدان هي . ثم نتبع ذلك بذكر العلامات ، والأسباب .

١ — بذكر : أن نذكر س

= منها . وقد اختلف الناس في تفسير هذا المعنى . فقال بعضهم : إن معنى قولنا « أي شيء كان منها إنما هو معرفة جل الناس . وهذا شنيع ، لأن الإنسان لا يقدر أن يعرف جل من في مدينة واحدة ، فضلا أن يعرف جل من في العالم كله . على أنه يجب بحسب هذا القول أيضا أن يكون الطب إنما هو معرفة بالبعض من هذه الأمور . وجالينوس قد هرب من هذا ، ردنمه . وقال بعض الناس : إن قوله « أي شيء كان منها » إنما أراد به من يأتي الطب . وهذا القول أيضا يوجب معرفة البعض . وقال قوم آخرون إن معناه في قوله : أي شيء كان منها ، إنما هو من أفعاله بضرورة وهذا إنما هو كذب صراح . لأن الأصحاء بأسرهم ليس يجوز أن تكون أفعالهم بضرورة . وأصدق الأقاويل في معنى قوله : أي شيء كان منها ، هو أن قوله هـذا يدل على أنه يكون من الإنسان [كتب فوقها الطبيب] عـلم بالطرق ، والمذاهب الجنسية [كتب فوقها : الكلية والعامية] ، فيقف بهذه الطرق الكلية الجنسية على الأشياء المفردة الجزئية ، فيعرفها بها .

ش . ع . مخطـوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٠ أ ٧ — ٢٠ : أشار علي بن رضوان إلى اعتراض بني على قول أرسطو في المقولات ، ١٢ ب ٣١ ، إن الصحة والمرض ضدان لا وسط بينهما . ويقول علي بن رضوان : لو فهم هؤلاء من أرسطوطاليس في المقولات ومن جالينوس لارتفع شكهم . وذلك أن أرسطوطاليس يريد أن البدن لا يمكن أن ترتفع عنه الصحة والمرض معا ، وتصير فيه حالة ليس فيها نصيب من الصحة ، ولا نصيب من المرض . وهـذا حق . وجالينوس يريد بالحال التي هي لا صحة ولا مرض حالا للبدن توجد فيـه إما الصحة والمرض معا أحدهما في وقت ، والآخر في وقت آخر ، وإما نصيب من كل واحد منهما إما على سبيل الاختلاط ، وإما على سبيل المجاورة .

ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٠٨٨ ، ١٨ أ ١٨ — ١٨ ب ٤ = مخطوط المتحف البريطاني إضافات ٢٣٤٠٧ : والذي ليس بصحيح ولا مريض ، بدنا كان أو علامة أو سببا ، يدل على ثلثة أنحاء : أحدها : أن يكون ليس له صحة في الغاية ، ولا مرض في الغاية ، لكنه في الوسط ، بمـنزلة أبدان الشيوخ ، وأبدان الناقهين من العلل . والثاني : أن يكون جامعا للأمرين في أعضاء مختلفة ، بمنزلة من تكون رجله أو يده زمنة ، ويكون سائر بدنه صحيحا . والثالث : أن يكون جامعا للأمرين في أوقات مختلفة ، بمنزلة إنسان يكون في الشتاء صحيحا ، وفي الصيف مريضا .

فنقول :

إن البـدن الصحيـح مطلقا وهو الذى يسمى المصحح ، هو الذى بنيته من ابتـداء جبلته فى بطن أمه على اعتدال من مزاج أعضائه البسيطة الأولى ، ومن تركيب الأعضاء الآلية المركبة من ذلك[١] .

والبـدن الصحيـح الآن هو الذى هو كذلك فى الوقت الحاضر ، وهو أيضا فى الوقت الذى هو فيه صحيح ، معتدل المزاج ، مستوى التركيب . إلا أنه ليس اعتداله ، واستواؤه على أفضل حالات الاعتـدال ، والاستواء ، لكنه اعتدال له خاص[١] .

/ وأما البدن المصحح فما كان منه كذلك دائما فهو فى غاية الاعتدال من المزاج ، والتركيب . وما كان منـه فى أكثر الحالات كذلك فهو الذى ينقص عن أفضل الهيئات نقصانا ليس بالكثير .

٢ — الصحيح : المصحح ع : مصحح ص // يسمى : سمى ص

٣ — الأولى : الأول ع

٤ — الأعضاء : سقطت من ع

٥ — هو (كذلك) : سقطت من ص

٦ — مستوى التركيب : مستوى فى التركيب ع // أنه : أن م

٩ — المصحح : الصحيح م

١١ — عن : من ص

(١) جالينوس ، ٢ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٩ — ٣١٠ :

ὑγιεινόν ἐστι ἁπλῶς σῶμα τὸ ἐκ γενετῆς εὔκρατον μὲν ὑπάρχον τοῖς ἁπλοῖς καὶ πρώτοις μορίοις· σύμμετρον δὲ τοῖς ἐκ τούτων συγκειμένοις ὀργάνοις.

(٢) لكنه اعتدال له خاص : ἀλλὰ τὴν οἰκείαν.

والبدن المسقام هو المولود إما على مزاج ردئ من الأعضاء المتشابهة الأجزاء ، وإما على تفاوت من الأعضاء الآلية ، وإما على الأمرين جميعاً[1] .

والبدن السقيم الآن هو الذى هو مريض فى الوقت الذى يقال فيه إنه كذلك . وهذا أيضا فى الوقت الذى يقال فيه إنه مريض فهو إما ردئ المزاج فى الأعضاء المتشابهة الأجزاء ، وإما خارج عن الاعتدال فى الأعضاء الآلية . وإما جامع للأمرين جميعا .

والبدن السقيم دائما هو المولود على مزاج بعيد من الاعتدال فى الأعضاء البسيطة الأولى كلها ، أو عدة منها ، أو أشرفها ، أو على تركيب بعيد من الاعتدال

---

١ — هو : فهو ع

٤ — فيه : سقطت من س

٨ — الأولى : الأول ع

---

(١) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٤ ب ١٦ — ١٥ أ ١٠ : قال على : والعضو المتشابه الأجزاء : وهو كل عضو جزؤه شبيه فى جوهره بكله ، واسمه كاسمه . مثال ذلك : هذه القطعة من العظم شبيه الجوهر بجوهر العظم ، واسمه عظم كاسم العظم كله . وهذه القطعة من اللحم شبيه جوهر بجوهر اللحم ، واسمها لحم مثل اسم اللحم كله . وهذه القطعة من العرق يشبه الجوهر بجوهر العرق ، واسمة عرق مثل اسم العرق كله .

والأعضاء المتشابهة الأجزاء كثير : كالعظم والعصب ، والعروق ، والشريان ، واللحم ، والشحم والغضروف ، والجلد .

والآلى : لفظة تدل عند الأطباء على عضو مركب من أعضاء متشابهة الأجزاء . ومعناه أنه آلة النفس الموجودة فى البدن تفعل به بعض أفعالها .

والأعضاء الآلية كثيرة : كالدماغ ، والقلب ، والكبد ، والأنثيين ، والمعدة ، والطحال ، والرئة ، والكلى ، والرجلين ، والرقبة ، والصدر ، والظهر .

فى الأعضاء الآلية كلها ، أو وحدة منها ، أو أشرفها[١] .

وأما البدن السقيم فى أكثر الحالات فهو الذى قد نقص ، ولم يلحق بعد بالحال المتوسطة .

وقد قلنا إن البدن الذى ليس بصحيح ، ولا سقيم ، يقال على ثلثة وجوه :

أحدها : أن لا يكون فيه واحد من الحالين المتضادين على غايتهما .

والثانى : أن يكون قد اجتمعت فيه الحالان .

---

٤ — بصحيح : صحيح س // وجوه : أوجه م

٥ — واحد : واحدة ع // الحالين : الحالتين س ، م

// المتضادين : المتضادتين س

٦ — أن : سقطت من ب ، س

---

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ١٩ ب ١٤ — ١٥ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ١٣١ أ ١٥ — ١٥ :

وخروج الأعضاء المركبة عن الاستواء ، والاعتدال فى التركيب إما أن يكون أيضا فى جميع الأعضاء ، بمنزلة ما يكون فى ثرسيطس .

حاشية فى المخطوطين : ثرسيطس هو رجل ذكر هوميروس الشاعر أنه كان فى العسكر ، وكان أحدب فى صدره وظهره ، وكان رأسه مستطيلا ، شبه الزورق ، أزعر الشعر ، مشدقه ، أزور ، أعرج .

هذا هو Θερσίτης الذى ورد ذكره فى هوميروس ، الالياذة ، ٢ ، ٢١٤ وما بعده . لاسيما ٢١٩ ، ٢١٧ ، وانظر :

Owsei Temkin, Byzantine Medicine فى Dumbarton Oaks Papers ١٠ (١٩٦٢) ، ص ١٠٣ .

والثالث : أن يكون فيه احدى الحالين مرة ، والأخرى مرة[1] .

والبدن الذى ليس بصحيح ، ولاسقيم على المعنى الأول هو المتوسط على الحقيقة والاستقصاء بين البدن الذى هو فى غاية الصحة والذى هو فى غاية السقم ، والذى يقال فيه إنه كذلك بقول مطلق هـو المولود على تلك الهيئة . والذى يقال فيه إنه كذلك الآن هو الذى فى الوقت الحاضر متوسط بالحقيقة بين أصح الأبدان ، وأسقمها .

١ — احدى : أحد ع // الحالين : الحالتين س ، م
// الأخرى : الأخر ع
٢ — والبدن : فالبدن م
٣ — والذى : وبين الذى ع
٤ — فيه : سقطت من م
٤ — ٥ — والذى يقال فيه : سقطت من ب لتكرار كلمتى : يقال فيه
٥ — فيه : سقطت من س ، م
// الذى : سقطت من ب ، س : + هو ع ، م
// متوسط بالحقيقة : سقطت من ب : + فيا ع
// بالحقيقة : سقطت من س
٦ — وأسقمها : وبين اسقمها ع

(١) جالينوس ، ٢ ، طبعة كون ، ١ ، ص ٣١١ :

ἐπεὶ δὲ καὶ τὸ οὐδέτερον σῶμα τριχῶς ἐλέγετο, τὸ μὲν μηδ' ἑτέρας τῶν ἄκρων διαθέσεων μετέχον, τὸ δὲ τῷ ἀμφοτέρων, τὸ δὲ τῷ, ποτὲ μὲν τῆσδε, ποτὲ δὲ τῆσδε.

وما قيل فيه إنه كذلك بقول مطلق : فمنه ما هو كذلك دائما وهو الذى يبقى فى جميع الأسنان على تلك الحال ، ومنه فى أكثر الحالات وهو الذى يحدث له تغايير ما .

والبدن الذى ليس بصحيح ، ولاسقيم على المعنى الثانى هو المولود على اجتماع من الحالين المتضادين فيه ، إما فى عضو واحد ، و إما فى أعضاء مختلفة .

١٦ ب أما فى عضو واحد / : فإذا كان فى أحد صنفى المتضادتين الكيفيات الفاعلة ، أو المنفعلة(١) معتدلا ، و إذا كان معتدلا فى الصنفين جميعا ، إلا أنه به آفة فى

١ — فيه : منه ب : سقطت من س
٢ — الأسنان : الازمان م
٣ — تغايير : تغاير ب
٥ — الحالين المتضادين : الحالتين المتضادتين س
٦ — أما : سقطت من ب // أحد : احدى ب ، س
// المتضادتين : + من ع // الكيفيات : الكنوفات ب
٧ — وإذا : أو إذا ع
// أنه : أن ع // به : سقطت من ب

(١) جالينوس ، ٢ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١١ — ٣١٢ :

καθ' ἓν μὲν, εἰ κατὰ τὴν ἑτέραν ἀντίθεσιν εὔκρατον εἴη τῶν δραστικῶν ποιήτων.

ترجمة كين اللاتينية :

in uno quidem, si in altera agentium qualitatem ...

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٢٥٨٨ ، ٢٠ أ ٨ — ١٠ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٦ ب ١٣ — ١٦ : الكيفيات الأول الفاعلة التى تفعل ، والمنفعلة التى يقع بها الفعل هى أربع ، اثنتان منهن فاعلتان يكون بهما الفعل أكثر ، وهى الحرارة ، والبرودة ، واثنتان منفعلتان يقع بهما الفعل وهما اليبس ، والرطوبة

خلقته ، أو فى مقـداره ، أو فى عدد أجزائه ، أو فى وضعه ، أو إذا كان على خلاف ذلك ، أما فى هـذه فسليم فى كلهـا ، أو فى بعضها ، إلا أنه به آفة فى مزاجه .

وأما فى أعضاء مختلفة . فقد يمكن مع ذلك أن يجمع البدن الواحد الضدين فى جميع أصناف التضاد .

والذى هو كذلك دائما هو الذى يبقى فى جميع الأسنان على تلك الحال .

والذى هو كذلك فى أكثر الحالات فهو الذى قد يحدث له التغيير .

وكذلك أيضا فإن البدن الذى يقال إنه لا صحيح، ولا مريض الآن على المعنى الثانى إما أن يكون بعض ما فيـه صحيحا ، وبعضه سقيما فى عضو واحد ، وإما أن يكون كذلك فى أعضاء مختلفة .

١ — أو (إذا) : و ع

٢ — به : سقطت من ب

٧ — قد : سقطت من ب ، ص // له : سقطت من ب

// التغيير : التغير ب

٩ — و (بعضه) : أو ع // سقيا : مريضا م

— ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٨ ب ١٣ و ١٩ : الكيفيات الفاعلة هى الحرارة ، والبرودة ، والكيفيات المنفعلة هى الرطوبة : واليبوسة .

جالينوس ، القـوى الطبيعية ، ١ ، ٣ ، طبعة هيلمـريش ، Scripta Minora ، ٣ ، ص ١٠٦ ، سطر ٦ — ١٠ :

εἰσι δέ γε μὴν οὐκ ὀλίγοι τινὲς ἄνδρες οὐδ' ἄδοξοι, φιλόσοφοι τε καὶ ἰατροί, τῷ μὲν θερμῷ καὶ ψυχρῷ τὸ δρᾶν ἀναφέροντες, ὑποβάλλοντες δ' αὐτοῖς παθητικὰ τὸ ξηρόν τε καὶ τὸ ὑγρόν.

قارن : تفسير المفيدورس لكتاب أرسطاطاليس فى الآثار العلوية فى كتاب شروح على أرسطو مفقودة فى اليونانية ، حققها بدوى ، بيروت ١٩٧٢ ، ص ١٦٣ .

والبدن الذى ليس بصحيح ، ولا سقيم على المعنى الثالث هو الذى يكون مرة صحيحا ، ومرة سقيما ، كما قد عرض لقوم كانوا فى صباهم أصحاء ، فلما شبوا ، سقموا . وبالعكس .

وأما فى وقت واحد بالصحة فلا يمكن أن يكون البدن على هذا المعنى لا صحيحا ، ولا سقيما .

فإن توهمت للوقت عرضا ، فقد يمكن ذلك .

وقد تعلم أن « الآن » يقال على وجهين :

أحدهما : الذى لا جزء له ، والآخر : له أجزاء فى أم أخرى[(١)] .

فقد لخصنا أمر البدن الصحيح ، والسقيم ، والذى ليس بصحيح ، ولا سقيم ، وبينا على كم وجه يقال كل واحد منهما ، وأى شيء هو كل واحد منهما تلخيصا كافيا .   ١٠

٢ — لقوم : + قد   س ، ع

٣ — وبالعكس : أو بالعكس   ع

٤ — بالصحة : سقطت من   ع   // المعنى : + الذى   س ، ع

٨ — أحدهما . . . أخرى : سقطت من   ب ، س

٩ — فقد : وقد   ع

١ — منها : منهما   ب ، س   // وأى شىء . . . منها : سقطت من   س

(١) ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٢٠٥٨ ، ٢٠ أ ١٢ — ١٤ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٧ ٢٣٤ ، ٢٧ أ ٣ : معنى « الآن » وهو الوقت الحاضر يقع على أمرين : أحدهما : كالنقطة التى لا عرض لها من الزمان ، والآخر : الوقت الذى له عرض ، بمنزلة ما نقول : إن الآن الصيف .

وقد ينبغى أن نتبع ذلك بذكر العلامات ، فأقول : إن العلامات أيضا منها للصحة ، ومنها للسقم ، ومنها للحال التى ليست صحة ، ولا سقما .

فالعلامات التى هى للصحة هى التى تدل على الصحة الحاضرة ، وتنذر بها قبل أن تكون ، وتذكر بها بعد أن كانت .

وعلامات المرض هى التى تدل على المرض الحاضر ، وتنذر بالمرض الكائن قبل أن يكون ، أو تذكر بالذى قد كان (١) .

وعلى هذا المثال فإن علامات الحال التى ليست بصحة ، ولا مرض هى التى تدل على تلك الحال إذا / كانت حاضرة ، أو تنذر بها قبل أن تكون ، أو تذكر بها بعد أن قد كانت . ١٧ أ

---

١ — بذكر : + أمر س
٢ — صحة ولاسقما : صحة ولاسقم ب ، س ؛ بصحة ولا سقم م
٣ — وتنذر : اوتنذر ع
٤ — بعد أن : + قد م
٥ — الكائن : كائن ب
٦ — أو (تذكر) : و م
٧ — الحال : الحالات س ، م
٨ — إذا : إذ ب

---

(١) جالينوس ، ٢ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٢ :

ἔστι δὲ καὶ τούτων ὑγιεινὰ μὲν, ὅσα τῆς τε παρούσης ὑγιείας ἐστὶ διαγνωστικὰ καὶ τῆς μελλούσης ἔσεσθαι προγνωστικὰ καὶ τῆς προγεγ - ενημένης ἀναμνηστικά.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٠ أ ١٤ — ١٦ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٧ أ ٣ — ٥ : العلامات منها صحية ، ومنها مرضية . وكل واحد من هذين الصنفين منه ما هو دال على الأمر الحاضر ، ومنه ما هو منذر بما يستأنف ، ومنه مذكر بما قد مضى .

وهى التى إما أن لا تدل على شيء بتة من أمر احدى الحالين ، أو أن لا تكون أولى بأن تدل على احدى حالى الصحة والمرض منها على الأخرى[1] .

أو التى تدل من وجه على حال الصحة ، ومن وجه على حال السقم .

أو التى تدل مرة على حال الصحة ، ومرة على حال السقم .

وهذه أيضا يجرى أمرها على الأزمان الثلثة على مثال ما جرى أمر علامات الصحة ، وعلامات المرض[2] .

ونحن وإن كنا قد خصصنا العلامات التى تدل على الشيء الحاضر باسم الدالة ، والعلامات التى تدل على الشيء المستأنف بالمنذرة ، والعلامات التى تدل

---

١ — التى إما : أما التى م // بتة : البته م
// الحالين : الحالتين س

١ — ٢ — أو أن لا تكون أولى : أن تكون أولى ع : أولا تكون أولا س ، م : أو أن لا تكون أولا ب

٢ — حالى : حالتى م : الحالين ع

٣ — وجه : وجهه م // وجه : وجهه م

٥ — أيضا : سقطت من ع

٦ — وعلامات المرض : وأمر علامات المرض ب

٧ — وإن : فان م

---

(١) جالينوس ، ٣ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٣ :

τὰ μηδὲν μᾶλλον ὑγιεινὴν ἢ νοσερὰν δηλοῦντα διάθεσιν.

(٢) جالينوس ، ٣ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٣ — ٣١٤ :

καὶ ταῦτα δὲ κατὰ τοὺς τρεῖς χρόνους ὁμοίως τοῖς ὑγιεινοῖς τε καὶ νοσώδεσι.

على الشيء الذي قد كان بالمذكرة[1] ، فقد نجد القدماء ربما سموا جميع العلامات منذرة ، وإن كانت إنما تدل على شيء حاضر ، أو على شيء قد كان[2] .

وأعظم الحاجة إنما هي إلى العلامات الدالة على الشيء الحاضر ، أو على الشيء المستأنف .

فأما الحاجة إلى العلامات المذكرة بما قد كان فأقل من تلك[3] .

١ — قد : سقطت من ع

٢ — إنما : أيضا ب ، س : + هى م // أو : و ب ، س

٥ — فأما : واما ب // فأقل : وأقل ع

(١) سطر ٧ ، ص ٢٣ — سطر ١ ، ص ٢٤ ، ونحن وإن كنا ... بالمذكرة : لامقابل لها فى الأصل اليونانى .

(٢) جالينوس، ٣ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٤ :

καλεῖται δ' ἐνίοτε πρὸς τῶν παλαίων ἰατρῶν ἅπαντα ταῦτα τὰ σημεῖα προγνωστικὰ, κἂν τῶν ἐνεστότων ἢ προγεγονότων ἢ δηλοτικά.

(٣) ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ، ٨٠٣ ، ٥٢ أ ٦ — ٩ و ١٧ — ١٨ :

كل دليل فعل ما أذكر	مذكر وحاضر ومنذر
أما الذى يذكرنا ما قد مضى	كندوة عن عرق قد انقضى
وهذه لا حاجة إليها	ولا معول لنا عليها
وكل ما دل على ما قد حضر	ودلنا أيضا على ما ينتظر
لحاجة أكيدة إليه	وطبنا معول عليه

ش ع . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٠ ب ٧ — ١١ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٧ ب ١ — ٦ : العلامات منها أشياء ينتفع بها المريض فقط ، وهى العلامات الدالة على ما هو حاضر . ومنها أشياء ينتفع بها الطبيب فقط ، وهى العلامات المذكرة بما قد سلف ، لأن هذه إنما ينتفع بها فى أن يمدح الطبيب ، ويظهر للناس أنه حاذق . ومنها ما ينتفع به المريض والطبيب معا ، وهى العلامات التى تنذر بما سيكون .

الأبدان الصحيحة تقال على ضربين : منها بقول مطلق ، ومنها الآن .

وقد قلنا إن الأبدان التى يقال لهـا صحيحة بقول مطلق صنفان : من قبل أن بعضها صحيح دائمـا ، وبعضها صحيح فى أكثر الحالات .

أما الصحيح دائمـا فما كان منها على أفضل الهيئات .

وأما الصحيح فى أكثر الحالات فـما كان منها قد نقص عن تلك الهيئة ، ٥
وليس نقصانه كثيرا .

وينبغى أن يستدل عليهـا من الأشياء التى هى لهـا فى حد جوهرها ، ومن الأفعال ، والأعراض التى تلزم هذه باضطرار .

أما من نفس الجوهر فمتى كان البدن على أفضل الهيئات ،

فمن علاماته : اعتدال أعضائه المتشابهة الأجزاء فى الحر، والبرد، والرطوبة ، ١٠

---

١ — الأبدان : والابدان س ، ع

٢ — لهـا : سقطت من س

٣ — بعضها : منها ع // بعضها : منها ب ، س ، ع

٧ — وينبغى : وقد ينبغى م // حد : نفس م

١٠ — علاماته : علامته س // الرطوبة واليبس : اليبس والرطوبة س ، م

— قارن : أبقراط ، تقدمة المعرفة ، ١ ، ١ — ٨ .

أبقراط ، عن الأوبئة ، ١ ، ١١ ، ٩ — ١٠ .

جالينوس ، script. min., ὅτι ὁ ἄριστος ، ٢ ، ص ٢ ، سطر ٦ وما بعده .

ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٢٠ أ ٩ — ١٣ : ... وفائدتها كما قال أبقراط هو أن يثق به المريض وأهله ، فيستسلم فى بدنه ، ويتمكن من علاجه على ما ينبغى ، ويظهر حذقه بالصناعة ، وجودة معرفته .

واليبس ، واعتدال أعضائه الآلية فى مقادير الأجزاء التى هى منها مركبة ، وفى عددها ، وفى خلقة كل واحد من الأجزاء ، وموضعه ، وخلقة الآلة كلها ، وموضعها .

وأما من الأشياء التى تلزم باضطرار فإن من العلامات التى تلزم الأعضاء المتشابهة الأجزاء منها يتبين بحس اللمس وهو الاعتدال فيما بين الصلابة واللين ، ومنها ما يتبين بحس البصر وهو حس اللون ، والاعتدال فيما بين قلة الشعر / وكثرته ، ومنها ما يظهر فى الأفعال وهو كما لها الذى قد نسميه فضيلتها . ١٧ ب

ومن العلامات التى تلزم الأعضاء الآلية اعتدال آلات البدن كله ، وحسنها ، وفضيلة الأفعال التى تكون بها .

فهذه هى العلامات الدالة على أفضل هيئات البدن .

وأما الأبدان التى قد نقصت عن أفضل الهيئات إلا أنها بعد صحيحة : فمنها ما

---

١ — أعضائه : الأعضاء ع // هى : سقطت من م

// وفى : فى ب : و س

٢ — وموضعه : وضعه م : كتب فوقها وضعه فى ع

٣ — وموضعها : كتب فوقها وضعها فى ع

٤ — ٥ — فإن من العلامات . . . وهو : سقطت من ب

٥ — منها : + ما س // الاعتدال : اعتداله ع

٦ — يتبين : يبين م

٧ — فى الأفعال : من أفعاله م // كما لها : كما له ع

٨ — كله : كلها ع

٩ — بها : لها م

١١ — وأما : فاما م // عن : على م

// صحيحة : فى صحتها ع

الآفة فيهـا فى مزاج أعضائها المتشابهة الأجزاء وهى مع ذلك يسـيرة . ومنهـا ما الآفة فيها فى تركيب الأعضاء الآلية . وتلك الآفة أيضا يسيرة .

والآفة فى مزاج الأعضاء المتشابهة الأجزاء وفى تركيب الأعضاء : إما أن تكون فى كلها ، وإما أن تكون فى بعضها .

وأجناس الآفات هى أجناس الأشياء التى تتم بها فضيلتها ، وهى فى الأعضاء المتشابهة الأجزاء : المزاج ، وفى الأعضاء الآلية : العدد ، والمقادير ، والخلق ، والوضع . والاتصال مشترك بينها[1] .   ٥

وفى هذه الأجناس بأعيانها تكون آفة الأبدان السقيمة ، على أى المعنيين اللذين ينتظمهما هذا الاسم . فقد فهمت أمرهما . والحد الذى تكون به التفرقة بينهما هو ضرر الفعل المحسوس[2] .   ١٠

---

٥ — تتم : بين ب : يبين س // هى : سقطت من ع
// فى : سقطت من س
٧ — بينها : بينهما س ، ع
٨ — آفة : سقطت من ع // أى : أن ب
٩ — فقد : سقطت من ب ، س
// أمرهما : أمرها س ، م // تكون به : به تكون ب ، س

---

(١) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٢٣ ب ٨ — ١٠ : علق على بن رضوان على هـذا الموضع قائلا : والاتصال مشترك ، أى بين الأعضاء المتشابهة الأجزاء وبين الأعضاء الآلية . والآفة الداخلة فيها هى تفرق الاتصال .

(٢) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٢٣ ب ١٩ — ٢٠ : علق على بن رضوان على هذا الموضع بما يدل على أنه قرأ : ضرر ، إذ قال : والفرق بينهما أن ضرر الفعل فى المستقام غير محسوس ، خفى . وفى الأبدان المريضة محسوس ، ظاهر .

وأما الأبدان التى تنقص قليلا عن أفضل الهيئات فقد دخل عليها أيضا الضرر من وجه ما . إلا أن ذلك الضرر غير محسوس . ومعرفتها تكون بالتفاضل فى الأفعال ، وفى المقاومة للأسباب المرضية .

وأما الأبدان التى يقال إنها سقيمة بقول مطلق ، فمعرفتها تكون بأن الأسباب المسقمة تقهرها سريعا ، وتستولى عليها بسهولة ، وأن نقصانها فى فضيلة الأفعال كثير .

فتصير الأبدان التى لا تنسب إلى صحة ، ولا مرض ، متوسطة فيما بين هذين الصنفين ، كانت تلك الأجسام مما يوصف بذلك على الحقيقة ، أو كانت مما له عرض ما .

---

٢ — الضرر : سقطت من ب ، ع // محسوس : المحسوس ب
// معرفتها : تعرفها ب ، ع
٣ — للأسباب : الاسباب ب
٤ — وأما : + فى ع // بأن : سقطت من ع
٥ — الأسباب : بالاسباب ع // المسقمة : السقيمه ع
// وأن : واما م : بان ع
٧ — تنسب : + لا ب // صحة ولا مرض : صحة ولا إلى مرض س : الصحة ولا إلى المرض م
٨ — مما : فيما ب ، س

= الرازى ، تلخيص حيلة البرء ، مخطوط الاسكوريال ٨٠١ (١) ، ٦ أ ١٦ — ١٨ : قال أبو بكر : بدأ جالينوس فى هذه المقالة فبين أن أولى الأشياء أن يسمى مرضا الحال الذى يحدث عنه ضرر الفعل . وذلك أنها هى التى تحتاج أن تقصد بالمداراة فتزول ، فيزول بذلك ضرر فعل العضو .

و يصير غرض الصحة كلهـا ينقسم إلى ثلثة أجزاء . ولكل واحد من تلك الأجزاء أيضا غرض كبير .

وأول تلك الثلثة هو الأبدان المصححة ، والثانى : الأبدان التى لا تنسب إلى صحة ، ولا مرض . والثالث : الأبدان المسقامة .

و بعد هذه الأبدان التى قد وقعت فى المرض ، وفرغت . ٥

١٨ أ / والفرق بينها و بين غيرها بالضرر المحسوس الذى يظهر فيها من الأفعال .

والأبدان التى قد عرض لهـا الوجع ، أو حدث فى حركاتها اضطراب ، أو بطلت حركاتها بتة ، فحدها بينّ .

فأما الأبدان التى قد ضعفت أفعالهـا ، فإنها إن كان ذلك الضعف قد بعد بعدا كثيرا جدا من الاعتدال فتمييزها سهل . وإن كان قد بعد بعدا يسيرا ، ١٠

---

١ — و يصير : فيصير س ، ع

٣ — هو : سقطت من ع // الأبدان : للابدان ب // المصححة : الصحيحه م // الأبدان : للابدان ب

٤ — مرض : إلى مرض س // الأبدان : للابدان ب

٥ — هذه : هذا س // الأبدان : + الأبدان م // قد : سقطت من ب ، س // وفرغت : فرغت ب

٦ — المحسوس : + من م : + و ع // الذى : والذى ـ // فيها : + من ع : فيا س

٧ — والأبدان : فالابدان ب // حركاتها : حركتها ع

٨ — حركاتها : حركتها ع

٩ — فأما : واما س ، م // قد : سقطت من ع

١٠ — بعدا : سقطت من م // الاعتدال : حال صحه الأصحاء ع ، م // قد : سقطت من ب ، س

فأمرها مشكوك فيه . ولذلك صارت الحال التى لا تنسب إلى واحد من الضدين ، وهى إحدى ثلث أحوال : الأبدان التى لا تنسب لا إلى صحة ، ولا مرض إنما تكون فى هذا الجنس من الضرر .

وجميع هذه الأشياء إنما تميز بالحس ، لابنفس طبيعة الأمور ، لأنه إن جعل تمييزها على هـذا النحو ، فلن يؤمن على السالك هذا الطريق أن يقع فى رأى من رأى أن الأبدان كلها فى مرض دائم [1] .

والعـلامات أيضا التى تدل على الأبدان التى هى الآن صحيحة ، إلا أنها مسقامة سقما خفيا ، أو مصححة ، أو ليست بصحيحة ، ولاسقيمة ، إنما

١ — تنسب : تثبت ع

٢ — إحدى : أحد ب ، ع // ثلث : ثلثة س : ثلاثة ع

// احوال : افعال ع // الأبدان : سقطت من ب

// (تنسب) لا : سقطت من ب ، س // تنسب : تثبت ع

٨ — سقما . . . ولاسقيمة : أو مصححه س // أو ليست : أو التى م

// بصحيحة : صحيحه ع : مصححه م

(١) جالينوس ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٧ :

πάντων τούτων αἰσθήσει διακρινομένων, οὐκ αὐτῇ τῶν πραγμάτων τῇ φύσει · κίνδυνος γὰρ εἰς τὸ τῆς ἀειπαθείας ὑποσυρῆναι δόγμα.

جالينوس ، المزاج ، ٣ ، ٤ ، طبعة هيلمريش ، مطبعة Teubner ليبزج ، ١٩٠٤ ، ص ١٠٤ ، سطر ٢٧ — ص ١٠٥ سطر ١ :

οὕτως οὖν καὶ τὸ τῆς ἀειπαθείας δόγμα τῷ λόγῳ μὲν αὐτῷ μόνῳ σκοποῦσιν ἰσχυρὰν ἔχει τὴν ἀπόδειξιν. οὐ μὴν χρεία γ' αὐτοῦ τίς ἐστιν πρὸς τὰς κατὰ μέρος πράξεις.

ش . ع . المزاج ، مخطوط مجلس شوراى ملى طهران ٥٢١ ، ٢٨٩ ب ٨ — ١١ : فن قبل هذا صار قول من يقول : إن الأبدان لا تخلو من قبول الآفات دائما — إذا جردنا فيه النظر والقياس — وجدنا البرهان عليه قويا . ولكنه ليس يحتاج إليه فى الأفعال الجزئية من الطب .

الفرق بينهما فى مقدار البعد عن الطرفين .

وينبغى أن نجعل أفضل الهيئات والمرض الذى قد وقع فى حدين متضادين ، حتى إذا أردنا أن نمتحن بدنا فنعلم فى أى حد هو ، نظرنا إلى أى الطرفين هو أقرب[1] .

فإن البدن الذى هو إلى أفضل الهيئات أقرب ، مصحح . والبدن الذى هو من أفضل الهيئات أبعد ، وأقرب إلى البدن الذى وقع فى المرض ، مسقام . والبدن الذى هو فيما بينهما ، و بعده منهما سواء ، فهو الذى لا ينسب إلى الصحة ، ولا إلى المرض[2] .

١ — بينهما : بينها س

٢ — حدين : + أى فى الطرفين ب : + فى طرفين م

٣ — إلى : من ع

٦ — من أفضل الهيئات أبعد : أبعد من أفضل الهيئات ب ، س

٧ — فهو : + البدن م // ينسب : ينتسب م

// الصحة : صحه م

٨ — المرض : مرض م

(١) جالينوس ، ٤ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٧ — ٣١٨ :

ἀλλ' ἤτοι νοσωδῶν, ἢ οὐδετέρων ὑπαρχόντων, τῷ ποσῷ τῆς ἀποστάσεως διοίσει, θεμένων ἡμῶν ἄκρους μὲν ὅρους ἐναντίους ἀλλήλοις, τήν τε ἀρίστης κατασκευὴν καὶ τὴν ἄρτι γενομένην νόσον, ἐπισκοπουμένων δὲ, ὁποτέρῳ τούτων ἐστὶν ἐγγυτέρω τὰ δοκιμαζόμενα σώματα.

(٢) جالينوس ، ٤ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٨ :

τὸ μὲν γὰρ ἐγγυτέρω τῆς ἀρίστης κατασκευῆς ὑγιεινὸν, τὸ δὲ ταύτης μὲν πορρωτέρω, τοῦ δ' ἤδη νοσοῦντος ἐγγυτέρω, νοσῶδες. τὸ δ' ἀμφοῖν μεταξὺ, καὶ ἴσον ἑκατέρων ἀπέχειν φαινόμενον, οὐδέτερον ἔσται τοῦτο.

وقد وصفنا علامات أفضل هيئات البدن .

وأما الأبدان التى تنقص عنهـا فينبغى أن تقسم أقساما لا يحصى عددها[1] بطريق الأكثر والأقل . إلا أنا قد أجملناها فى ثلثة حدود ذوات عرض[2] .

ونحن واصفون العلامات الدالة على البدن الذى يقال إنه سقيم بقول مطلق[3] ، لأنا إذا وصفنا علامات هذا البدن يبين منها علامات البدنين الباقيين . •

/ وقد وصفنا أجناسها قبل فى كلامنا فى أفضل الهيئات ، ونحن واصفون الآن أصنافها بعد أن تقسم . ١٨ ب

ونصف أولا الأعضاء .

وأصناف الأعضاء كلها أربعة[4] . وذلك أن منها أصولا ، ومنها فروعا تنبت

٢ — وأما : فأما ب ، س // فينبغى : فمكن م : فيمكن س // تقسم : تنقسم س

٣ — بطريق : + بطريق ب // أجملناها : أجملنا س فى المتن : جمعنا س فى الهامش // عرض : غرض م

٤ — إنه : سقطت من س

٥ — البدنين : الحدين س ، م

٦ — أجناسها : أحتباسها م

٨ — الأعضاء : + كلها س

٩ — أصولا : أصول ب ، س // فروعا : فروع ب ، س

(١) لا يحصى عددها : ترجمة خاطئة لكلمة ἰσάριθμα ، وهى تعنى : متساوى totidem .

(٢) ذوات عرض : يقابلها فى الأصل اليونانى πλάτη .

(٣) بقول مطلق ἁπλῶς .

(٤) جالينوس ، ٥ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٢١٨ :

τέσσαρες δ' αὐτῶν εἰσιν αἱ πᾶσαι διαφοραί.

من تلك الأصول ، ومنها ما ليست مستولية على تدبير غيرها ، ولا غيرها مستوليا على تدبيرها ، لأن القوى التى يكون بهـا تدبيرها غريزية فيها . ومنها ما لهـا قوى غريزية فيها ، وقوى تجرى إليها من تلك الأصول [1] .

والأصول : هى الدماغ ، والقلب ، والكبد ، والأنثيان .

---

١ — مستوليا : مستول ب ، س

٣ — فيها : سقطت من س // تلك : سقطت من س

٤ — الأنثيان : الأنثيين م

---

* ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ٨٠٣ ، ٢ ب ٤ :

أصول أعضاء الجسوم أربعة — وغيرها منهـا قـوى مفرعة

(١) جالينوس ، ٥ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٨ — ٣١٩ :

τὰ μὲν γὰρ ἀρχαί τινές εἰσιν, τὰ δὲ ἀπ' ἐκείνων ἐκπέφυκε. τὰ δὲ οὔτ' ἄλλων ἄρχει τῆς διοικήσεως, οὔθ' ὑπ' ἄλλων ἄρχεται, συμφύτους ἔχοντα τὰς διοικούσας αὐτὰ δυνάμεις. ἔνια δὲ συμφύτους τε ἅμα καὶ ἐπιρρύτους ἔχει.

ش ٠ ح ٠ مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٢ أ ١٠ — ٧ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢١ ب ٣ — ١١ : أجناس ما فى البدن من الأعضاء أربعة : وذلك أن منها أعضاء رئيسة ، وهى الدماغ ، والقلب ، والكبد ، والأنثيان .

ومنها خول ، وخوادم الرؤساء ، وهى أن الأعصاب هى خول ، وخدم للدماغ . والعروق الضوارب وهى خول ، وخدم القلب . والعروق غـير الضوارب ، وهى خول ، وخدم للكبد ، وأوعية المنى وهى خول ، وخوادم الأنثيين .

ومنها ما لهـا فى أنفسها قوى غريزية ، وهى العظام ، والغضاريف ، والرباطات ، واللحم الرخو ، وما أشبه ذلك .

ومنها ما له قوى غريزية ، وقوى تسرى إليه من غيره ، وهى اليدان ، والرجلان ، والصدر ، وما أشبه ذلك .

والفروع التى تنبت من هذه الأصول ، وتؤدى عنها . أما التى تنبت من الدماغ ، وتؤدى عنه : فالعصب ، والنخاع .

وأما التى تنبت من القلب ، وتؤدى عنه : فالعروق الضوارب .

وأما التى تنبت من الكبد ، وتؤدى عنه : فالعروق غير الضوارب .

٥ وأما التى تنبت من الأنثيين ، وتؤدى عنها : فأوعية المنى .

فأما الأعضاء التى تدبيرها من أنفسها فهى : الغضروف ، والعظم ، والرباط ، والغشاء ، واللحم الرخو ، واللحم السمين ، واللحم الفرد[1] .

وأما سائر الأعضاء كلها فتشارك هذه الأعضاء التى ذكرنا فى أن تدبيرها يكون من أنفسها ، وهى مع ذلك تحتاج إلى العروق الضوارب ، وغير الضوارب ، ١٠ والعصب .

وأما الشعر والأظافر فليس لهما تدبير فى نفس أبدانهما ، وإنما لهما تولد ، وحدوث فقط[2] .

٧ — اللحم السمين : السمين س ، م : السمى ب

١١ — الأظافر : الأظفار س // فى : من م

(١) جالينوس ، ٥ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٩ :

αὐτὰ δ' αὐτὰ διοικεῖ χόνδρος, ὀστοῦν, σύνδεσμος, ὑμὴν, ἀδὴν, πιμελὴ, σάρξ ἁπλῆ.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٢ أ ١٤ — ١٦ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٩ ب ٨ — ٩ : ومنها ما لها فى أنفسها قوى غريزية ، وهى : العظام ، والغضاريف ، والأغشية ، والرباطات ، واللحم الرخو ، وما أشبه ذلك .

(٢) جالينوس ، ٥ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٩ :

τριχῶν δὲ καὶ ὀνύχων οὐδὲ διοίκησις τίς ἐστιν, ἀλλὰ γένεσις μόνη.

فهذه هى أصناف الأعضاء .

ونحن واصفون بعد العلامات التى تدل على مزاج كل واحد منها .

ونبتدئ بذكر العلامات الدالة على مزاج الدماغ . وأجناس علاماته الغريزية خمسة[1] .

أحدها : حال الرأس كله .

٣ — وأجناس علاماته الغريزية خمسة ، العلامات الدالة على مزاج الدماغ . وأجناس علامات الدماغ الغريزية خمسة م

(١) جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٩ :

ἔστι δὲ πέντε τὰ σύμφυτα γένη τῶν γνωρισμάτων αὐτοῦ.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٢ أ ١٧ — ١٩ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٩ ب ١١ — ١٤ : العلامات الدالة على حالات الدماغ بعضها جوهرية ، وهى خمسة أجناس ، وبعضها مرضية بمنزلة ما يتفق له أن يكون تسرع إليه المضرة من الأسباب التى تحدث من خارج ، ولا تسرع إليه .

جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٩ — ٣٢٥ :

Ἓν μὲν ἡ τῆς συμπάσης κεφαλῆς διάθεσις, δεύτερον δὲ ἡ τῶν αἰσθητικῶν ἐνεργειῶν ἀρετή τε καὶ κακία, καὶ τρίτον ἡ τῶν πρακτικῶν, καὶ τέταρτον ἡ τῶν ἡγεμονικῶν, καὶ πέμπτον ἡ τῶν φυσικῶν.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٢ أ ٢٠ — ٢٢ ب ٢ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٩ ب — ١٦ :

فأما الخمسة الجوهرية فأحدها : حال الرأس ، والثانى : حال الأفعال الحساسة ، والثالث : حال الأفعال الحركية ، والرابع : حال الأفعال السياسية ، أى المدبرة ، والخامس : حال الأفعال الطبيعية .

والثانى : صلاح الأفعال الحسية ، وفسادها .

والثالث : صلاح الأعمال ، وفسادها .

والرابع : صلاح الأفعال التى تكون بها الأعمال ، وفسادها .

والخامس : صلاح الأفعال الطبيعية ، وفسادها .

وهاهنا جنس آخر مع هذه التى وصفنا كلها وهو ما يعرض للدماغ من التغير من الأسباب التى تعرض من خارج .

فأما حال الرأس كله فيعرف من مقداره وشكله ، وما فيه من الشعر[1] .

19 / فالرأس الصغير علامة خاصية لرداءة هيئة الدماغ .

١ — صلاح الأفعال الحسية وفسادها : صلاح أفعال الحواس أو فسادها ب : صلاح أفعال الحواس وفسادها س

٢ — صلاح الأعمال وفسادها : صلاح الأفعال التى تكون بها الأعمال الإرادية وفسادها س ، م

٣ — صلاح الأفعال التى تكون بها الأعمال وفسادها : صلاح الأفعال التى يكون بها التدبير وفسادها س ، م

٤ — الأفعال الطبيعية : أفعاله الطبيعية ب ، س

٥ — التغير : التغيير ب ، س ، م

٧ — فأما : وأما ض

٨ — فالرأس : فان الراس م

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٥ ، ٢٣ ب ٢ — ٣ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٧ ٢٣٤ ، ٢٩ ب ١٦ — ١٨ : وحال الرأس تجمع ثلثة أشياء : أحدها : مقداره ، والثانى : شكله ، والثالث : شعره .

والرأس الكبير ليس يدل ضرورة على جودة هيئة الدماغ . وذلك أنه إن كان عظمه إنمـا أتى من قوة الطبيعة ، واستعمالهـا فى صنعته مادة جيـدة كثيرة ، فهو علامة جيدة . فإن كان إنمـا أتى من قبل كثرة المـادة فقط ، فليس هو علامة جيدة .

فقد ينبغى أن نفرق بينهما بالشكل ، و بالأشياء التى تنبت من الرأس . ٥

أما بالشكل فأن ننظر هل هو مشا كل ، أم لا . فإن التشا كل علامة جيدة دائمـا[(1)] .

وأما مما ينبت من الرأس فبأن ننظر هل الرقبة غليظة ، قوية ، وحال سائر العظام على أفضل الحالات ، والعصب كله غليظ قوى ، أم لا .

والشكل الذى خص به الرأس هو كأنك توهمت كرة شمع صحيحة الاستدارة ، ١٠ قد غمزت من جنبيها قليلا . فإنك إذا توهمت الرأس كذلك ، علمت أنه لامحالة لابد من أن يصير مقدمه ومؤخره أخرج من حد استدارة الكرة[(2)] .

---

٢ — فى صنعته : سقطت من ب

٦ — مشا كل : التشا كل م

٨ — مما : بما م // فبأن : فأن م

١١ — أنه لامحالة : لا محالة أنه م

١٢ — الكرة : + وجنباه أدخل وأقرب إلى التسطيح فبأن رأيت النتوء الذى فى مؤخر الرأس فقد نقص ، وجنباه أدخل وأقرب إلى التسطيح فإن رأيت النتوء الذى فى مؤخر الرأس قد نقص س .

---

(١) جالينوس ، ٦ : طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢ :

τῷ σχήματι μέν, εἰ εὔρυθμος, ἀεὶ γὰρ ἀγαθὸν τοῦτο σημεῖον.

(٢) جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢ :

εὐθύτερα δὲ τὰ ἑκατέρωθεν.

فانظر مع ذلك فى العصب ، والرقبة ، وسائر العظام . فإنه إن كانت هذه على الحال الطبيعية ، فإنما أتى النقصان من نقصان المادة ، لا من ضعف القوة .

و إن كانت هذه الأشياء التى وصفنا على حال أخس من الحال الطبيعية ، فاعلم أن الأصل ضعيف . وفى أكثر الحالات يتبع نقصان مؤخر الرأس ضعف هذه الأشياء التى وصفنا . ولا يكاد الأمر يقع بخلاف ذلك إلا فى الندرة .

و إذا وجدت أيضا مؤخر الرأس أشد نتوءا ، فانظر فى ذلك وتحديده على حسب النظر ، والتحديد فى الرأس كله إذا كان كبيرا .

ونجد فى هذا أيضا فى أكثر الحالات مؤخر الدماغ ، وما يحويه من الرأس ، إذا كان مع شكل منشا كل ، فإن ذلك علامة جيدة .

وقد سمى قوم من الأطباء هذا الجزء من الدماغ دماغا خافيا ، وهو خافى كما وصفوه [1] .

ويحده الشان الذى يشبه باللام من كتاب اليونانيين [2] .

٤ — التى وصفنا : سقطت من ب

٦ — وصفنا : وصفناها م

٩ — هذا : + الكتاب ب

١٣ — يحده : تحد ب // من : فى س

(١) جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ١ ، ص ٣٢١ :

ἣν ἔνιοι τῶν ἰατρῶν ὀπίσθιον ἐγκέφαλον ὀνομάζουσιν, ὥσπερ οὖν καὶ ἔστιν ὀπίσθιος.

(٢) جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ١٠ ، ص ٣٢١ :

ὁριζόμενος τῇ λαμβδοειδεῖ ῥαφῇ.

وهذا الجزء من الدماغ هو الأصل الذى ينبت منه النخاع . و إذا كان أصلا لهذا،

١٩ب فهو أيضا أصل لجميع العصب الذى تكون به / الحركة الإرادية فى بدن الحيوان

كله . وأما هو نفسه فإنما ينبت منه عصب يسير العدد من عصب الحس . كما أن

الجزء الآخر الذى يلى المقدم ينبت منه عصب كثير العدد جدا من عصب الحس ،

وعصب قليل العدد من عصب الحركة [(١)] .

---

١ — أصلا : أصل ب ، س

٢ — أيضا : به س // أصل : أصلا م

٣ — من عصب الحس : للحس ب ، س

٤ — يلى : هو من م : من ب ، س

= ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٣ أ ١٧ — ١٩ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣١ أ ٢ — ٤ : والثالث الشبيه باللام من حروف اليونانيين . وهذا الدرز الذى من خلف على هذا المثال < .

(١) جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢١ — ٣٢٢ :

τοῦ νωτιαίου δέ ἐστιν ἀρχὴ τὸ μόριον τοῦτο, καὶ διὰ ἐκεῖνον ἁπάντων τῶν καθ' ὅλον τὸ ζῶον νεύρον πρακτικῶν. αὐτὸ δὲ τὸ ὄπισθεν μέρος καθ' αὑτὸ παντάπασιν ὀλίγων αἰσθητικῶν μετέχει, παμπόλλων δὲ τῶν πρακτικῶν, ὥσπερ γε καὶ θάτερον τὸ πρόσθιον, αἰσθητικῶν μὲν παμπόλλων, ὀλίγων δὲ τῶν πρακτικῶν.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٣ ب ٤ — ٧ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣١ أ ٩ — ١٢ : فالجــزء المقدم منه يقال له مقدم الدماغ ، والجزء المؤخر يقال له مؤخر الدماغ .

العصب منه محرك ، ومنشؤه من مؤخر الدماغ ، لأن هذا الجزء ينبت منه عصب محرك كثير ، وعصب حساس يسير . ومنه حساس ، ومنشؤه من مقدم الدماغ ، لأن هذا الجــزء ينبت منه عصب حساس كثير ، وعصب محرك يسير .

فإذا كان هذان الجزءان على حال جيدة ، كانت الأشياء التى تنبت من كل واحد منهما قوية .

وجميع ما لخصناه ، وحددناه من أمر مؤخر الرأس ، فقد ينبغى أن يستعمل فى مقدم الرأس . وذلك أنه ينبغى أن ننظر فى مقداره ، وفى شكله ، وفى الحواس التى فى مقدم الرأس ، وهى : البصر ، والسمع ، والمذاق ، والشم [1] . فإن هذه الأشياء قد يدل بعضها على بعض ، ويشهد بعضها لبعض . أعنى أن الأشياء التى تنبت من الأصل قد تدل ، وتشهد على صلاح الأصل ، وفساده . والأصل نفسه يشهد على صلاح الأشياء التى تتفرع منه ، وفسادها .

فأما صلاح الأفعال التى يكون بها التدبير ، وفسادها ، فإنها أعلام للأصل وحده [2] . فحضور الذهن ، والذكاء يدلان على أن جوهر الدماغ جوهر لطيف .

٤ — الحواس : + والسمع ب

٥ — والسمع : سقطت من ب ، س

٩ — بها : فيها ب

١٠ — وحده : + دون غيره س : + دون غيره وأعنى بالأفعال التى يكون بها التدبير الأفعال التى تكون من الأصل نفسه وحده س

// يدلان : يدل س

(٢) جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٢٢٢ :

καὶ τὰς ἐνταῦθα αἰσθήσεις, ὄψιν τε καὶ γεῦσιν καὶ ὄσφρησιν.

كلمة السمع الموجودة فى الترجمة العربية لا وجود لها فى الأصل اليونانى .

(١) ش ، ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٢٢ ب ١ — ١٠ : قال على : أراد بالأصل الدماغ ، وهو مخ الرأس . فإن هذا المخ له تجاويف ، أعنى بطونا ، وفيها شبكة من الشرايين عجيبة ، كأنها عدة شباك يداخل بعضها بعضا ، وقد جعل فوقها ، وحشى ما بينهما بمخ الرأس . ويحيط به =

وإبطاء الذهن يدل على أن جوهر الدماغ جوهر غليظ . وسرعة التعلم تدل على أن جوهره جوهر سريع القبول لانطباع الأشياء فيه ، وجودة الحفظ تدل على أن جوهره جوهر له ثبات .

وكذلك أيضا فإن إبطاء التعلم يدل على أن جوهره عسر القبول لتصور الأشياء فيه . والنسيان يدل على أن جوهره جوهر سيال ، ليس له ثبات . وكثرة النزوات ، والتنقل فى الأهواء تدل على أن جوهر الدماغ جوهر حار . وثبات الرأى يدل على أن جوهر الدماغ جوهر بارد .

وقد بقى فيما أرى جنسان من أجناس العلامات التى تضمنت فى مبدأ قولى ذكرهما : أحدهما : جنس الأفعال الطبيعية ، والآخر : جنس ما يلقى الرأس من خارج . ١٠

وأنا جاعل كلامى فيهما كلاما واحدا مشتركا[1] . فأقول : إن الدماغ إذا كان معتدلا فى الكيفيات الأربع ، فإن جميع الأشياء التى ذكرنا / تكون فيه على ٢٠ أ

٤ — جوهره : + جوهر ص كتبت فوق السطر

٨ — بقى : + على ص

٩ — والآخر : والثانى ب

= جابان عجيبان ، وله من قدامه بطنان بهما يكون التخيل . وفى وسطه بطن به يكون الفكر . وفى مؤخره بطن به يكون الذكر . وبجميعه تكون القوى التى بها التدبير . أعنى أن هذه القوى صورة له ، ومركبة فيه . وذلك أن الروح الحيوانى ينضج فى شباك الدماغ المؤلفة من الشرايين . ويتولد عنه فى الدماغ الروح النفسانى . وهذا الروح يكون بقود قوة الدماغ إلى سائر الأعضاء .

(١) جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٤ — ٣٢٣ :

ἔτι δέ μοι δοκῶ λείπεσθαι δύο γένη γνωρισμάτων, ὧν ἐξ ἀρχῆς ὑπεσχόμην ἐρεῖν, ἓν μὲν τὸ τῶν φυσικῶν ἐνεργειῶν, ἕτερον δὲ τὸ τῶν ἔξωθεν προσπιπτόντων· ἔσται δὲ κοινὸς ὑπὲρ ἀμφοῖν ὁ λόγος.

اعتــدال . والفضول أيضا التى يقذفها إلى اللهوات ، والأذنين ، و المنخرين تكون على اعتدال [1] . ويكاد ألا يناله الضرر من جميع ما يلقى الرأس من خارج مما يسخنه ، ويبرده ، و يجففه ، و يرطبه . ومن كانت هذه حاله ، فإن الشعر الذى ينبت على رأسه ما دام طفلا يميــل إلى الشقرة التى تضرب إلى الصفرة . فإذا صار غلاما ، فإن الشعر يميل الى الشقرة التى تضرب إلى الحمرة . فإذا صار إلى حال التمام ، فإن شعره يصير أشقر إلى الحمرة . وهو مع ذلك متوسط فيما بين الشعر الذى هو جعد بالحقيقة و بين الشعر السبط . وليس يكاد من هذه حاله أن يصيبه الصلع .

وينبغى أن تفهم جميع ما وصفنا ، ونصفه من العلامات على أن كلامنا إنما هو فيمن كان وطنه بلدا معتدلا [2] .

---

١ — الى : سقطت من ب

٩ — وصفنا : وصفناه م

---

(١) جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٢ :

καὶ τῶν περιττωμάτων ὅσα δι' ὑπερῴας, ἢ ὤτων, ἢ μυκτήρων ἐκκαθαίρεται.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٤ أ ١١ — ١٢ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٢ أ ٦ — ٨ : وفى الأفعال الطبيعية ، وهى التى تعرف بالفضول ، التى تستفرغ من الأنف ، وتقى الحنك ، ومن الأذنين .

(٢) جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٣ :

τοῖς τοιούτοις αἱ τρίχες τῆς κεφαλῆς, βρέφεσι μὲν οὖσιν ὑπόπυρροι, παισὶ δὲ ὑπόξανθοι, τελειουμένοις δὲ γίνονται ξανθοί, μεταξύ πως οὖσαι τῶν τε ἀκριβῶς οὔλων καὶ ἁπλῶν, οὐ μὴν οὐδὲ φαλακροῦνται ῥᾳδίως.

وأما ما كان من هذه العـلامات فى الشعر خاصة ، فافهـم الأمر على أن كلامنا فيه ، مع ما وصفنا من حال البلدان ، على أن مزاج الكيموسات أيضا مشاكل لمزاج الدماغ [1] .

فإن كان الدماغ أسخن من الدماغ المعتـدل ، وكان فى الرطوبة واليبس معتدلا [2] : فإن كان فضل حرارته على المعتدل فضلا كثيرا ، فإن جميع الأعلام

٤ — الدماغ : المقدار م

٥ — فإن : فانه ان م

= ش ٠ ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٤ أ ٨ — ١٧ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٢ أ ٢ — ١٤ : « ... وإذا كان أيضا الدماغ معتدل المزاج كان شعره فى وقت ما يكون الإنسان طفلا يضرب إلى لون النار ، وفى وقت ما يكون صبيا يضرب لونه إلى الحمرة الناصعة . وفى وقت المنتهى والكمال يكون شعره أصهب ، أشقر ، وسطا فيما بين السبط ، والجعد ، وذلك يكون فى الوقت [كتب فوقها البلدة] المعتدل .

ش ٠ ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٣٤ أ ٢ — ٤ : قال على : البلدان المعتدلة هى ما كان فى آخر الاقليم الثالث ، وما كان فى الاقليم الرابع إلى وسط الاقليم الرابع .

ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ٨٠٣ ، ١٧ أ ٢ وما بعـده : ذكر ألوان الشعر :

لأبيض الشـعر مزاج أبيض	وشعر السخن المـزاج : الأسود
وناقص السـود بشـعر أشـقرا	وناقص الحـر بشـعر أحمـرا
معتـدل المـزاج لون شـعره	أشـقره مشرب بأحمـره

(١) جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٣ — ٣٢٤ :

ὅσα δὲ κατὰ τὰς τρίχας οὐκ ἐπὶ χωρίων μόνον, ἀλλὰ καὶ τῆς τῶν χυμῶν κράσεως, ἀνάλογον ἐχούσης τῇ κράσει τῶν κατὰ τὸν ἐγκέφαλον.

(٢) جالينوس ، ٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٤ :

κατὰ δὲ τὴν ἑτέραν ἀντίθεσιν εὔκρατος.

= ترجمة كين اللاتينية :

in altera vero oppositione probe temperatum.

التي سنصفها من بعد قوية . وإن كان فضل حرارته على المعتدل فضلا يسيرا ، كانت علاماته ضعيفة .

وهـذا القول مـنى قول عام فى جميع العـلامات التى أنا واصفها فى جميع أصناف المزاج .

٥ ومما يستدل به على حرارة الدماغ ، مع ما وصفنا قبل ، أن الرأس بجميع ما فيـه يكون أشد حمرة ، وأشد حرارة ، وأن العروق التى فى العينين تبين للحس . ومن كانت هـذه حاله ، فإن الشعر ينبت على رأسه بعد ما يوله سريعا . وإن كان أسخن من المعتـدل كثيرا ، كان الشعر الذى ينبت على رأسه أسود ، قويا ، جعدا . وإن كان ليس بأسخن من المعتدل كثيرا ، كان الشـعر الذى

١٠ ينبت على رأسه أولا مائلا إلى الشقرة التى تضرب إلى الحمرة ، ثم إنه يسـود . فإذا تمادت به السن ، عرض له / الصلع ، ولا سيما إذا كانت الحرارة فى دماغه كثيرة . ٢٠ب

والفضول فى اللهوات ، والمنخرين ، والعينين ، والأذنين فى صاحب هذه الحال يسيرة . نضيجة ، ما دام صحيحا ، ليست به قلية .

---

١ — بعد : + تكون م

// على : عن م // فضلا : سقطت من ب

٥ — حرارة : + مزاج م

٦ — تبين : تتبين ب

٧ — وإن : فإن ب ، س

٨ — كثيرا : كثير م

١١ — فإذا : وإذا ب

فإذا عرض له فى رأسه امتلاء — وكثيرا ما يصيبه ذلك ، ولا سيما إذا لم يتحفظ فى تدبيره — فإن الفضول فى هذه المواضع منه تكثر ، إلا أنها لا تكون غير نضيجة .

ويعرض له الامتلاء ، والثقل فى رأسه من جميع الأشياء المسخنة ، أطعمة كانت ، أو أشربة ، وروائح ، والأشياء التى تلق البدن من خارج التى يدخل فى ٥ عددها الهواء المحيط[1] ، ولا سيما إن كانت هذه الأشياء مع حرارتها رطبة .

وصاحب هذا المزاج يكتفى باليسير من النوم ، مع أنه لا يستغرقه ، ولا يثقل فيه .

وأما علامات الدماغ الذى هو أبرد مما ينبغى ، فأن تكون الفضول فى مجارى الدماغ كثيرة ، غير نضيجة ، وأن يكون الشعر سبطا ، أشقر يضرب إلى الصفرة ١٠ فى مبدأ الأمر نابتا . وليس ينبت الشعر على رأس صاحب هذه الحال إلا بعد ما يولد بزمان كثير . وأول ما ينبت منه يكون رقيقا ، ضعيفا .[2] وتسرع اليهم

٨ — المحيط : + بنا ص قارن ἡμᾶς

١٠ — كثيرة غير نضيجة : أكثر ص ، م

١١ — مبدأ : مبتدأ ص ، م // نابتا : سقطت من م

١٢ — كثير : كثيرا م // يكون : سقطت من ب

/ رقيقا : دقيقا م

(١) جالينوس ، ٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٥ :

πληροῦνται δὲ καὶ βαρύνονται τὴν κεφαλὴν ὑπὸ θερμαινόντων ἐδεσμάτων τε καὶ πομάτων, καὶ ὀσμῶν, καὶ τῶν ἔξωθεν προσπιπτόντων ἁπάντων, ἐν οἷς ἐστι καὶ ὁ περιέχων ἡμᾶς ἀήρ.

(٢) جالينوس ، ٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٥ :

ψυχροτέρου δὲ ἢ προσῆκεν ἐγκεφάλου γνωρίσματα, περιττώματα =

الآفة ، والضرر من الأسباب الباردة . وفى وقت ما ينالهم ذلك الضرر ، تحدث لهم النزلة والزكام[1] .

وإذا جسست الرأس منهم ، لم تجده حارا . وإذا تأملته ، لم تجد لونه أحمر . والعروق التى فى العينين لا تظهر للعيان . وكان صاحب هذا المزاج أنوم قليلا .

٥ وأما علامات الدماغ الذى هو أجف من المعتدل : فنقاء مجارى الدماغ من الفضول ، وصفاء الحواس . وصاحب هذا المزاج يسهر كثيرا ، وينبت على رأسه بعدما يولد بسرعة شعر قوى جدا ، وهو أقرب إلى الجعودة منه إلى السباطة . إلا أنه يحدث له الصلع سريعا .

وأما علامات الدماغ الذى هو أرطب من المعتدل فأن يكون الشعر سبطا ،

١٠ ولا يحدث لصاحبه الصلع ، وأن تكون حواسه كدرة ، وأن تكون الفضول فى

---

١ — ٢ — تحدث لهم : تحدث ب
٣ — منهم : سقطت من ب
٤ — لا : لم ب
٥ — الذى هو : التى هى م
٦ — صفاء : صف ب
٧ — الجعودة : الجعود م
٩ — سبطا : سبط م

= πλείω κατὰ τὰς οἰκείας ἐκροάς, καὶ αἱ τρίχες εὐθεῖαί τε καὶ πυρραί, καὶ μόνομοι, καὶ μετὰ πολὺν χρόνον τοῦ γεννηθῆναι φυόμεναι, λεπταὶ καὶ ἄτροφοι τὸ πρῶτον.

(١) جالينوس ، ٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٥ :

καὶ κατ' αὐτὸν τὸν χρόνον τῆς βλάβης κατάρροις τε καὶ κορύζαις ἁλίσκονται.

٢١ أ مجارى الدماغ / كثيرة ، وأن يكون نومه كثيرا ، ثقيلا[١] .

فهذه هى أصناف المزاج البسيطة[٢] .

وأما المركبة : فأولها الحار اليابس .

ومتى غلب هذا المزاج على الدماغ كانت مجاريه نقية من الفضول ، وكانت الحواس صافية . وكان صاحبه من أكثر الناس سهرا . ويحدث له الصلع ٥ سريعا . وأما نبات الشعر الأول فيسرع فيه جدا ، ويكون له مع ذلك ثخن ، وقوة ، وسواد ، وجعودة . وإذا لمست ازرأس منه ، وجدته حارا . وإذا تأملت لونه ، وجدته أحمر . وهذه حاله إلى منتهى شبابه .

فإن كان مع حرارة الدماغ رطوبة ، وكان فضلهما جميعا على الاعتدال فضلا يسيرا ، فمن علامات صاحبه أن يكون حسن اللون . وإذا لمست الرأس منه ، ١٠ وجدته حارا . وإذا تأملت عينيه ، وجدت فيهما عروقا غلاظا . وتجد الفضول

---

١ — وأن : و ب ، س

٦ — وأما : فأما م

٨ — إلى : + وقت س

٩ — فإن : وإذا م // على : عن ب

---

(١) جالينوس ، ٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٦ :

ὑγροτέρου δὲ τρίχες ἁπλαῖ, καὶ οὐδ' ὅλως φαλακροῦνται, καὶ αἱ αἰσθήσεις ἀχλυώδεις εἰσί. καὶ περιττωμάτων πλῆθος, ὕπνοι τε πολλοὶ καὶ βαθεῖς.

(٢) جالينوس ، ٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٦ :

αὗται μὲν αἱ ἁπλαῖ δυσκρασίαι.

فى مجارى الدماغ منه كثيرة النضج ، مائية قليلا . وتجد الشعر سبطا ، أشقر يضرب إلى الحمرة . وليس يحدث لصاحب هذه الحال الصلع سريعا . ويحدث له الامتلاء ، والثقل فى رأسه من الأشياء المسخنة ، ولا سيما إن حدثت مع السخونة رطوبة . وعند ذلك تكثر الفضول فى مجارى الدماغ .

٥ ومتى كان فضل رطوبة الدماغ وحرارته عن الاعتدال فضلا كثيرا جدا ، كان صاحبه كثير العلل فى رأسه . وكانت الفضول فيه كثيرة . وتسرع إليه الآفة ، والضرر من الأشياء الرطبة ، المسخنة[1] . والجنوب من أضر الأشياء ، وأردأها لصاحب هذه الحال ، وأحسن حالاته تكون إذا هبت الشمال[2] . وليس يقدر أن يلبث منتبها زمانا طويلا . وإذا طلب النوم ، عرض له فيه سبات مع ١٠ أرق ، وتخيل فى الأحلام . وبصر صاحب هذه الحال كدر ، وحواسه غير صافية .

---

١ — كثيرة : + إلى م // مائية : ما هى ب ، س ، م (عادية)
// سبطا : سبط س
٢ — وليس : فليس س
٥ — حرارته : + خارج س
٨ — أردأها : اعداها س // هذه : هذا س
٩ — منتبها : منتهى ب

---

(١) جالينوس ، ٨ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٧ :

ἐὰν δ᾽ ἐπὶ πλεῖστον ὑγρότητός τε καὶ θερμότητος ἥκωσι, νοσώδης τούτοις ἡ κεφαλὴ, καὶ περιττωματικὴ, καὶ ῥαδίως ὑπὸ τῶν ὑγραινόν-των τε καὶ θερμαινόντων βλαπτομένη.

(٢) جالينوس ، ٨ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٧ :

νότος δὲ αὐτοῖς πολέμιος ἀεί. ἄριστα δ᾽ ἐν τοῖς βορείοις διάγουσιν.

فإن كان فضل سخونة الدماغ على المعتدل فضلا كثيرا ، وفضل رطوبته عنه يسيرا ، فإن علامات الدماغ الحار تغلب ، وتشوبها علامات ضعيفة من علامات الرطوبة [1] .

وكذلك أيضا إن كان فضل رطوبة الدماغ خارجا عن الاعتدال فضلا كثيرا ، وفضل حرارته عنه فضلا يسيرا ، فإن / علامات الرطوبة تكون في صاحبه ظاهرة قوية ، وعلامات الحرارة تكون ضعيفة ، خفية [2] . ٢١ ب

وهذا القول منى قول عام فى كل مزاج مركب [3] .

---

١ — فإن : وان م // على : من ب
// رطوبته : رطوبة ب
٢ — عنه : + فضلا س
٤ — خارجا : خارج ب
٦ — ظاهرة قوية : قوية ظاهرة م // ضعيفة خفية : خفية ضعيفة م
٧ — كل مزاج مركب : جميع المزاج المركب س

---

(١) جالينوس ، ٨ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٧ :

εἰ δὲ πολλῷ μὲν εἴη τοῦ συμμέτρου θερμότερος ὁ ἐγκέφαλος, ὀλίγῳ δ' ὑγρότερος, ἐπικρατήσει μὲν τὰ τῆς θερμῆς κράσεως γνωρίσματα, μιχθήσονται δ' αὐτοῖς ἀμυδρῶς τὰ τῆς ὑγρότητος.

(٢) جالينوس ، ٨ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٧ :

ὥσπερ καὶ εἰ πολλῷ μὲν ὑγρότερος, ὀλίγῳ δὲ θερμότερος, ἐναργῆ μὲν ἔσται καὶ σφοδρὰ τὰ τοῦ ὑγρότητος, ἀμυδρὰ δὲ τὰ τῆς θερμότητος γνωρίσματα.

كلمة خفية فى الترجمة العربية لا مقابل لها فى الأصل اليونانى .

(٣) جالينوس ، ٨ ، طبعة كين ، ١ ، ٣٢٧ — ٣٢٨ :

κοινὸς δ' οὗτος ὁ λόγος ἐπὶ πασῶν ἐστι τῶν κατὰ συζυγίαν δυσκρασιῶν.

قلبة بها بتة . وإذا تمادت بهم السن ، خمدت ، وضعفت سريعا . وبالجملة :
فإن الشيخوخة تسرع إليــه فى الرأس بجميع ما فيه . ولذلك يسرع إليه الشيب .
ويبطئ نبات الشعر على رأسه بعد ما يولد جدا ، ويكون رقيقا جدا ، ضعيفا ،
أشقر إلى الصفرة . فإذا تمــادى به الزمان ، إن كانت غلبة البرد أكثر من غلبة
اليبس ، لم يحدث له الصلع . وإن عرض له خلاف ذلك حتى تكون غلبة اليبس ٥
على الرطوبة كثيرة جدا ، وغلبة البرد على الحرارة يسيرة ، حدث له الصلع .

وأما المزاج الرطب البارد إذا غلب على الدماغ فإنه يغلب على صاحبه السبات ،
والنوم . وتكون حواسه رديئة . وتكون الفضول فيه كثيرة . ويسرع إلى رأسه
البرد . ويحدث له الامتلاء سريعا ، وتسرع إليه النزلة ، والزكام . وليس يحدث
لصاحب هذه الحال الصلع[(١)] . ١٠

٣ — رأسه : الرأس س // رقيقا : دقيقا م
٥ — وإن : فإن م // له : سقطت من ب ، س
٦ — يسيرة : + جدا ب ، س
٧ — وأما : فأما س ، م
٨ — الفضول فيه : فيه الفضول س
٩ — له : فيه س
١٠ — هذه : هذا س

(١) جالينوس ، ٨ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٩ :

αἱ δ' ὑγραὶ καὶ ψυχραὶ κράσεις ἐγκεφάλου κωμιτώδεις ἐργάζονται, καὶ ὑπνηλοὺς, καὶ φαύλους ταῖς αἰσθήσεσι, καὶ περιττωματικοὺς, εὐψύκτους τε καὶ εὐπληρώτους τὴν κεφαλὴν, εὐαλώτους τε κατάρροις καὶ κορύζοις.

نجد فى ع « الشيب » بدلا من البرد ، وهذا لا يتفق مع الأصل اليونانى ؛

ونجد فى ع « الآفات » بدلا من الامتلاء . وهذا لا يتفق مع الأصل اليونانى .

فهذه هى علامات أصناف مزاج الدماغ .

فإذا أردت أن تعرف أصناف مزاج كل واحدة من آلات الحس ، فاسلك هذا المسالك الذى سلكته فى استخراج علامات الدماغ ، وانقلها إليه .

ونكتفى أن أذكر لك أمر العينين فقط ، فأقول : / إنه متى كانت العينان ٢٢ أ
٥ إذا لمستهما ، وجدتهما حارتين ، وكانت حركتهما سريعة ، كثيرة ، وكانت العروق فيهما غليظة ، واسعة ، فإنهما حارتان .

ومتى كانتا على خلاف ذلك ، فهما باردتان . ومتى كانت العينان مملوءتين رطوبة ، فهما رطبتان . ومتى كانتا جافتين ، صلبتين ، فهما يابستان ، وتسرع إليهما الآفة من الأسباب التى مزاجها شبيه بمزاجهما ، وينتفعان من الأسباب
١٠ المضادة لهما فى المزاج ، إذا استعملت استعمالا معتدلا [(١)] .

٢ — فإذا : وإذا م // واحدة : واحد م
٤ — فأقول : سقطت من م
٥ — وجدتهما : سقطت من ب ، س // حارتين : حارتان س ، م
٧ — كانتا : كانت س // كانت العينان : كانتا العينين س
٩ — شبيه بمزاجهما : شبه بمزاجهما ب : شبيه بمزاجها س
١٠ — لهما : لها ب ، س

(١) جالينوس ، ٩ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٩ :

καὶ ὑγροὶ μὲν οἱ μαλακοί τε ἅμα καὶ πλήρεις ὑγρότητος, ξηροὶ δὲ οἱ αὐχμηροί τε ἅμα καὶ σκληροί. καὶ βλάπτονται μὲν ὑπὸ τῶν ὁμοίων αἰτίων τῇ κράσει ῥᾳδίως, ὠφελοῦνται δὲ ὑπὸ τῶν ἐναντίων τῇ ἐμμέτρῳ χρήσει.

ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٤ ب ٦ — ١٢ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٧٢٣٤ : ٣٢ ب ١٠ — ١٨ : ذكر مزاج العين الذى يستدل به على مزاج العين ، حار هو أم =

وأما المـزاج البارد اليابس إذا غلب على الدماغ فإنه يجعـل الرأس باردا ، رديّ اللون بحسب ما يوجبه هذا المزاج .

فقد ينبغى أن تكون لهذا الذى قد بينته ، وحددته منذ أول كلامى حافظا دائمـا ، وهو أن تنظر — مع نظرك فى مزاج الدماغ — كم مقدار ما يجب أن يتغير الرأس وما فيه من قبل مزاج الكيموسات[1] .

فصاحب هـذا لا تظهر فى عينيه حمرة فى عروقه . و تسرع إليـه الآفة ، والضرر من الأسباب الباردة اليابسة[2] . ولذلك تكون صحته صحـة مضطربة ، مختلفة ، لأنه ربما كان خفيف الرأس جدا . ومجاريه نقية من الفضول . وربما أصابته النزلة ، والزكام سريعا من أدنى سبب . وحواسه فى شبيبته صافية ، لا

١ — وأما : فاما ب
٥ — وما : ما ب
٦ — فصاحب : وصاحب م // حمرة فى عروقه : عروق حمر م
٧ — اليابسة : سقطت من ب ، س // ولذلك : لذلك ب
// تكون : سقطت من ب
٨ — مختلفة : سقطت من ب ، س
٩ — شبيبته : شبابه م

(١) جالينوس ، ٨ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٨ :

ἀεὶ γὰρ χρὴ μεμνῆσθαι τοῦ κατὰ ἀρχὴν διορισμοῦ προσεπιλογιζό-μενον, ὅσον ἐκ τῆς τῶν χυμῶν κράσεως ἀλλοιοῦται τὰ κατ' αὐτόν.

(٢) جالينوس ، ٨ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٨ :

εὐθὺς δ' αἱ τοιαῦται κράσεις ἀφλεβοί τε τὰ κατὰ τοὺς ὀφθαλμούς εἰσι καὶ πρὸς τῶν ψυχρῶν αἰτίων ἑτοίμως βλάπτονται.

كلمة اليابسة الموجودة فى الترجمة العربية لا مقابل لها فى الأصل اليونانى .

فقد ينبغى أن تحفظ هذا ، وتتخذه أصلا عاما فى الاستدلال على كل مزاج فى كل عضو .

فأما عظم العينين ، فتى كان مع مشاكلة ، و فضيلة من أفعالهما ، فيدل على أن المـادة التى خلقت العينان منها كثيرة ، معتدلة . فإن كان عظم العينين من غير الخلتين اللتين وصـفنا ، فإنه يدل على أن تلك المـادة كثيرة ، إلا أنهـا ليست بمعتدلة . ٥

فأما صغر العينين ، فإن كان مع مشاكلة ، وفضيلة من فعلهما ، فإنه يدل على أن المـادة التى كانت منهـا قليلة ، إلا أنهـا معتدلة . وإن كان مع سـوء مشاكلة ، و رداءة من فعلهما ، دل على أن ذلك الجوهر الذى خلقت منه قليل ، ردئ . ١٠

وأما أمر لون العينين ، فبهذا الطريق ينبغى أن يحدد ، فأقول :

---

٣ — أفعالهما : أفعالها ب

٤ — العينان : العينين س ، م

٧ — فأما : وأما م // كان : كانت س

٨ — منها : منهما م

= بارد : حال العين فى حركاتها ، وحال العروق التى فيها ، وحال ما يبين للس فيها . والذى يستدل به على مزاجها ، رطب هـو أو يابس : أن الرطب تكون العين معه لينة الملمس ، وتكون ممـلوءة رطوبة . واليابس تكون العين معه صلبة ، وتكون يابسة جافة . وللعين علامة عامية يستدل بها على كل كيفية تفرط عليها ، كمثل ما يسـتدل على كل عضو آخر ، أى الأعضاء كان ، وهى أن الأشياء المشابهة للكيفية المفرطة عليها تضرها ، والأشياء المخالفة لهـا تنفعها .

إن الزرقة تغلب على العينين من كثرة نور صاف ينبعث فى رطوبة صافية ، غير كدرة . وإن السواد يغلب على العينين بخلاف ذلك[1] . فأما المتوسط بين السواد والزرقة فيكون بالأسباب المتوسطة .

والزرقة تغلب على العين إما لعظم الرطوبة الجليدية ، وإما لصفائها ، وإما لأن موضعها بارز ، وإما لقلة الرطوبة الرقيقة المائية التى فى موضع الحدقة ، وصفائها . ومتى اجتمعت هذه الأسباب كلها ، كانت العين فى غاية الزرقة . وإن كان بعضها موجودا ، وبعضها غير موجود ، كانت الزيادة ، والنقصان فى الزرقة على حسب ذلك .

وأما الكحلة فتغلب على العين إما لصغر الرطوبة الجليدية / ، وإما لأن موضعها موضع غائر ، وإما لأنها ليست بالصافية ، ولا بالمنيرة[2] ، وإما لأن الرطوبة الرقيقة التى فى الحدقة أكثر مما ينبغى ، وليست بصافية ، وإما لاجتماع أسباب من هذه الأسباب ، وإما لاجتماعها كلها .

٢٢ ب

٥

١٠

٢ — المتوسط : المتوسطة س

٤ — والزرقة : فالزرقة س

٥ — بارز : بارزا م

٦ — الأسباب : الأشياء ب ، س

٩ — وأما الكحلة : وأما السواد وهى الكحلة م

١٠ — بالمنيرة : بالكبيرة ب

١١ — وليست : أو ليست س

(١) جالينوس ، ٩ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٠ :

γλαυκοὶ μὲν ὀφθαλμοὶ λάμποντες ὑγρότητι καθαρᾷ τε καὶ οὐ πολλῇ φωτὸς λαμπροῦ γίνονται περιουσίᾳ, μέλανες δ' ἔμπαλιν.

(٢) المنيرة : يقابلها فى الأصل اليونانى αὐγοειδές

وزيادة الكحلة ، ونقصانها يكون على حسب ما قلناه قبل فى الزرقة .

والرطوبة الرقيقة التى فى الحدقة إذا كانت أرق ، وأكثر مما ينبغى ، رأيت العين أرطب ممـا ينبغى . وكذلك إذا كانت تلك الرطوبة أغلظ ، وأقل ممـا ينبغى ، كانت العين أجف .

فأما الرطوبة الجليدية ، فإن كانت أصلب مما ينبغى ، فإنها تصير العين أجف . وإن كانت ألين مما ينبغى ، جعلت العين أرطب . وكذلك أيضا ، إن فضلت على الرطوبة الرقيقة حتى لا تعادلهـا ، جعلت العين أجف . وإن نقصت عنها ، جعلت العين بخلاف ذلك (١) .

١ — الكحلة ونقصانها : السواد ونقصانه م

٢ — والرطوبة : فالرطوبة ب

(١) جالينوس ، ٩ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢١ :

οὕτως δὲ καὶ εἰ μὲν ὑπερβάλλει τῆς συμμετρίας τοῦ λέπτου, ξηρότερον· εἰ δ' ἀπολείποιτο, τοὐναντίον.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٥ أ ٣ — ٧ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٢ أ ١٦ — ٣٣ ب ٣ : الزرقة تكون فى العين إما بسبب نقصان الرطوبة الشبيه ببياض البيض التى فى العين ، وإما بسبب صفائها ، ونقائها ، وإما بسبب ضياء الرطوبة الشبيه بالجليد ، وإما بسبب كثرتهـا ، وإما بسبب أنهـا موضوعة ما إلى خارج . الكحولة تكون فى العين إما بسبب كثرة الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ، وإما بسبب غلظها ، وكدورتها ، وإما بسبب أن الرطوبة الجليدية ليست بمضيئة .

ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ٨٠٣ ، ١٧ أ ١٤ — ١٨ :

إذا الجليـديات والبيضية أجسامهـا صـغيرة مضيية

مـكانهـا نات وفيهـا نـور صافى القـوام مشرق كثير

وقد ينبغى أن نذكر الآن أمر أصناف مزاج القلب[1] ، ونذكر أولا بأنا إذا قلنا فى كل واحد من الأعضاء أنه أسخن ، أو أبرد ، أو أجف ، أو أرطب مما هو ، فلسنا نقول ذلك ونحن نقيسه إلى غيره ، بل إلى مزاجه المعتدل .

فإن القلب لو بلغ من البرد غاية ما يمكن أن يبلغه فى إنسان بالطبع ، فإن مزاجه على حال أسخن كثيرا من مزاج الدماغ . ولو بلغ الدماغ غاية ما يمكن أن يبلغه من الحرارة فى الإنسان بالطبع ، فإن مزاجه على كل حال أبرد كثيرا من مزاج القلب[2] .

---

١ — أن نذكر الآن : الآن أن نذكر م // أمر أصناف : أمراضنا و ب

٢ — أو : و ب (فى كل مرة) .

٣ — بل إلى مزاجه المعتدل : سقطت من س

٤ — من : سقطت من ب : فى س ، م // يبلغه : يغلب فيه ب

٦ — من : فيه س

٦ — ٧ — فإن مزاجه ... القلب : فهو أبرد من القلب ب

٦ — كل : سقطت من س

= فإن عين هذه زرقاء وإن ضد هذه كحلاء
وإن مزجت سبب الكحولة بسبب الزرقة فالشهولة
وإن تقل الروح كان الأشهل وإن كثرت فى العين كان الأشهل

(١) جالينوس ، ١٠ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٣١ :

περὶ δὲ τῶν τῆς καρδίας κράσεων ἑξῆς λεγέσθω, πρότερόν γε τοῦτο ἀναμνησάντων ἡμῶν.

(٢) ولو بلغ الدماغ ... القلب : لا مقابل لها فى الأصل اليونانى .

فعلامات القلب الذى هو أسخن من مزاجه المعتدل الذى لا يفارقه ، وهى به مخصوصة : عظم التنفس ، وسرعة النبض وتواتره ، والشجاعة ، والنشاط للأعمال .

فإن زادت الحرارة التى فى القلب جدا ، فإن من علاماته : سرعة الغضب ، والإقدام بالتهور . والصدر من صاحب هذا المزاج كثير الشعر ، ولا سيما مقدمه ، وما كان من البطن ، والجنبين قريبا من الصدر . وفى أكثر الحالات ، فإن البطن كله يسخن بسخونة القلب إن لم تقاومه الكبد مقاومة شديدة [(١)] .

---

١ — فعلامات : + مزاج م

٣ — للأعمال : + القوية س

٤ — زادت : قويت م // جدا : بجرعة ب

// علاماته : علامته س

٥ — ولا : لا م

٧ — إن لم : إلا أن م

---

(١) جالينوس ، ١٠ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٢ :

τῆς μὲν οὖν θερμότερος ὡς πρὸς τὴν οἰκείαν συμμετρίαν καρδίας σημεῖα, τὰ μὲν ἀχωριστά τε καὶ οἰκεῖα, μέγεθος ἀναπνοῆς, καὶ σφυγμοῦ τάχος καὶ πυκνότης ἐστίν, εὐτολμία τε καὶ τὸ πρὸς τὰς πράξεις ἄοκνον. εἰ δὲ ἐπὶ πλεῖστον ἥκει θερμότητος, ὀξυθυμία τε μανιώδης καὶ θρασύτης. ἔστι δὲ καὶ λάσιος αὐτοῖς ὁ θώραξ, καὶ μάλιστα τὰ στέρνα, καὶ τῶν καθ' ὑποχόνδριον ὅσα τούτοις πλησίον. ὡς ἐπὶ τὸ πολὺ δὲ καὶ τὸ σύμπαν σῶμα θερμὸν ἐπὶ θερμῇ τῇ καρδίᾳ γίνεται, πλὴν εἰ μὴ μεγάλως ἀντικράττει τὸ ἧπαρ.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ أ ٣ وما بعده — مخطوط جامعة اسطنبول أ ٢٥٥٩ ، ٢٤ ، ٧ — ٢٢ : العلامات الدالة على سوء مزاج القلب الحار ثلاثة أنواع : أحدها : نوع =

وسنذكر بعد قليل علامات البدن كله .

وسعة الصــدر أيضا من دلائل حرارة القلب ، إلا أن يقاوم القلب فى ذلك أيضا / الدماغ مقاومة شـديدة . وذلك لأن مقـدار النخاع فى أكثر الحالات مناسب لمقدار الدماغ ، ومقادير الفقار بحسب مقدار النخاع . فيجب أن يكون مقدار الصلب كله على حسب ذلك [1] .

٢٣ أ

٥

٢ — دلائل : دلالة ب

= العلامات الخاصة بهذا المزاج الحار التى لا تزايله . والثانى : نوع العلامات التى ليست بخاصية لهـذا المزاج ، ولا غير مفارقة له . والثالث : نوع العلامات المتوسطة فيا بين هذين . فأما العلامات الخاصة التى لا تزايل المزاج الحار : فعظم النفس ، وسرعة النبض وتواتره . وأما العلامات التى ليست بخاصية لهـذا المزاج ، ولا غير مفارقة له : فالغضب ، وسعة الصدر أما الغضب فإنه ينتقل ، ويتغير عما يوجبه هذا المزاج بالأخلاق الفلسفية . وأما سعة الصدر فإنه يتغير وينتقل ويخالف ما يوجبه هذا المزاج بمقدار الدماغ . وأما العـلامات المتوسطة فيا بين ذينك النوعين فمشاركة البدن كله للقلب فى هـذا المـزاج ، وكثرة الشعر فى الصدر . وذلك أن هاتين العلامتين تتغيران ببرودة القلب ورطوبتهـا [فى مخطوط اسطانبول أ : ببرودة الكبد ورطوبتها] .

(١) جالينوس ، ١٠ ، طبعة كين ، ٤ ، ص ٣٢٢ :

καὶ μέντοι καὶ ἡ τοῦ θώρακος εὐρύτης θερμότητος γνώρισμα, πλὴν εἰ μὴ κἀνταῦθά ποτε μεγάλως ὁ ἐγκέφαλος ἀντιπράξειεν. ἐπειδὴ τὸ μὲν τοῦ νωτιαίου μέγεθος ἀνάλογόν ἐστιν ἐκείνῳ τὰ πολλὰ, καὶ τηλικοῦτοι μὲν οἱ σπόνδυλοι τὸ μέγεθος, ἡλίκος ὁ νωτιαῖος μυελός. ὥστε ἡ ῥάχις ὕλη.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ أ ١٣ — ١٧ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٥ أ ١١ — ١٨ : وقولنا إن سـعة الصدر تتغير بسبب مقدار الدماغ نريد أن مقدار الدماغ إذا كان عظيما ، لزم من ذلك ، ووجبت عنه أن يكون النخاع أيضا عظيم المقدار ، إذ كان منشؤه منـه ، وإذا كان النخاع عظيما ، وجب أن تكون الفقارات المحتوية عليه كبارا . وإذا كانت الفقارات كبارا ، وجب أن تكون الأضلاع الناشئة منها كبارا .

وإذا كانت الأضلاع كبارا ، وجب أن يكون الصدر المؤلف بها كبيرا ، واسعا .

والصدر مركب على جزء من الصلب ، وهو اثنتا عشرة فقارة مما دون الرقبة ، كما تركب السفينة على الخشبة التى مبناها عليها . فيجب من ذلك ضرورة أن يكون طول الصدر مساويا لطول الاثنتى عشرة فقارة التى هو مركب عليها . وأما سعته فمتى كان تركيبه مناسبا لمقدار ثخن الفقار ، فيكون بحسب الفقار . ومتى كانت الحرارة قد غلبت على القلب ، فثخنت الصدر ، ووسعته فى أول ٥ كونه ، فبحسب حرارة القلب تكون سعة الصدر . وكذلك متى كانت سعة الصدر مع صغر الرأس ، فذلك من أعظم العلامات ، وأدلها على حرارة القلب . ومتى كان ضيق الصدر مع كبر الرأس ، فذلك من أخص العلامات ببرد القلب . ومتى كان الصدر مناسبا للرأس ، فاجعل تحديدك لمزاج القلب من علامات أخر . من قبل أنك لا تقدر أن تستدل عند ذلك من مقدار الصدر على شىء من ١٠ أمر القلب .

وإذا كان القلب أبرد من مزاجه المعتدل ، كان النبض أصغر من المعتدل . وليس يجب لا محالة أن يكون أبطأ منه ، وأشد تفاوتا منه .

وأما التنفس فإن كان مقدار صغر الصدر بمقدار زيادة برد القلب ، فإنه يكون مناسبا للنبض . فإن كان مقدار صغر الصدر بأكثر من مقدار زيادة برد ١٥

١ — اثنتا عشرة : اثنا عشر س ، م ؛ اثنا عشرة ب
// فقارة : فقرة ب ، س // مما : فيما م
٣ — الاثنتى عشرة : الاثنى عشر س : الاثنا عشر م // فقارة : فقرة ب ، س
٥ — فثخنت : فتحت م ؛ ففتحت س
٧ — ٨ — أعظم العلامات ... كبر الرأس : سقطت من ب
١٤ — وأما : فأما م // فإن كان مقدار صغر الصدر : وإن كان مقدار صغره ب ، س // برد : يزيد ب
١٥ — صغر : سقطت من ب ، س

القلب ، لم يكن التنفس أصغر فقط ، لكنه يكون مع ذلك أبطأ ، وأشد تفاوتا .
وصاحب هذه الحال يكون فى طبيعته جبانا ، لا نجدة له ، وصاحب تأخير ومطل ،
ومقدم صدره معرى من الشعر [(١)] .

وأما صغر الصدر فينبغى أن نحده بحسب ما قلناه قبل .

وكذلك أيضا أمر برودة البدن كله .

ومتى كان القلب أجف من مزاجه المعتدل ، جعل النبض أصلب . وكان
الغضب ليس بسريع ، إلا أنه إذا هاج ، استصعب ، وعسر سكونه . / والبدن ٢٣ ب
كله عند ذلك فى أكثر الحالات يكون أجف ، إن لم يقاوم الكبد القلب [(٢)] .

---

٤ — وأما : فأما م // نحده : تحدده م
// بحسب : بسبب ب
٧ — استصعب : استصلب ب

---

(١) ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ أ ١٩ — ٢٠ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٥ ب ١ — ٣ ; والعلامات الدالة على مزاج القلب البارد : صغر النبض ، وضيق الصدر ، وإفراط الجبن ، وقلة الشعر ، وبرد جميع البدن ، وصغر النفس .

(٢) جالينوس ، ١٠ ، طبعة كين ، ١٤ ص ٣٢٤ :

ἡ δὲ ξηροτέρα καρδία τοὺς σφυγμοὺς ἐργάζεται σκληροτέρους, καὶ τὸν θυμὸν οὐχ ἕτοιμον μὲν, ἄγριον δὲ καὶ δύσπαυστον, ὥς τὰ πολλὰ δὲ καὶ ὅλον τὸ σῶμα ξηρότερον, εἰ μὴ τὸ καθ' ἧπαρ ἀντιπράττει.
ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ أ ٢٠ — ٢١ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٥ ب ٣ — ٥ : والعلامات الدالة على مزاج القلب اليابس : صلابة النبض ، وسبعية الخلق ، ويبس البدن .

فى مخطوط المتحف ٣٥ ب حاشية جاء فيها : فإن سمى عسر زوال الغضب سبعية فليس يكذب .

ومتى كان القلب أرطب من مزاجه المعتدل ، كان النبض لينا ، وكان حركة صاحبه إلى الغضب سريعة ، إلا أن سكونه أيضا سريع . والبدن كله يكون أرطب ، إلا أن يقاوم الكبد القلب[1] .

وأما أصناف مزاج القلب المركبة من الكيفيات الأول فهذه حاله .

أما المزاج الحار اليابس فمن علاماته : أن يكون النبض صلبا ، عظيما ، سريعا ، متواترا . ويكون التنفس عظيما ، سريعا ، متواترا . والأحرى أن يكثر تزيده فى السرعة ، والتواتر متى لم يكن فضل سعة الصدر بحسب فضل حرارة القلب . وصاحب هذه الحال من أكثر الناس شعرا فى مقدم الصدر ، وما يلى الصدر من البطن ، والجنبين . وهو نشيط للأعمال ، قوى سريع الغضب . وخلقه خلق متسلط ، متقلب فى غضبه ، يهيج سريعا ، ويعسر سكونه[2] . ١٠

٦ — يكون : سقطت من ب

٧ — يكن : سقطت من ب

٩ — قوى سريع الغضب : سريع قوى الغضب ب ، س : سريع جرى قوى الغضب م

١٠ — متقلب فى : متغلب لأن س ، م

(١) جالينوس ، ١٠٤ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٣٤ :

ὑγροτέρας δὲ καρδίας σημεῖα, σφυγμοὶ μαλακοί, καὶ ἦθος εὐκίνητον μὲν πρὸς ὀργὴν, εὐκατάπαυστον δὲ, καὶ τὸ σύμπαν σῶμα ὑγρότερον, πλὴν εἰ μὴ τὰ καθ' ἧπαρ ἀντιπράττει.

ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ ب ١ — ٢ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٥ ب ٥ — ٧ : والعلامات الدالة على مزاج القلب ارطب : لين النبض ، وسرعة الغضب ، وسهولة سكونه ، ورطوبة البدن ، إن لم تقاوم الكبد .

(٢) ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ ب ٢ — ٥ .

وأما أمر مزاج البدن كله ، وأمر سعة الصدر فينبغي أن نحددهما على حسب ما قلناه قبل .

و إن غلبت على القلب الرطوبة مع الحرارة ، كان الشعر فى صاحب هذا المزاج أقل منه فى الذى ذكرناه قبل ، إلا أنه لا ينقص عنه فى النشاط للأعمال . وليس يستصعب غضبه ، لكنه يسرع إليه فقط . فأما نبضه فعظيم ، ليس بسريع ، متواتر . وأما تنفسه ، فمتى كان الصدر مناسبا للقلب ، فإنه يكون على نحو ما عليه النبض . ومتى كان الصدر أصغر ، فإن النفس يزداد فى السرعة ، والتواتر مما وصفنا بحسب مقدار صغر الصدر .

و إذ كان التغير فى هذا المزاج كثيرا ، مفرطا ، لاسيما إن عرض أن يكون ذلك فى الرطوبة ، فإنه مع ما وصفنا تعرض له أمراض من عفونة ، لأن الكيموسات فى صاحب هذا المزاج تفسد ، وتعفن . ويكون إخراج النفس

---

١ — نحددهما : نحددوها ب

٥ — يستصعب : يستضعف س // إليه : سقطت من ب ، س

٦ — بسريع متواتر : سريعا متواترا ب // ليس بسريع : لين يسريع م

// وأما : فأما ب ، س // مناسبا للقلب : مناسب القلب م

٩ — وإذ : فاذا م // التغير : التغيير ب ، س

١٠ — له : سقطت من س

١١ — النفس : التنفس م

= مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٥٩ ، ٢٥ ، ١٥ — ٢٠ : والعلامات الدالة على مزاج القلب الحار اليابس : عظم النبض ، وصلابته ، وعظم النفس ، وسعة الصدر ، والجسارة ، والنجدة فى الأخلاق ، وسرعة الحركة فى الغضب ، وعسر سكونه . وإذا كان الخلق كذلك ، فهو من أخلاق العتاة ، وكثرة الشعر ، وتكاثفة فى الصدر ، وحرارة جميع البدن ، ويبسه .

أعظم ، وأسرع من إدخاله . ويكون الانقباض من نبض العروق سريعا [١] .

ومتى كان القلب أرطب ، وأبرد من مزاجه المعتدل فإن النبض / يكون ٢٤ أ
لينا . ويكون صاحب هذا المزاج عديم النجدة، جبانا، كسلانا . ويكون مقدم
صدره عاريا من الشعر . ولا يكاد يحقد ، ولا يسرع إليه الغضب [٢] .

٥ وأما حال الصدر ، وحال البدن كله ، فينبغي أن نحددهما بحسب ما تقدم.

فأما المزاج البارد اليابس إذا غلب على القلب فإنه يجعل النبض صلبا، صغيرا.
فأما التنفس فإنه إن كان الصدر صغيرا بقياس برد القلب فإنه يجعله معتدلا .
وإن كان الصدر أعظم بقياس برد القلب ، صار التنفس متفاوتا ، بطيئا .
وصاحب هذا المزاج من أقل الناس غضبا ، إلا أنه إذا أخرج بضرب من
١٠ الضروب إلى الغضب ، حقد . وهو من أقل الناس شعرا في مقدم الصدر .

---

١ — العروق : العرق ب
٥ — وأما : فأما م
٦ — على : سقطت من م
٧ — فأما : وأما م // صغيرا : صغير س
٩ — من (أقل) : سقطت من ب // أخرج : خرج س ، م
١٠ — إلى : + حال م

---

(١) ش . ح . مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٥٩ ، ٢٥ ، ٢٠ — ٢٦ ، ١٢
والعلامات الدالة على مزاج القلب الحار الرطب : عظم النبض ولينه ، وسهولة الخروج من الغضب جدا
وسرعة سكونه ، وكبر الصدر ، وعظام النفس ، وكثرة الأمراض العفونية إن أفرطت الرطوبة ،
وقويت حرارة جميع البدن ، وإن لم يخالفه الكبد ، كان البدن مع حرارته رطبا .

(٢) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ ب ٩ — ١١ = مخطوط مكتبة جامعة
اسطنبول أ ٣٥٥٩ ، ٢٦ ، ٢ — ٦ : العلامات الدالة على أن مزاج القلب بارد رطب : لين
النبض وصغره ، وإفراط الجبن والكسل ، وقلة الغضب ، وقلة الشعر في الصدر ، وبرد جميع البدن ،
وإن لم يخالفه الكبد ، كان البدن مع برده رطبا .

فأما الحال فى صغر الصدر ، والحال فى برد البدن كله ، فينبغى أن تحددهما بحسب ما تقدم[1] .

وينبغى أن تكون حافظا لأمر قد يعم جميع ما وصفنا : وهو أن ما ذكرناه الآن ، أو نذكره فى كلام غير هذا من أمر الأخلاق ، ونحن نريد به تعرف مزاج القلب ، فليس نعنى به الأخلاق التى يستفيدها الإنسان من نظر ، وتفلسف ، جيدة كانت الأخلاق أو رديئة ، لكنا إنما نعنى به الأخلاق الغريزية التى طبع عليها كل واحد من الناس .

وأما الكبد ، إذا كانت حارة ، فعلاماتها : سعة العروق غير الضوارب ، وأن تكون المرة الصفراء أغلب ، وفى وقت منتهى الشباب يكثر معها المرة السوداء أيضا . وأن يكون الدم أسخن ، ولذلك يسخن البدن كله أيضا ، إلا أن

٣ — وصفنا : وصفناه م
٤ — أو نذكره : سقطت من س
٥ — القلب : سقطت من ب ، س
// نعنى : ينبغى ب ، س // . نفهدها : يستفيد بها ب
٦ — إنما : سقطت من ب // به : سقطت من ب
٧ — الناس : + ذكر الكبد كعنوان فى م
٨ — الكبد : + فعلاماتها م // إذا كانت حارة : سقطت من س
// فعلاماتها : + إذا كانت حرارة ب : + إذا كانت حارة س
٩ — أغلب : أكثر ب ، س // معها المرة : سقطت من ب
// المرة : سقطت من م ، س

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ ب ١١ — ١٣ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٩٠٥٩ ، ٢٦ ، ٦ — ٩ : والعلامات الدالة على أن مزاج القلب بارد ، يابس : صغر النبض وصلابته ، وصغر الصدر وضيقه ، وقلة الشعر فى الصدر ، وصغر النفس ، وبرود جميع البدن ، ويبسه .

يقاوم القلب الكبد . و كثرة الشعر فيما دون الشراسيف والبطن [١] .

فإذا كانت الكبد باردة فعلاماتها : ضيق العروق غير الضوارب ، وأن يكون البلغم أكثر ، وأن يكون الدم أبرد ، وأن يكون البدن كله أقرب إلى البرد ، إلا أن يسخنه القلب . وأن يكون ما دون الشراسيف والبطن معرى من الشعر [٢] .

وإذا كانت الكبد يابسة فمن علاماتها : أن يكون الدم أغلظ ، وأقل ، وأن ٢٤ ب تكون / العروق غير الضوارب صلابا ، وأن يكون البدن كله أجف [٣] .

---

١ — دون : بين ب

٢ — فإذا : وإذا س ، م // الكبد : سقطت من ب ، س

---

(١) جالينوس ، ١٢ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٧ :

ἥπατος θερμοτέρου γνωρίσματα, φλεβῶν εὐρύτης, ἡ ξανθὴ χολὴ πλείων. ἐν δὲ τῷ χρόνῳ τῆς ἀκμῆς καὶ ἡ μέλαινα. θερμότερον αὐτοῖς τὸ σῶμα, καὶ διὰ τοῦτο καὶ τὸ σύμπαν σῶμα, πλὴν εἰ μὴ τὰ κατὰ τὴν καρδίαν ἀντιπράττει, δασύτης τῶν καθ' ὑποχόνδρια καὶ γαστέρα.

ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ ب ١٣ — ١٥ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٦ أ ٤ — ٦ : العلامات الدالة على أن مزاج الكبد حار : سعة العروق ، وكثرة المرة الصفراء ، وفى منتهى الشباب الزيادة فى السوداء ، وكثرة الشعر فى مراق البطن ، وحرارة جميع البدن ، إن لم يخالفها القلب .

(٢) ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ ب ١٥ — ١٧ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٠٩ ، ٢٦ ، ١٢ — ١٥ : والعلامات الدالة على أن مزاج الكبد بارد : ضيق العروق ، وإفراط البلغم فى الدم ، وقلة الشعر فى مراق البطن ، وبرد جميع البدن ، إن لم يخالفها القلب .

(٣) ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ ب ١٨ — ١٩ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٠٩ ، ٢٦ ، ١٥ — ١٦ : والعلامات الدالة على أن مزاج الكبد يابس : صلابة العروق ، وغلظ الدم ، وتيبس جميع البدن .

وإذا كانت الكبد أرطب من مزاجها المعتدل ، فمن علاماتها : أن يكون الدم أكثر ، وأرطب ، وأن تكون العروق غير الضوارب ألين ، وكذلك البدن كله ، إلا أن يقاومها القلب[1] .

وإذا كانت الكبد حارة يابسة فمن علاماتها : أن يكون الشعر فيما دون الشراسيف على أكثر ما يكون ، وأن يكون الدم أغلظ ، وأقل ، وأن تكون المرة الصفراء على أكثر ما يكون ، وفي وقت منتهى الشباب يكثر معها السوداء ، وأن تكون العروق غير الضوارب واسعة ، صلبة ، وكذلك يكون حال البدن كله[2] . فإن الحرارة التي تنبعث من القلب تقدر أن تقهر البرودة التي تنبعث من الكبد . كما أن برودة القلب أيضا تغلب حرارة الكبد .

١٠ فأما اليبس الذي يكون من قبل الكبد فلن يقدر أن يغلب رطوبة القلب .

---

٧ — أن : سقطت من ب

١٠ — فأما : وأما س // فلن : فإن ب // أن : سقطت من ب ، س // يغلب رطوبة : سقطت من ب ، س // أن يغلب رطوبة القلب : القلب وإن كان على أرطب ما يكون أن يقهره ويقلبه إلى الضد م : وإن كان على أرطب ما يكون على أن يقهره ويقلبه إلى الضد س

---

(١) ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٦ ب ١٧ — ١٨ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٥٩٠٣ ، ٢٦ ، ١٧ — ١٨ : والعلامات الدالة على أن مزاج الكبد رطب : لين العروق ، ورطوبة الدم ، ورطوبة جميع البدن .

(٢) ش ، ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٥٢ ب ٣ — ٧ : قال على : الكبد ينبوع رطوبة البدن . وذلك أنها هي التي تولد الكيموسات . فاذا كانت هي أصل رطوبة البدن ، وكانت يابسة ، فلن يقدر شيء من الأعضاء على أن يقلب البدن إلى الرطوبة ، أعني أن يقاوم يبسها أولا ، ثم يزيد عليه فيقلب البدن ، ويصيره — بعد أن كان يابسا بالطبع — رطبا .

وأما الرطوبة التى تكون من قبل الكبد فتوسطة بين الحالين اللتين ذكرنا . وذلك أن يبس القلب يغلبهما أكثر مما تغلب الرطوبة التى تكون من قبل القلب اليبوسة التى تكون من قبـل الكبد . وبرد القلب يغلب حرارة الكبد أكثر ممـا يغلب يبسه رطوبتها . وحرارة القلب لبرد الكبد أكثر غلبة من يبس القلب لرطوبة الكبد ، من قبل أن الـبرد الذى يكون من الكبد هو أسرع ، وأقرب إلى الغلبة من جميع الكيفيات التى تكون منها [1] .

فقد تبين أنه متى اجتمع مزاج هذين الأصلين على شىء واحد ، فإن البدن كله على الصحة والحقيقة يصير حاله حالهما . وسنخبر بعد قليل بالعلامات التى تدل عليه .

---

١ — الحالين : الحالتين س
// يغلبهما : يغلبها س
٢ — أن : سقطت من س
// تغلب : يغلبها م
٣ — اليبوسة : واليبوسة س
// التى تكون من قبل القلب اليبوسة : سقطت من م
٤ — غلبة : + كثيرا ب ، س : + كثيرة م
٨ — يصير : ويصير س
// حالهما : حالها ب

---

(١) مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٦ ا ١٥ — ٣٦ ب ١ : إن حرارة القلب تقهر برودة الكبد قهرا قويا ، وبرودته أقل قوة فى قهر حرارتها ، ورطوبته لا تقهر يبسها أصلا ، ويبسه يقهر رطوبتها قهرا ضعيفا .

وحرارة الكبد تقهر برودة القلب قهرا ضعيفا ، ورطوبتها تقهر يبسه قهرا قويا ، وبرودتها أقل قوة فى القهر لحرارته ، ويبسها لا يزال دائما قاهرا لرطوبته .

فإذا كانت فى الكبد رطوبة حارة فإنها تجعـل الشعر فيما دون الشراسيف أقل منه فى صاحب الكبد الحارة ، اليابسة ، وتجعل الدم على أكثر ما يكون ، وتجعـل العروق غـير الضوارب عظاما ، والبدن كله حارا ، رطبا ، إن لم يقاوم القلب الكبد[1] .

فإن تبـاعد مزاج الكبد فى الكيفيتين جميعا بأكثر من هـذا / على الحالة الطبيعية ، أسرعت إلى صاحبها أمراض العفونة التى تكون من رداءة الكيموسات ، ولا سيما إن زادت الرطوبة زيادة كبيرة جدا ، وزادت الحـرارة زيادة يسيرة . فإن كان الأمر بالعكس ، أعنى أن تكون زيادة الرطوبة يسيرة ، وزيادة الحرارة كبيرة جدا ، فلا يكاد أن يعرض لصاحب هذا المزاج رداءة الكيموسات .

٢٥ أ

١ — فاذا : وإذا س ، م // فى : سقطت من م

// رطوبة حارة : حارة رطبة س ، م

٣ — حارا رطبا : رطبا حارا ب ، س

٦ — التى : والتى م

٨ — فان : وان م // زيادة (الحرارة) : سقطت من ب ، م

٩ — أن : سقطت من م

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ أ ٥ — ٨ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٢٦ ب ١ — ٤ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٥٩ ، ٢٧ ، ٥ — ٨ : والعلامات الدالة على أن مزاج الكبد حار رطب : عظم مقادير العروق ، وكثرة الشعر فى مراق البطن ، إلا أنه على حال أقل منه فى المـزاج الحار ، وكثرة الأمراض العفونيـة ، ورطوبة جميع البدن ، وحرارته .

ومتى كانت الكبد باردة رطبة ، فإن ما دون الشراسيف يكون معرى من الشعر ، و يكون الدم قد غلب فيه البلغم ، مع ضيق العروق غير الضوارب . و يكون البدن كله على قريب من هذه الحال ، إلا أن يقلبه القلب إلى الضد (١) .

ومتى كانت الكبد باردة يابسة ، فإن البدن يكون قليل الدم ، ضيق العروق ، باردا ، و يكون ما دون الشراسيف عاريا من الشعر ، إلا أن يغلب القلب (٢) .

---

١ — باردة رطبة : رطبة باردة ب // ما : فيا ب

٢ — فيه : عليه س

٣ — هذه : هذا س // يقلبه : ينقله م

٤ — البدن : + كله م

٥ — يغلب : + حرارة م

---

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٨ أ ٩ — ١١ = مخطوط المتحف البريطاني إضافات ٧٤٠٧ ٢٣ ، ٣٦ ب ٦ — ٧ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٠٩ ، ٢٧ ، ١١ — ١٣ : العلامات الدالة على أن مزاج الكبد بارد ، رطب : ضيق العروق ، والغاية من قلة شعر المراق ، و إفراط البلغم في الدم ، ورطوبة جميع البدن .

(٢) جالينوس ، ١٢ ، طبعة كين ١ ، ص ٣٣٩ :

τὸ δὲ ψυχρότερον καὶ ξηρότερον ἧπαρ ὀλίγαιμόν τε καὶ στενόφλεβον ἐργάζεται τὸ σῶμα καὶ ψυχρότερον, ὑποχόνδριόν τε ψιλὸν, εἰ μὴ κἀνταῦθα νικήσειεν ἡ καρδία.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ أ ٨ — ٩ = مخطوط المتحف البريطاني إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٦ ب ٤ — ٥ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٠٩ ، ٢٧ ، ٨ — ١١ : والعلامات الدالة على أن مزاج الكبد بارد ، يابس : ضيق العروق ، وقلة الدم ، وقلة الشعر في مراق البطن ، و يبس جميع البدن .

=

وأما الأنثيان فإن مزاجهما إذا كان حارا ، فإن صاحبهما يكون صاحب باه ، كثير التوليد للذكور ، منجبا ، ويسرع فيه نبات الشعر فى أعضاء التوليد ، ويتصل بما حولها[1] .

وإذا كان مزاجهما باردا ، فإن علاماته أضداد هذه التى وصفنا[2] .

---

١ — وأما : فأما م

٤ — مزاجهما : مزاجها م // علاماته : علاماتهما م

= ش ، ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٥٥ أ ١٤ — ٥٥ ب ٣ : قال على : اسم الدم عند بقراط وجالينوس مشترك ، يدل على معنيين : أحدهما : جميع الكيموسات المختلطة فى العروق كالذى نراه يخرج فى الفصد ، فان هـذا الدم ليس خالصا من الكيموسات الأربعة . ولأن الدم الخالص قد يلونه لكثرته ، وذلك أنه أكثر الأخلاط بالطبع ، فسمى جميعها باسمـه . والثانى : الدم الخالص . وهـذا أقل ما ينفرد ، ويتخلص ، لايشوبه غيره من الأخلاط . فانه اذا كان الكبد يابسا ، جففت الأخلاط . وابردها تكون قليلة الطبخ لها ، ضعيفة . يلزم عن ذلك قلة الأخلاط . وهى التى عناها جالينوس فى الكلام باسم الدم .

(١) جالينوس ، ١٣ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٩ :

τῆς δὲ τῶν ὄρχεων ἡ θερμὴ μὲν ἀφροδισιαστική τέ ἐστι, καὶ ἀρρενόγονος, καὶ γόνιμος καὶ ταχέως δασύνει τὰ γεννητικὰ μόρια.

ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ أ ١١ — ١٣ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٦ ب ٨ — ١٠ : والعلامات على أن مزاج الانثيين حار : كثرة الجماع ، وتوليد الذكورة ، وانزال النطفة المولدة ، وكثرة الشعر فى الأعضاء التى حول العانة .

(٢) جالينوس ، ١٣ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٢٩ :

ἡ ψυχρὰ δὲ τἀναντία.

ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ أ ١٢ — ١٥ = مخطـوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٦ ب ١٠ — ١٣ : والعـلامات الدالة على أن مزاج الانثيين بارد من الأشياء المخالفة لهذه ، أعنى الإبطاء فى الحركة الى الجماع ، وقلة الانتشار ، وتوليد الإناث ، وإنزال النطفة التى لا يكون منها ولد ، وقلة الشعر فى العانة .

وإذا كان مزاجهما رطبا ، فإن صاحبهما يكون غزير المنى ، رطبه[1] .

وإذا كان مزاجهما يابسا ، فان صاحبهما يكون قليل المنى ، ويكون منيه إلى الغلظ قليلا[2] .

وإذا كان مزاجهما حارا يابسا ، فإن المنى يكون على أغلظ ما يكون ، ويكون صاحبهما كثير التوليد جدا ، ويهيج للجماع سريعا جدا فى أول مراهقته . وينبت له الشعر فى مواضع الأعضاء المولدة سريعا ، وفى جميع ما حولهما . ويتصل من فوق إلى نواحى السرة ، ومن أسفل إلى وسط الفخذين . وصاحب هذا المزاج يهيج لطلب الجماع بقوة ، إلا أنه يكل ، وينقطع سريعا . فإن حمل

٢ — منيه : منه ب

٥ — صاحبهما : صاحبها س

٨ — لطلب : الى طلب م // يكل : ينكل م

(٣) جالينوس ، ١٣ ، طبعة كين ، ١ ص ٣٣٩ :

ἡ μὲν ὑγρὰ πολύσπερμός τέ ἐστι καὶ ὑγρόσπερμος.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ أ ١٥ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٦ ب ١٣ — ١٤ : والعلامات الدالة على أن مزاج الأنثيين رطب : كثرة المنى ، ورطوبته .

(٤) جالينوس

ἡ ξηρὰ δὲ ὀλιγόσπερμός τε καὶ παχύσπερμος.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ أ ١٦ = مخطوط المتحف البريطانى اضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٦ ب ١٤ — ١٥ : والعلامات الدالة على أن مزاج الانثيين يابس : قلة المنى ، وغلظه .

على نفسه ، واستكرهها ، ناله من ذلك ضرر[1] .

ومتى اجتمعت مع الحرارة فى الأنثيين رطوبة ، فإن الشعر يكون فى صاحبهما فى مواضع التوليد أقل ، ومنى هـذا أكثر ، إلا أن شهوته للجماع ليست بأكثر من غيره .

ويحتمل الجماع الكثير من غير أن يناله منـه مضرة . فإن زادت الكيفيتان جميعا / زيادة كثيرة ، أعنى الرطوبة والحرارة ، لم يقدر صاحب هذا المزاج أن يمتنع من الجماع من غير أن تناله مضرة[2] . ٢٥ب

ومتى كان مزاج الأنثيين باردا ، رطبا ، كان ما حولهما عاريا من الشعر ، ويبطئ صاحبهما من أول استعماله للجماع ، ولا يكاد أيضا أن يهش له . ويكون

١ — استكرهها : استكره ب
٢ — صاحبهما : صاحبها ب ، س
٤ — من : + شهوة س ، م
٥ — الكيفيتان : الكيفيات س
٨ — باردا رطبا : رطبا باردا ب
٩ — استعماله للجماع : استعمال الجماع ب ، س

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ أ ١٦ — ١٩ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٦٩ : ٣ ، ٢٧ ، ٢٢ — ٢٨ ، ٢ : والعلامات الدالة على أن مزاج الانثيين حار يابس : مسابقة الشهوة للجماع قبل بلوغ الوقت المحدود ، وغلظ المنى ورطوبته ، وكثرة الشعر فى موضع العانة ، وسرعة الفراغ والإنزال عند الجماع ، وكثرة توليد الأولاد .

(٢) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ أ ١٩ — ٢١ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٥٩ ، ٢٨ ، ٣ — ٧ : والعلامات الدالة على أن مزاج الأنثيين حار ، رطب : مسابقة الشهوة للجماع قبل حلول الوقت المحدود ، وإنزال النطفة التى قليل ما يكون منها الولد ، وكثرة المنى ورطوبته ، وأن يكون الإنسان إذا لم يقرب الجماع ، ضره ذلك .

منيه مائيا ، رقيقا ، قليل التوليد ، مولدا الإناث[1] .

ومتى كان مزاج الأنثيين باردا ، يابسا ، فأمر صاحبهما فى سائر أحواله كحال الذى قبله ، إلا أن منيه يكون أغلظ ، ويكون قليلا ، وتحا[2] جدا[3] .

وأما حالات البدن كله ، فقد قلنا فيها قبل إنها تشبه بالقلب ، والكبد[4] ، إلا أن يغلب فيه شبه أيهما كانت معه كيفية أقوى ، أى الكيفيات كانت من الأول التى تسمى الفعالة .   ٥

---

١ — مولدا : مولد   ب ، م

٦ — الفعالة : الفاعلة   م

---

(١) جالينوس ، ١٣ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٤ :

εἰ δ' ὑγρότεροι καὶ ψυχρότεροι τὴν κρᾶσιν οἱ ὄρχεις γένοιντο, ψιλὰ τὰ πέριξ τριχῶν, καὶ βραδέως ἀφροδισιάζειν ἄρχονται καὶ οὐδ' ὁρμητικοὶ πρὸς τὴν ἐνέργειάν εἰσιν, ὑδατῶδες δὲ καὶ λεπτὸν αὐτοῖς τὸ σπέρμα καὶ ὀλίγον ἐστὶ, καὶ θηλύγονον, καὶ ἄγονον.

ش ٠ ح ٠ مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ ب ١ — ٢ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٧ أ ٣ — ٦ : والعلامات الدالة على أن مزاج الأنثيين بارد ، رطب : فأن يكون الإنسان بطيئا ماتنهض شهوته إلى الجماع ، وأن يكون الشعر فى عانته قليلا ، وأن تكون نطفته رقيقة ، شبيهة بالماء .

(٢) وتح : قليل (أساس البلاغة ، مادة : وت ح) .

(٣) جالينوس ، ١٣ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٤٠ — ٣٤١ :

ἡ ψυχροτέρα δὲ καὶ ξηροτέρα κρᾶσις ὁμοῖα μὲν τἄλλα τῇ προειμένῃ κράσει, παχύτερον δ' αὐτοῖς τὸ σπέρμα, καὶ παντάπασιν ὀλίγον.

ش ٠ ح ٠ مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ ب ٢ — ٤ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٧ أ ٦ : والعلامات الدالة على أن مزاج الأنثيين بارد يابس أن يكون الإنسان لا يسرع إلى الجماع ، وأن يكون الشعر فى عانته قليلا ، وأن تكون نطفته غليظة ، أرضية .

(٤) جالينوس ، ١٤ ، طبعة كين ، ١ ، ٣٤١ :

αἱ δ' ὅλου τοῦ σώματος ἕξεις εἴρηνται μέν που καὶ πρόσθεν, ὡς ὁμοιοῦνται καρδίᾳ καὶ ἥπατι·

وإذا قلنا حال البدن كله ، فأكثر ما نعنى بذلك من الأعضاء ما يقع أولا تحت العيان ، وذلك هو العضل الملبس على العظام كلها .

والعضلة هى لحم مركب من اللحم المفرد الأول، ومن الليف الذى يتلبس، ويشتمل عليه اللحم . وجوهر العضلة الخاص إنما هو هذان الشيئان . فأما العروق التى تتصل بها فإنما هى لها بمنزلة السواقى، وليس هى متممة لجوهرها ، لكنها تعين على بقائها [1] .

وأنا واصف لك علامات مزاج العضل فى المسكن المعتدل . فإن المساكن الرديئة المزاج تغير الجلد ، وتميله إلى ما يشاكلها ، ويفسد بعض العلامات .

وكذلك أيضا إن تعرض متعرض فى بلد معتدل للشمس فى وقت صائف ، وبدنه مكشوف ، فإنه يغير من علامات بدنه ما كان من طريق اللون ، والصلابة ، واللين .

فإن كان البلد معتدلا ، وقصد صاحب البدن فى تدبيره قصد الاعتدال ، ولم يتعرض ، وبدنه عار ، للشمس فى كل يوم زمانا طويلا حتى تحرقه ، ولم يسكن فى الظل ، كما يفعل قوم ، بمنزلة الجارية البكر ، فإن علامات مزاجه تتبين على حالها ، وحقائقها .

٣ — والعضلة : فالعضلة ب

٧ — مزاج : + من س

١١ — والصلابة واللين : واللين والصلابة م

١٤ — مزاجه : مزاجها ب ١٥ — حالها و : سقطت من س

(١) جالينوس ، ١٤ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٤١ :

τὰ δ' εἰς αὐτοὺς ἥκοντα τῶν ἀγγείων οἷον ὀχετοί τινές εἰσιν, οὐ συμπληροῦντες αὐτῶν τὴν οὐσίαν, ἀλλ' ὑπηρετοῦντες εἰς διαμονήν.

فافهم عنى ما أقول لك على أن كلامى إنما هو فيمن هذه حاله ، فأقول :

٢٦ أ إن علامات المزاج المعتدل / فى البدن كله أن يكون اللون مركبا من حمرة ، وبياض ، وأن يكون الشعر أشقر إلى الحمرة ، فيه جعودة معتدلة على الأكثر ، وأن يكون اللحم معتدلا فى كميته ، وكيفيته ، لأن هـذا البدن متوسط بالحقيقة فيما بين جميع أنحاء الإفراط ، من قبل أن كل إفراط إنما يقال ، ويفهم بالقياس ٥ إليه . وذلك أن البدن العبل إنما يقال إنه عبل بالقياس إلى هذا البدن . وكذلك القضيف إنمـا يقال قضيف بالقياس إليه . وعلى هـذا المثال يضاف إليه الكثير اللحم ، والقليل اللحم ، والسمين ، والمهزول ، والصلب ، واللين ، والأزب ، والأزعر . وليس واحد من هـذه الأبدان بمعتدل ، لكن المعتـدل هو ما كان ١٠ بمـنزلة المثال الذى هيأه فولوقليطس[1] ، وسماه قانونا ، قـد بلغ غاية الاعتدال كله حتى يكون إذا لمس ، لا يظهر أنه لين ، ولا أنه صلب ، ولا أنه حار ، ولا أنه بارد . وإذا نظر إليه ، لم يوجد أنه أزب ، ولا أزعر ، ولا عبلا ، ولا قضيفا ، ولا قد غلب عليه شىء من الإفراط[2] .

---

٢ — مركبا : مركب ب
٣ — الأكثر : الأمرا لأكثر م
٤ — كميته وكيفيته : كيفيته وكميته م
١٠ — فولوقليطس : فولوقيليطس م // قانونا : قانون م
١٢ — (يوجد) أنه : سقطت من ب // عبلا : عبل م

---

(١) فولوقليطس : Πολύκλειτος

(٢) ش ٠ ح ٠ مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ ب ٤ — ٧ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٧ ٢٣٤ ، ٣٧ أ ٨ — ١٣ : والعلامات الدالة على أن مزاج جميع البدن معتدل ، أعنى مزاج اللحم فى جميع البدن ، أن يكون لون البدن مختلطا ، مركبا من حمرة ، وبياض ، وأن يكون =

فأما الأبدان التي هي أسخن من المعتدل، وليس هي بأرطب منه، ولا بأجف منه، ومزاجها هذا المزاج في جنس اللحم، فإن كلامنا الآن إنما هو في هذا. فإنه قد يظهر لحس الجس منها حرارة أزيد من حرارة المعتدل بحسب فضل حرارة مزاجها على البدن المعتدل، وبحسب حرارتها كثرة الشعر، وقلة الشحم. وأما في اللون فإنها أزيد حمرة، والشعر فيها أسود[1].

فهذه هي علامات المزاج الحار.

وأما علامات المزاج البارد: فأن يكون صاحبه أزعر، قليل الشعر، كثير الشحم، وإذا لمسته، وجدته باردا، وترى لون بدنه، وشعره إلى الشقرة التي

---

١ — فأما: وإما م

٣ — ٤ — بحسب فضل ... على البدن المعتدل: سقطت من ب لتكرار كلمة المعتدل // أزيد من ... البدن المعتدل: بحسب مزاجها على البدن المعتدل حرارة أزيد من حرارة المعتدل س

٤ — كثرة: كثيرة ب // الشعر: + فيها س

٧ — قليل الشعر: سقطت من س ٨ — وإذا: فإذا م

= شعره متوسطا فيما بين الجعد، والسبط، أشقر، وأن يكون ملمسه معتدلا فيما بين الكيفيات الملموسة، وهي الحرارة، والبرودة، والسمن، والقضافة، واللين، والصلابة.

ش ع. مخطوط الاسكوريال ٨٨٣، ٦٠ب ٢٠ — ٦١أ ٤: قال علي: هذه علامات البدن الذي هو في أفضل الهيئات. وهذا البدن، وإن كان غير موجود على الحقيقة، فهو القانون الذي ينسب إليه جميع ما في الطب، كما فعل فلوقطس. فانه عمل صنما في غاية ما يمكن أن يكون من الاعتدال، وجعله قانونا يحتذى عليه في عمل الأصنام.

(١) ش ح. مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨، ٢٧ب ٧ — ٩ = مخطوط المتحف البريطاني إضافات ٢٣٤٠٧، ٣٧أ ١٣ — ١٤: والعلامات الدالة على أن مزاج الجسم حار، أن يكون البدن حار الملمس، كثير الشعر، والغالب على لونه الحمرة، قليل الشحم.

تضرب إلى الصفرة . وإذا كانت البرودة مفرطة فإن اللون يكون كدا . ومن عادة الأطباء أن يسموا هذا اللون لون الرصاص[١] .

وأما علامات المزاج اليابس فأن يكون صاحبه أقضف ، وأصلب من البدن المعتدل بحسب فضل يبسه . وأما سائر العلامات فعلى المثال الأول[٢] .

٣٦ ب وكذلك / أيضا فإن صاحب المزاج الرطب تكون سائر علاماته تجرى على هذا المثال ، إلا أن لحمه أكثر ، وبدنه ألين[٣] . ٥

وإذا تركبت الكيفيات الأول ، وكان منها مزاج غير معتدل ، كانت العلامات أيضا التى تدل عليه مركبة .

وذلك أن المزاج الحار اليابس يكون صاحبه أكثر شعرا ، وأزيد سخونة ، وصلابة ، ويكون عديم الشحم ، قضيفا ، ويكون شعره أسود . فإذا ازدادت ١٠

---

١ — فإن : فكان ب // يكون : سقطت من م

٥ — تكون سائر : وسائر ب ؛ سائر س

٨ — أيضا : سقطت من م // عليه : عليها ب : + أيضا م

---

(١) ش ، ح ، مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ ب ٩ — ١ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٧ أ ١٤ — ١٦ : والعلامات الدالة على أن مزاج اللحم بارد : أن يكون الغالب على البدن فى ملمسه البرد ، ويكون شعره قليلا ، وبياضه ، وشحمه كثيرا .

(٢) ش ، ح ، مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ ب ١٠ — ١١ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٥٩ ، ٢٨ ، ٢٣ — ٢٩ ، ١ : والعلامات الدالة على أن مزاج اللحم يابس : أن يكون البدن قضيفا ، والجلد صلبا .

(٣) ش ، ح ، مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٥٩ ، ٢٩ ، ٢ — ٣ : والعلامات الدالة على أن مزاج اللحم رطب : أن يكون البدن غليظا ، ويكون مع غلظه لينا .

غلبة الحرارة ، فإنه يكون أدم[1] .

وأما المزاج الحار الرطب فإن صاحبه ألين بدنا ، وأسخن ، وأ كثر لحما من صاحب أفضل الهيئات بحسب فضل زيادة الكيفيتين فيه على ذلك البدن . وإذا أفرط فيه هذا المزاج ، أسرعت إليه الأمراض التى تعرض عن عفونة ، وتصير الكيموسات التى فيه رديئة[2] .

فإن كان فضل الرطوبة فيه يسيرا ، وفضل الحرارة فيه كثيرا ، كان فضل لينه ، وكثرة لحمه على البدن المعتدل يسيرا . وكان فضل زيادة الشعر فيه عليه ليس بيسير . وإذا جسسته ، وجدته أسخن كثيرا . وشعره أسود . ولحمه معرى من السمن .

---

٤ — فيه هذا المزاج : هذا المزاج فيه ب ، س // عفونة : العفونة س

٦ — فإن : وإن م // و : أو م

٨ — بيسير : بيسيرة م : يسيرا س

---

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ ب ١١ — ١٣ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٠٩ ، ٢٩ ، ٣ — ٦ : والعلامات الدالة على أن مزاج الجسم حار يابس : أن يكون البدن حار الملمس ، صلب الجلد ، و يكون شعره كثيرا جعدا ، و يكون قضيفا .

(٢) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ ب ١٣ — ١٤ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٠٩ ، ٢٩ ، ٦ — ٨ : والعلامات الدالة على أن مزاج الجسم حار رطب : كثرة اللحم ، ولين البدن ، وحرارة الملمس ، واعتدال الشعر .

وإن كان فضل الحرارة فيه يسيرا ، وفضل الرطوبة فيه كثيرا ، كان لحمه لحما لينا كثيرا ، وكان لونه مخالطا من الحمرة والبياض . وإذا لمسته ، وجدت فضل حرارته يسيرا .

وأما المزاج البارد الرطب إذا كان فضله فى هاتين الكيفيتين عن المعتدل فضلا يسيرا ، فإنه يكون أزعر ، أبيض ، لينا ، عبلا ، سمينا . وإن كان فضل هاتين الكيفيتين عن المعتدل فضلا كثيرا ، فإن سائر العلامات تزداد بحسب تزيد الكيفيتين ، ويكون لون الشعر ، والجلد أشقر إلى الصفرة . ومتى كانت هاتان الكيفيتان على أكثر ما يكون ، فإن اللون يصير كمدا . فإن كان تزيد الكيفيتين ليس على تساو ، فإن خواص الكيفية التى زيادتها أكثر تكون أغلب .

فإن غلب بالطبع فى البدن البرد مع اليبس على تساو ، فإنه يكون صلبا ، قضيفا ، أزعر . وإذا لمس ، وجد باردا . وهذا البدن ، وإن كان قضيفا فقد / يخالط لحمه السمن . فأما الشعر ، واللون فإنهما يكونان بحسب البرد .

٥ ، ١٠ ، ٢٧ أ

---

١ — وإن : فإن ب ، س

٣ — يسيرا ، + وبالجملة فإنك تجد فى كل مزاج مركب علامات أغلب الكيفيتين أبين وأظهر س ، م

٥ — أزعر أبيض : أبيض أزعر س // وإن : فإن ب ، س

٧ — الجلد : سقطت من م // أشقر : + والجلد م

٧ — ٨ — هاتان الكيفيتان : هاتين الكيفيتان م ، هاتين الكيفيتين ب ، س

٩ — على تساو : تساوى ب ، س

١٠ — تساو : تساوى ب ، س

١٢ — السمن : السمين س

فإذا انقلب المـزاج الحار اليابس فى وقت انحطاط السن إلى المـزاج البارد اليابس ، فإن البدن يكون من القضافة ، والصلابة على الحال التى وصفنا ، لأن المرة السوداء تغلب عليه . وكذلك تغلب عليه الأدمة ؛ و يكثر فيه الشعر .

فإذا كانت إحدى هاتين الكيفيتين قد غلبت عليـه غلبة كثيرة ، وكانت الأخرى لم تغادر الاعتـدال إلا قليـلا ، فإن عـلامات أغلب الكيفيتين تكون أغلب ، وعلامات الكيفية الأخرى تكون ضعيفة .

وأعطيك علامة عامية مع جميع ما وصفت ، وأصف ، تدلك على المزاج .

إن العضو إن كان يبرد سريعا ، فذلك يدل منه على برد ، وعلى تخلخل . و إن كان لا يبرد إلا بعسر ، فذلك يدل منه إما على حرارة ، وإما على كثافة . وإذا رأيت العضو يعرض له من الأشـياء المجففة أن يقحل ، ويجف ، وتعسر حركته ، فذلك يدل منـه على اليبس . وكذلك أيضا إذا رأيت العضو تثقـله

---

١ — فاذا : وإذا م

٢ — على : سقطت من م

٣ — كذلك : لذلك ب ، ص

٤ — غلبة : سقطت من م // كثيرة : كبيرا م

٥ — علامات : علامة ب

٧ — عامية : عامة م // وصفت : وصفنا ب : + لك م

٨ — وعلى (تخلخل) : أو م

٩ — وإن : فان م

الأشياء الرطبة ، فذلك دليل على رطوبته[1] .

وقد ينبغى أن تنظر هل مزاج جميع العضل مزاج واحد فى طبعها ، أم لا . وتنظر — مع نظرك فى أمر جميع العضل — فى مقادير العظام التى عليها العضل موضوعة . فإنه ربما ظننت أن العضو دقيق ، وليس هو بدقيق من قبل العضل ، لكنك تراه كذلك من قبل دقة العظم .

وكذلك أيضا قد نتـوهم كثيرا أن العضو غليظ ، ولم يأت غلظه من قبل غلظ العظام ، ولكن من قبل كثرة اللحم .

واللحم بحسب زيادته ، ونقصانه ، وتزيده فى الصلابة ، واللـين ، يجعل حال العضو الذى هو فيه له فضل اليبس ، أو فضل الرطوبة . وذلك أن اللحـم القليل الصلب يجعل العضو أجف ، واللحم الكثير اللين يجعل العضو أرطب .

وكذلك أيضا فإن المواضع التى فيما بين الأعضاء المتشابهة الأجزاء بحسب كثرة ما تحوى من الرطوبة ، وقلتها ، وفضل غلظها ، ورقتها تجعل حال العضو الذى هى فيه / فى فضل رطوبته ، ويبسه . وذلك أن تلك الرطوبة إذا كانت أرق ، ٢٧ ب

٥ ، ١٠ (أرقام الأسطر في الهامش)

٩ — له : ق م // أو فضل الرطوبة : والرطوبة ب
١٢ — ورقتها : أو رقتها ب ، س
١٣ — فى : من ب

(١) ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٧ ب ١٨ — ٢٨ أ ١ = مخطـوط المتحف البريطانى إضافات ٧ ٤٣٢ : ٢٧ ب ٨ — ١٣ : إسراع الـبرودة إلى العضو يكون إما لأن فى العضو برودة خاصة له ، وإما لأنه متخلخل وعسر قبول العضو للـبرودة إما لأنه حار ، وإما لأنه كثيف . فيكون العضو فى منظره غليظا ، إما لكثرة ما فيه من جوهر اللحم ، وإما لغلظ العظام التى تحت اللحم . ويكون العضو فى منظره دقيقا إما لأن ما فيه من العضل قليل ، وإما لدقة ما فيه من العظام .

وأكثر جعلت العضو رطبا . وإذا كانت أغاظ ، وأقل جعلت العضو جافا .

فأما الأعضاء الثابتة التى هى بالحقيقة ثابتة ، أصلية فليس يمكن بوجه من الوجوه أن تجعلها ارطب مما هى . ويكتفى أن يحوطها ، ويمنعها من أن تجف سريعا . وأما المواضع التى فيما بينها ، فقد يمكن أن تملأها رطوبة هى بحال دون حال . وهذه الرطوبة هى الغـذاء الخاص للأعضاء المتشابهة الأجزاء التى تجتذبه بالمجاورة ، لا من العروق[1] .

وهذا القول منى عام فى جميع الأعضاء التى ذكرت ، وسأذكر أيضا عند ذكرى الأسباب المصححة ، والمسقمة .

وأما الان فإنى مقبل على ما يتصل بما كنت فيه ، فأقول :

١ — أغلظ وأقل : أقل وأغلظ م
٢ — ثابتة أصلية : أصلية ثابتة م
٣ — يحوطها : يحيطها ب
٤ — تملأها : تملأ م
٧ — وهذا : هذا ب // منى : + قول م
// سأذكر : سأذكرها ب ، س
٨ — المسقمة : الممرضة م

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٨ أ ١ — ٤ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٧ ب ١٤ — ٣٨ أ ١ = مخطوط مكتبة جامعة اسطنبول أ ٣٥٥٩ ، ٢٩ ، ١٧ — ٢٢ : الرطوبات الطبيعية فى أعضاء البدن أربع : احداهن : الرطوبة التى فى العروق وهى الدم . والثانية : الرطوبة المبثوثة فى الأعضاء ، بمنزلة الرذاذ . والثالثة : الرطوبة التى فى الأعضاء الرطبة للانعقاد ، والجمود ، وهى الشحم ، واللحم . والرابعة : الرطوبة المداخلة للأعضاء الأصلية منذ أول وقوع النطفة .

إن علامات المعدة التي فى طبعها أجف من مزاجها المعتدل أن يكون صاحبها يعطش سريعا . و يكفيه من الشراب اليسير . و إن شرب الكثير ، ثقل عليه ، وحدث له منه خضخضة فى المعدة إذا طفا الفضل ، فصار فى أعلى المعدة ، وأن يهش لما كان من الأطعمة أجف[1] .

وعلامات المعدة التى هى أرطب من مزاجها المعتدل أن يكون صاحبها قليل العطش ، وأن يحتمل الكثير من تناول الشىء الرطب ، وأن يهش للأطعمة التى هى أرطب[2] .

١ — طبعها : طبيعتها   س

٢ — شرب الكثير : سقطت من   ب

٣ — حدث : حدثت   ب ، س

٦ — يحتمل ، + صاحبها   م

---

(١) جالينوس ، ١٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٤٨ :

γαστρὸς γνωρίσματα, τῆς μὲν φύσει ξηρότερος, εἰ ταχέως διψώδεις γίγνοιντο, καὶ ὀλίγον αὐτοῖς ἀρκοίη ποτὸν, καὶ βαρύνοιντο τῷ πλείονι καὶ κλύδωνας ἴσχοιεν, ἣ ἐπιπολάζει τὸ περιττεῦον αὐτοίς, ἐδέσμασί τε χαίροιεν ξηροτέροις.

ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٨ أ ٤ — ٦ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٨ أ ١ — ٣ : العلامة الدالة على أن المعدة يابسة : كثرة العطش ، والاكتفاء بالمقدار اليسير من الشراب وحدوث الكظة من المقدار الكبير ، وحسن القبول للأطعمة التى اليبس عليها غالب .

(٢) ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٨ أ ٦ — ٨ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٣٨ أ ٣ — ٥ : والعلامات الدالة على أن المعدة رطبة : قلة العطش ، والاحتمال للشراب الكثير من غير كظة ، وحسن القبول للأطعمة التى الرطوبة عليها أغلب .

وأما المعدة التي هي أسخن في طبعها من مزاجها المعتدل فالاستمراء فيها أجود من الشهوة ، ولا سيما استمراء الأغذية الصلبة التي تعسر استحالتها ، لأن الأطعمة التي استحالتها سريعة تفسد فيها . و يهش صاحبها للأطعمة ، والأشربة الحارة ، وليس تضره فيها الباردة ، إن استعملها على القصد والاعتدال[(١)] .

فأما المعدة التي هي في طبعها أبرد ، فالشهوة فيها أجود من الاستمراء ، وخاصة هضمها للأطعمة الباردة التي تعسر استحالتها ، من قبل أنه يحمض فيها سريعا . وكذلك من كانت معدته بهذه الحال ، فإنه يتجشأ جشأ حامضا ، و يهش للأشياء الباردة ، إلا أنه يسرع إليه ضررها في معدته ، إن أفرط فيها فضل قليل[(٢)] . وكذلك أيضا لا يحتمل / من كان هذا حال معدته أن تلقاها زمانا ٢٨ أ

٦ — وخاصة : وسيما ب ؛ ولا سيما س

٧ — وكذلك : ولذلك س ، م // بهذه : بهذا س

٩ — يحتمل : + ايضا ب // زمانا طويلا من خارج : من خارج زمانا طويلا م

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٨ أ ٨ — ١٠ = مخطوط المتحف البريطاني إضافات ٧٠٢٣٤ ، ٢٧ أ : والعلامات الدالة على أن المعدة حارة : أن تكون المعدة تهضم الأطعمة القوية ، وتفسد فيها الأطعمة السريعة التغير ، وتكون حسنة القبول لما كان من الأطعمة أشد حرارة .

(٢) جالينوس ، ١٧٠ ، طبعة كين : ١ ، ص ٣٤٨ — ٣٤٩ :

ἡ δὲ ψυχροτέρα φύσει γαστὴρ, ὀρεχθῆναι μὲν ἀγαθὴ, πέψαι δὲ οὐκ ἀγαθὴ, καὶ μάλιστα ὅσα δυσαλλοίωτα καὶ ψυχρὰ τῶν ἐδεσμάτων ἐστίν. ὀξύνεται γοῦν ἑτοίμως ἐν αὐτῇ. διὰ τοῦτο καὶ ὀξυρεγμιώδης ἐστιν ἡ τοιαύτη γαστὴρ, καὶ χαίρει μὲν τοῖς ψυχροῖς, βλάπτεται δὲ ῥᾳδίως ἀμετρότερον χρησαμένη.

ش . ح . مخطوط المتحف البريطاني إضافات ٧٠٢٣٤ ، ٢٨ أ ٧ — ١٠ = مخطوط أيا صوفيا =

طويلا من خارج أشياء حارة [١] .

وأما المزاج الردئ العارض فى المعدة من مرض، فالفرق بينه وبين مزاجها الردىء الذى يكون بالطبع أن صاحب المـزاج الردئ العارض يشتهى ما ضاد مزاج معدته ، لا ماشا كله ، وأشبهه ، كما يشتهى صاحب المزاج الردئ الكائن فى المعدة بالطبع [٢] .

فأما أصناف المـزاج الردىء الكائن فى المعـدة المركبة فتعرفها بتركيب الأصناف البسيطة [٣] .

---

١ — أشياء حارة : للأشياء الحارة م

٢ — وأما : فأما ب ، ص

٣ — العارض : سقطت من ب

٤ — الكائن : سقطت من ب ، ص

٦ — المركبة : سقطت من ص // فتعرفها : فعرفتها م

= ٣٥٨٨ ، ٢٨ أ ١ — ١٢ : والعلامات الدالة على أن المعدة باردة : أن تكون الشهوة جيدة ، وتكون المعدة تهضم الأشياء السريعة الانهضام فقط ، ولا تهضم هـذه أيضا إلا بكد ، ويكون الجشا حامضا .

(١) جالينوس ، ١٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣١٩ :

οὕτως δὲ καὶ τῶν ἔξωθεν αὐτῇ προσπιπτόντων ψυχρῶν οὐ φέρει τὴν πολυχρόνιον ὁμιλίαν, ὥσπερ οὐδ' ἡ θερμὴ τῶν θερμῶν.

(٢) جالينوس ، ١٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٤٩ :

αἱ μέντοι διὰ νόσον ἐν τῇ γαστρὶ δυσκρασίαι ταύτῃ διαφέρουσι τῶν ἐμφύτων, ᾗ τῶν ἐναντίων ἐπιθυμοῦσιν, τῶν ὁμοίων, ὥσπερ αἱ σύμφυτοι.

(٣) جالينوس ، ١٧ ، طبعة كين ، ١ ، ٣٤٩ :

αἱ δὲ συζυγίαν ἐν τῇ γαστρὶ δυσκρασίαι διὰ τῆς τῶν ἁπλῶν γνωρισθήσονται συνθέσεως,

وقد ينبغى أن تنعم النظر فيما قلنا لتفرق بينه و بين ما نحن قائلوه : وهو أنه ليس من قبل المعدة فقط يكون الإنسان يعطش ، ولا يعطش ، و يشتهى شرب البارد ، أو يشتهى شرب الحار ، لكن قد يكون ذلك من قبل الآلات التى فى الصدر ، أعنى القلب والرئة .

٥ إلا أن من كان عطشه بسبب حرارة فى هذه الآلات فإنه يستنشق من الهواء أكثر ، و يكون لإخراجه الهواء فى التنفس مدة ، وطول ، و يحس فى صدره بالتهاب ، لا فيما درن الشراسيف ، كما يحس من كان سبب عطشه حرارة فى المعدة . و إذا شرب الماء أيضا فليس يسكن عطشه على المكان . وشرب الماء البارد يسكنه أكثر مما يسكنه شرب الكثير الحار . وقد يسكن عطش من ١٠ كانت هذه حاله الهواء البارد أيضا إذا استنشقه ، وليس يسكن عطش من كان سبب عطشه حرارة فى المعدة .

و كذلك أيضا من كان على ضد هذه الحال ، فقد يحس بأذى الهواء البارد إذا استنشقه ، وذلك من أعظم الدلائل على برد الرئة .

---

١ — قد : سقطت من ب // قلنا : قلناه س
٢ — لا يعطش : أو لا يعطش م // و يشتهى : او يشتهى ب ، س
٦ — وطول : أطول م
٨ — فليس : ليس س : لم م // الماء : + القليل م
٩ — الكثير : + من م
١٠ — إذا : + ما م
١٢ — أيضا : + فإن م // فقد : وقد ب ، م

وكما أن صاحب هذه الحال إذا استنشق الهواء البارد يحس منه بأذى بيّن ، وبرد ، فكذلك يحب استنشاق الهواء الحار . ويقذف فضولا بلغميــة إذا تكلم مع السعال .

ومن كانت رئته يابسة ، وليس له فضل يقــذفه ، فصوته صاف . وأما من كانت رئته رطبة ، فصوته غير صاف ، أبح . وإذا اســتعمل من الصوت / ماهو أعظم ، وأحد ، حدث فى قصبة رئتــه فضول [1] . إلا أنه ليس عظــم الصوت يكون من قبل الحرارة ، ولا صغره يكون من قبل البرودة . لكن عظم

٢٨ ب

٢ — فكذلك : وكذلك م // ويقذف : ولذلك يقذف م

٣ — مع : ومع م

٤ — وليس : فليس س // فصوته : وصوته ب ، س

٥ — صاف : صافى م // صاف : صافى م

٧ — الحرارة ولا . . . من قبل : سقطت من ب لتكرار من قبل .

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٤٨ أ ٢ ، — ١٩ = مخطوط مكتبة جامعة أسطنبول ٣٥٠٩ أ ، ٣٠ ، ١٣ — ٢٣ : والعلامات الدالة على أن الرئة حارة : أن يكون العطش يسكن باستنشاق الهواء البارد ، لا بالشرب ، ويكون الإنسان يحس فى صدره بالتهاب ، ويكون يخرج نفخة عظيما ، ويستنشق هواء كثيرا ، ويكون صوته عظيما .

والعلامات الدالة على أن الرئة باردة : أن يكون يسرع إليها الضرر من الهواء البارد ، ويكثر فيها الفضول البلغمى ، ويكون الصوت صغيرا .

والعلامات الدالة على أن الرئة يابســة : أن يكون مايتولد فيها من الفضول يسيرا ، ويكون الصوت شبيها بصوت الكراكى .

والعلامات الدالة على أن الرئة رطبة ، كثرة مايتولد فيها من الفضول ، وبحوحة الصوت .

الصوت يتبع سعة قصبة الرئة ، وفضل قوة خروج الهواء من الصدر دفعة . فأما صغر الصوت فتابع للأسباب التي هي في ضد هذه[1] .

وليس يجب دائما أن يتبع عظم الصوت ، وصغره لا الحرارة ، ولا البرودة . ولا إذا تبع عظم الصوت أو صغره الحرارة ، والبرودة ، فذلك منهما بأنفسهما ، لكنه إنما يكون منهما بعرض ، ويتبع ذلك المزاج الطبيعي ، لا المزاج الحادث. ٥

وذلك أنه لما كانت الأعضاء الآلية إنما تكون بالحال التي هي عليها من قبل مزاجها ، وكانت حال الصوت تابعة لحال الأعضاء الآلية ، وجب من قبل ذلك أن يقهس من الصوت على مزاجها الطبيعي . من ذلك أن الصوت الأملس يتبع ملاسة قصبة الرئة ، والصوت الخشن يتبع خشونتها . وملاسة قصبة الرئة تتبع اعتدال مزاجها ، وخشونتها تتبع يبسها . وذلك أن الخشونة إنما هي اختلاف ١٠ في جسم صلب . وإنما تصير قصبة الرئة صلبة من قبل يبس الأعضاء المتشابهة

---

٢ — للأسباب : الأسباب ب ، س // في : سقطت من م

٣ — وليس : فليس س ، م

// لا الحرارة ولا البرودة : الحرارة والبرودة ب ، س

// وصغره : ولا صغره س // ولا : وإلا س

٤ — أو : و س // الحرارة والبرودة : الحر أو البرد م

٥ — لكنه : لكن م

٩ — ملاسة : للاسة ب

---

(١) أبقراط ، عن التغذية ، περὶ διαίτης ، ١ ، ٣٦ ، طبعة لويب ، ٤ ، ص ٢٩٢ :

ὡσαύτως δὲ καὶ τῆς φωνῆς ὁκοίη τις ἂν ᾖ, οἱ πόροι αἴτιοι τοῦ πνεύματος· δι' ὁκοίων γὰρ ἄν τινων κινῆται ὁ ἠὴρ καὶ πρὸς ὁκοίους τινὰς προσπίπτῃ, τοιαύτην ἀνάγκη τὴν φωνὴν εἶναι.

الأجزاء التي تركيبها منها . وإنما يكون فيها اختـلاف من قبـل نقصان الرطوبة المبثوثة فيها . وكذلك أيضا فإن الصوت الحاد بالطبـع لايمكن أن يكون إلا مع ضيق قصبة الرئة ، والحنجرة . والصوت الثقيل لا يكون إلا مع سعتها . وضيقها يتولد من بردها الغريزى . وسـعتها تتولد من حرارتها الغـريزية . وعلى قياس أصناف الأصوات الطبيعية تكون الأصناف التي تحدث من قبـل الأمراض ، ٥
فتصـير تلك أيضا علامات دالة على الأسـباب الفاعلة لها . وقـد لخصنا جميع ذلك تلخيصا كافيا فى كتابنا فى الصوت .

فأما سائر أعضاء البدن الباطنة ، فالعلامات التي تدل على مزاجهـا خفية . لكنه قد ينبغى لك أن تروم على كل حال أن تستدل عليها بما ينفعها ، ويضرها ، وبأفعال قواها الطبيعية . ١٠

وقد ذكرت فى المقـالة الثالثة فى علل الأمراض بأى مزاج يكون صلاح كل واحدة من تلك / القوى ، وفضيلتها ، وبأى مزاج يكون فسادها ، ورداءتها[(١)] . ٢٩ أ

---

١ — منها : + ويها ب // وإنما : فإنما م
// اختلاف : الاختلاف م
٦ — دالة : حاله س
٨ — فأما : وأما م
٩ — أن : سقطت من ب
١١ — ذكرت : + ذلك م // الأمراض : الأعراض م
١٢ — رداءتها : رداءها ب

---

(١) كتاب العـلل والأعراض ، المقالة الثالثة ، مخطـوط باريس ٩ ٢٨ ، ٣٢ أ ١٥ وما بعده .

وقد فرغت من ذكر علامات المزاج .

وأما الأعضاء التى تكون بها آفة فى عظمها ، أو فى خلقتها ، أو فى عددها ، أو فى وضعها ، فما كان منها يقع تحت الحواس فقد يسهل تعرفها . وما كان منها لا يقع تحت الحواس ، فمنها ما يعسر تعرفه ، ومنها مالا يمكن تعرفه بتة [(١)] .

٥ أما عظم الرأس ، وشكله ، وعظم الدماغ مع ذلك ، وشكله ، فأمرها بيّن . وقد وصفته قبل . وكذلك الحال فى الصدر .

وعلى هذا المثال ليس يعسر عليك تعرف أمر الكتفين ، والمنكبين ، والعضدين ، والساعدين ، والكفين ، والوركين ، والفخذين ، والساقين ، والقدمين ، كانت الآفة فى كل واحد منها فى الخلقة ، أو فى القدر ، أو فى العدد ، أو فى تركيب الأجزاء التى كل واحد منها هو منها مركب . وضرر فعل ١٠ كل واحد منها أيضا بيّن .

٢ — وأما : فأما م

٤ — تعرفه بتة : بتة تعرفه ب ، س ؛ البتة تعرفه م

٧ — الكتفين : سقطت من س // الكتفين والمنكبين : المنكبين والكتفين ب

٨ — الكفين : + والكعبين م

٩ — كانت : إن كانت م

١١ — أيضا : هو أيضا م

(١) جالينوس ، ١٩ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٥٢ :

τὰ δὲ περὶ τὸ μέγεθος ἤτοι τὴν διάπλασιν, ἢ τὸν ἀριθμὸν, ἢ τὴν θέσιν ἐσφαλμένα, ὅσα μὲν ὑποπίπτει ταῖς αἰθήσεσιν, γνωρισθῆναι ῥᾴδιον, τῶν δ᾽ οὐχ ὑποπιπτόντων τὰ μὲν δύσγνωστα, τὰ δὲ ἄγνωστά ἐστιν.

فأما الأعضاء الباطنة فليس يمكن فى جميعها تعرف أمرها .

أما المعدة فقد رأيتها فى بعض الناس صغيرة ، مستديرة ، بارزة فى المواضع التى دون الشراسيف ، حتى كان يتبين للتأمل لها ، واللامس حدها الخاص بها على الاستدارة بيانا شافيا (١) .

وكذلك أيضا قد رأيت مثانة بارزة ، صغيرة ، حتى أن صاحبها كان إذا أبطأ عن البول قليلا ، يظهر فى موضعها انتفاخ محدود بحد بين (٢) . ٥

---

١ — تعرف أمرها : أمر تعرفها م

٣ — لها : منها ب

٤ — الاستدارة : استدارة س

٥ — مثانة : مثانته م

٦ — عن البول قليلا : قليلا عن البول س ، م

---

(١) جالينوس ، ١٩ ، طبعة كين ، ١ ، ٣٥٣ :

γαστέρα μὲν γάρ τινος οὕτω σμικρόν τε καὶ στρογγύλην, καὶ προπετῆ κατὰ τὸ ὑποχόνδριον ἐθεασάμην, ὡς ἐναργῶς φαίνεσθαι κατὰ περιγραφὴν ἰδίαν ὁρῶσί τε ἁπτομένοις.

ش ، ح ، مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٣ ب ، ٢ — ٧ : إن جالينوس يتمثل فى الأمراض المركبة الحادثة فى الأعضاء الباطنة بإنسانين : أحدهما : كانت معدته بارزة ، مستديرة صغيرة ، ناتئة إلى خارج وكان بهذه المعدة أربعة أمراض : ثلاثة منها من أمراض الأعضاء المركبة التى فى الآلات ، وواحد من أمراض الأعضاء المتشابهة الأجزاء ، وهى ســوء المزاج البارد . وأما الثلاثة الأمراض الآلية : فواحد منها كان فى مقدار العضو ، وهو صغره والثانى فى خلقته ، وهى استدارته . والثالث : فى وضعه ، وهو نتوؤه إلى خارج .

(٢) جالينوس ، ١٩ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٥٣ :

οὕτω δὲ καὶ κύστιν τινὸς ἐθεασάμην ἐγκειμένην τε καὶ σμικρὰν, ὥστ' εἴ ποτε χρονίσειε περὶ τὴν ἔκκρισιν τῶν οὔρων, ὄγκος ἐφαίνετο περιγεγραμμένος ἐναργῶς.

وأما سائر الأعضاء الباطنية فلا أعلم أن شيئا عنها ظهر لى ظهورا بينا . إلا أنه قد ينبغى أن نروم ما أمكننا أن نعرف صلاحها ، وفسادها ، و إن لم يمكن تعرفه بالحقيقة ، فبحدس مقرب .

وأضرب لك فى ذلك مثالا من الكبد . فقد رأيت قوما كثيرا عددهم عروقهم ضيقة ، وألوانهم فى البدن كله حائلة ، و إن تناولوا من الطعام فضلا قليلا ، لاسيما إن كان الطعام نافخا ، غليظا ، لزجا ، أحس بعضهم فى الجانب الأيمن مما دون الشراسيف كأن هناك فى العمق شيئا ثقيلا موضوعا على شىء أو معلقا بشىء . وأحس بعضهم مع ذلك بتمدد مؤلم . فتوهمت على من كانت هذه حاله أن كبده صغيرة ، ضيقة المجارى[1] .

١ — وأما : فأما ب ، س

٢ — أمكننا : أمكنا ب // وإن : فإن م // يمكن : + ذلك م

٣ — تعرفه بالحقيقة : بمعرفة حقيقية م

٤ — من (الكبد) . ف س

٧ — شيئا : شىء س

٨ — معلقا : معلق ب ، س // بشىء : لشىء م

(١) جالينوس ، ١٩ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٥٢ — ٣٥٤ :

εἶδον γάρ τινας ἤδη καὶ πολλοὺς στενὰς μὲν φλέβας ἔχοντας, ἄχρουν δὲ τὸ σύμπαν σῶμα, καὶ εἰ βραχὺ πλείω προηνέγκαντο τροφῆς, καὶ μᾶλλον εἰ φυσώδης, καὶ παχέα, καὶ γλίσχρα, τοὺς μὲν ὥσπερ τινος βάρους ἐγκειμένου καὶ κρεμαμένου, κατὰ τὸ δεξιὸν ὑποχόνδριον αἰσθανομένους ἐν βάθει, τοὺς δὲ μετὰ τάσεως ὀδυνώδους. ἐπὶ τούτων οὖν εἰκός ἐστι καὶ μικρὸν εἶναι τὸ ἧπαρ, καὶ στενὸν ταῖς διεξόδοις.

٢٩ب ورأيت رجلا فى بدنه / كله شواهد غلبة البلغم ، وهو مع ذلك يتقيأ فى كل يوم مرارا أصفر ، فرأيت أنه ينبغى أن أنظر ، وأتفقد حال برازه ، فوجدت المرار فى البراز يسيرا جدا ، فزكيت فى هذا الرجل أن يكون المجرى الذى يقذف فيه المرار ينبت منه قسم عظيم إلى أسفل المعدة ، وهو الموضع الذى يلقبه الأطباء بالبواب ، كما قد يرى ذلك فى بعض الحيوان (١) . ٥

وهذه الأشياء تدل على أن معرفة ما يظهر فى التشريح ، ووجود أفعال الأعضاء ، ومنافعها عظيمة المنفعة فى تعرف مايخفى من الحس . فمن أراد أن يقوى على الاستدلال فى الأبدان التى فيها أشباه هذه الآفات ، فينبغى له أن يرتاض فى التشريح ، وفى وجود أفعال الأعضاء ، ومنافعها .

---

٢ — مرارا : مرار م

٣ — يقذف : تفقدت ب

---

(١) جالينوس ، ١٩ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٢٥٤ :

ἕτερον δὲ ἐθεασάμην φλεγματικὸν μὲν ὅλην τὴν ἕξιν, ἐμοῦντα δὲ ἑκάστης ἡμέρας χολὴν ὠχράν. ἔγνων οὖν χρῆναι καὶ τὰ διαχωρήματα αὐτοῦ θεάσασθαι, καὶ ὀλιγοστὸν εἶχε χολῆς· ἐτεκμηράμην οὖν τούτῳ τὸν τὸ χολῶδες ὑγρὸν ἐξοχετεύοντα πόρον οὐ σμικρὸν ἑαυτοῦ μοῖραν εἰς τὸν πυλωρὰν τῆς γαστρὸς ἀποπέμπειν, ὡς ἐπ' ἐνίων φαίνεται ζῴων.

ش ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٢٣ب ٧ — ١٠ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٤٥ب ١٣ — ١٦ : وأما الإنسان الآخر فكان غذاؤه لا يرتقى من معدته ، وبطنه إلى كبده إلا بكد ، استعمل فيه الحدس ، ووقفت به على أن فى كبده مرضين آليين ، أحدهما : فى خلقتها وهو ضيق العروق التى فيها ، والآخر : صغر مقدارها ، أعنى الكبد نفسها

وقد كتبت فى كل صنف من هذه الأصناف كتابا مفردا . وسأذكر تلك الكتب فى آخر كلامى فى هذا الكتاب[1] ، كيما يعلم المحب للتعلم فى أى كتاب يجد علم شىء شىء مما يجب علمه . وفيما ذكرنا فى هذا الباب كفاية .

فأما الأبدان التى هى سقيمة الآن ، أعنى التى قد سقمت ، فينبغى أن يستدل عليها إن كانت واقعة تحت الحس بتغير ما لها فى طبائعها من مقادير العظم ، واللون ، والشكل ، والعدد ، والوضع ، والاختلاف فى الصلابة واللين والحر والبرد .

وإن كانت فيما لا يظهر للحس ، فينبغى أن يستدل عليها بالجملة : إما بفساد الأفعال ، وإما بما ينبت منها ، وإما بالأوجاع ، وإما بالغلظ المجاوز للأمر الطبيعى ، وإما بعدة من هذه ، وإما بجميعها .

وأما عضو عضو فينبغى أن يستدل عليه على هذا المثال .

أما الأمراض التى تكون فى الدماغ فينبغى أن يستدل عليها إما بأصناف

٢ — التعلم : التعليم س ، م // شىء : سقطت من س
٣ — شىء مما سقطت من ب // ذكرنا : ذكرناه م
٤ — التى : سقطت من ب
٥ — بتغير : بتغيير س // مقادير : مقاديرها س : مقاديرها فى ب
٧ — الحر : الحرارة ب ، س // البرد : البرودة س
٨ — وإن : فإن م // فيما : مما ب ، س
١٠ — بعدة : بعيده س // بجميعها : بجمعها م
١١ — أما : + فى م

(١) جالينوس ، ١٩ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٥٤ — ٣٥٥ :

γέγραπται δὲ ὑπὲρ πάντων ἰδίᾳ καθ' ἑτέρας πραγματείας, ὑπὲρ ὧν ἐπὶ τελευτῇ τοῦ λόγου παντὸς εἰρήσεται.

اختلاف الذهن ، و إما بأصناف تخيل ما يتخيل من الأشـياء المحسوسة ، وإما بآفات الحركات الإرادية ، وإما بما ينبعث من اللهوات ، والأذنين ، والمنخرين وإما بأصناف الأوجاع التي تعرض فيها [(١)] .

وأما الأمراض التي تعرض في القلب ، فينبغي أن يستدل عليها من أصناف تغير النفس ، ومن الخفقان العارض فيه ، ومن نبضه ، ونبض العروق ، ومن سرعة الغضب و إبطائه / ، والحمى ، و برد البـدن ، وأصناف الألوان والأوجاع العارضة فيه [(٢)] . ٥ ٣٠ أ

١ — اختلاف : اختلاط س

٢ — والأذنين والمنخرين : والمنخرين والأذنين م

٥ — النفس : التنفس م

(١) جالينوس ، ٢٠ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٥٥ :

τὰς μὲν κατὰ τὸν ἐγκέφαλον νοσώδεις διαθέσεις ἢ τοῖς τῆς παρ' ἀφροσύνης εἴδεσιν, ἢ ταῖς τῶν αἰσθήσεων ἢ φαντασιῶν βλαβαῖς, ἢ ταῖς τῶν προαιρετῶν, ἢ τοῖς ἐκκρινομένοις δι' ὑπερώας, ῥινὰς, καὶ ὤτων, ἢ ταῖς τῶν κατ' αὐτὸν ὀδυνῶν διαφοραῖς.

ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ٣ ٨ ، ٣ ٥ أ ، و ١١ — ١٢ :

العقل ما استقام في تصوره وفكره ، وصح في تذكره

و حركات الجسم والإحساس دل على سلامة في الرأس

وإن أصاب هذه أعراض ففي الدماغ حلت الأمراض

(٢) جالينوس ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٥٥ — ٣٥٦ :

τὰς δὲ κατὰ τὴν καρδίαν ἔκ τε τῶν τῆς δυσπνοίας εἰδῶν καὶ παλμῶν τῶν κατ' αὐτὴν, ἔτι τε τῶν κατ' αὐτὴν σφυγμῶν καὶ τὰς ἀρτηρίας, ὀξυθυμίας τε καὶ ἀθυμίας, καὶ πυρετῶν, καὶ τῶν καταψύξεων, καὶ τῶν ἐν τῷ.

وأما الأمراض التى تعرض فى الكبد ، فينبغى أن يستدل عليها من نقصان الكيموسات ، وتزيدها ، وتغيرها عن حالها الطبيعية إلى حال خارجة من الطبيعة ، ومن رداءة اللون ، ومن التغير الذى يعرض من انقسام الغذاء فى البدن ، أو تشبهه بالأعضاء ، أو فى نقاء ما ينقى منه فى الفضول ، ومن الثقل أيضا الذى يحس فيها ، والأورام ، والأوجاع التى يكون بعضها فى موضع الكبد نفسه ، و بعضها من مشاركته ، و بنوع من تغير النفس ، والسعال [1] .

١ — التى تعرض : العارضة س
٢ — تغيرها : تغييرها س
٣ — اللون : لون البدن م // التغير الذى : التغيير التى ص
// من انقسام : فى انتشار م // تشبهه : تشبيهه م : فى تشبهه س
٥ — التى : سقطت من ب // يكون : بعضها س // بعضها : سقطت من ب
٦ — من مشاركته : لمشاركتها م : بمشاركة س
// بنوع : + ما س // تغير : تغيير س

= ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ٨٠٣ ، ١٧٦ ، ٥٣ أ — ٥٣ ب ٢ — ٣ :

والقلب إن جرى على القوام	فى نبضه فالحال فى سلام
والقلب إن نبا عن المعتاد	من طبعه دل على الفساد
دل باختلاف فى الأعراض	على ضروب السقم والأمراض

(١) جالينوس ، ٢٠ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٥٦ :

τὰς δὲ καθ' ἧπαρ, ἔκ τε τῆς τῶν χυμῶν ἐνδείας τε καὶ πλεονεξίας, ἐκ τροπῆς τε τῆς εἰς τὸ παρὰ φύσιν, καὶ ἀχροίας, καὶ προσέτι τοῖς κατὰ τὴν ἀνάδοσιν, ἢ θρέψιν, ἢ τὴν τῶν περιττωμάτων ἔκκρισιν ὑπαλλαττομένοις, ἀλλὰ καὶ τοῖς βάρεσι τοῖς κατ' αὐτὰ καὶ ὄγκοις, καὶ ἀλγήμασιν, οὐ τοῖς ἐγχωρίοις μόνον. ἀλλὰ καὶ κατὰ συμπαθείαν, ὅσα γίνεται, κατά τινα δυσπνοίας ἰδέαν καὶ βηχός.

وكذلك أيضا ينبغي أن نستدل على الأمراض التي تكون في المعدة بالآفات التي تعرض في الهضم ، وفي شهوة ما يتناول من الرطب أو اليابس ، وفي قذف الفضول المتولدة فيها . وكذلك أيضا قد يستدل عليها بالفواق ، والجشأ ، والغثيان ، والقيء ، وأصناف ما يخرج في القيء ، وبالأوجاع ، والأورام ، وتغير النفس [1] .

فأما الأعراض التي تعرض في الصدر ، فينبغي أن يستدل عليها بأصناف تغير النفس ، والسعال ، وبالأوجاع العارضة فيه ، وبأصناف ما ينفث منه [2] .

وأما الأورام العارضة في قصبة الرئة فيدل عليها تغير النفس ، والسعال ، والوجع العارض في موضعها ، وما ينفث منه ، والآفات العارضة للصوت [3] .

---

٢ — أو : و ب ، م

٥ — فأما : وأما س // الأعراض : الأمراض س ، م

٨ — للصوت : في الصوت م

---

(١) جالينوس ، ٢ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٥٦ :

οὕτως δὲ καὶ τὰ κατὰ τὴν γαστέρα τοῖς περὶ τὴν πέψιν τε καὶ τὴν ὄρεξιν τῆς ὑγρᾶς ἢ ξηρᾶς προσφορᾶς, ἢ περὶ τὴν τῶν περιττωμάτων ἔκκρισιν ἁμαρτανομένοις· ὡσαύτως δὲ καὶ τοῖς λυγξὶν, ἐρυγοῖς, ναυτίαις, ἐμέτοις, αὐταῖς τῶν ἐμουμένων ταῖς ἰδέαις.

(٢) جالينوس ، ٢٠ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٥٦ :

καὶ μέν γε καὶ ὅσα κατὰ θώρακα, δυσπνοίαις, βήξιν, ὀδύναις ταῖς κατ' αὐτὸν, τῇ τῶν ἀναβηττομένων διαφορᾷ.

(٣) جالينوس ، ٢ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٥٦ — ٣٥٧ :

καὶ τὰ κατὰ τὴν τραχεῖαν ἀρτηρίαν νοσήματα, δύσπνοιά τε καὶ βὴξ, ἥ τε κατὰ τὸν τόπον ὀδύνη, τά τε ἀναπτόμενα, καὶ αἱ τῆς φωνῆς βλάβαι γνωρίζουσιν.

وعلى هذا القياس يكون الاستدلال على أمراض جميع الأعضاء من الغلظ ، والوجع العارض فيها ، ومن الآفات العارضة لأفعالها ، ومن أصناف ما يبرز منها .

وحيث ما كان من البدن غلظ مجاوز للمقدار الطبيعى ، فينبغى أن تبحث هل من الورم الحار ، أو من الجاسى الصلب ، أو من الرخو المنفوخ .   ٥

فأما الأوجاع فحيث كانت من البدن ثابتة فهى تدل إما على تفرق الاتصال ، و إما على تغير كثير حدث دفعة .

والاتصال يتفرق بالانقطاع ، والتآكل ، والتمدد ، والانشداخ .

وجوهر العضو يتغير بالحر ، والبرد ، واليبس ، والرطوبة .

١٠   / والآفة تحدث فى الفعل على أحد ثلاثة أنواع : إما بأن يضعف ، وإما بأن يتغير من جهته ، و إما بأن يبطل [(١)] .   ٣٠ ب

---

٢ — العارض : العارضين   س ، م

٤ — حيث ما كان : حيث كان   س ، ب

٥ — المنفوخ : المفتوح   ب ، س   ٦ — فأما : وإما   س

٩ — اليبس والرطوبة : الرطوبة واليبس   م

١٠ — الفعل : العقل   ب   قارن ἐνέργεια   // بأن : أن   م

---

(١) جالينوس ، ٢٠ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٥٧ :

βλάπτεται δὲ ἡ ἐνέργεια τριχῶς, ἢ ἀρρώστως, ἢ πλημμελῶς, ἢ μηδ' ὅλως γιγνομένη.

جالينوس ، إلى غلوقن ، شرح حنين ، تحقيق محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ١٩٨٢ ، ص ٤٤ .

والأشياء التى تنبعث ، وتبرز ، منها ما هى أجزاء من الأعضاء التى فيها الألم ، ومنها ما هى فضول لها ، ومنها أشياء هى محصورة فيها بالطبع . وكل واحد من هذه الأصناف يدل على شيء خاص .

وقد تكلمنا فى جميع هذه الأشياء كلاما أشرح من هذا فى كتابنا فى المواضع الآلمة [(١)] .

ولم يتقدمنا أحد إلى السلوك فى ذلك الغرض بالطريق الجاد القاصد الخاص به ، ولا بلغ فيه إلى الغاية . كما لم يبلغ أيضا فى غرض من الأغراض أحد من القدماء ، لكنهم ابتدأوا بها ، ولم يتموها .

وقد ينبغى لك أن تأخذ علامات الأبدان التى قد مرضت من ذلك الكتاب .

١٠ وأما علامات الأبدان التى قد قربت من أن تمرض أو من أن تصح ، فينبغى أن تأخذها من هذا الكتاب .

وعلامات الأبدان التى قربت من أن تمرض فهى متوسطة بين ما يعرض للأصحاء وبين ما يعرض للمرضى . فإن جميع ما يوجد فى الأصحاء جار على الأمر

---

١ — والأشياء : فالأشياء م
٢ — هى : سقطت من س // محصورة : محظورة ب
٤ — وقد : + وقد ب تكرار
٧ — به : سقطت من ب ، س // كما : كيا س
١٠ — ١١ — ١٢ — أو من أن تصح ... من أن تمرض ، سقطت من س لتكرار من أن تمرض
١٢ — فهى : هى م // متوسطة : مبسوطة م
١٣ — فإن جميع : لجميع ب ، س

---

(١) ἐν τῇ τῶν πεπονθότων τόπων πραγματείᾳ = de locis affectis.
النص اليونانى لكتاب المواضع الآلمة موجود فى طبعة كين ، ٨ .
قارن : برجستراسر ، حنين بن إسحق ومدرسته ، ص ٦ ، رقم ٣ .

الطبيعى ، وجميع ما يوجد فى المرضى ، من طريق ما هم مرضى ، على خلاف الأمر الطبيعى .

وأما علامات الأبدان التى قد قربت من المرض فهى على التخوم فيما بين تلك وهذه [(١)] . ومنهـا ما هو من جنس الأمور الطبيعية ، إلا أنهـا قد تبـدلت فى مقاديرها ، أو فى حالاتها ، أو فى أوقاتها . ومنها ما هى من جنس الأشياء الخارجة عن الطبيعة ، إلا أنها أقل ، وأنقص ممـا يعرض فى الأمراض . وكذلك حال الأبدان التى قد قربت من المـرض نفسها هى من الأحوال التى لا تنسب إلى صحة ، ولا إلى مرض . والعـلامات أيضا الدالة عليها فإنها إنمـا تدل أولا على تلك الحال ، ثم تدل بوجه ثان على الأمراض ، فتعبر العلامة الواحدة بالإضافة إلى شىء دون شىء من العلامات التى لا تدل على صحة ، ولا على مرض . / ومن العلامات التى تدل على المرض إما من طريق ما يدل على الحال التى هى فى البدن فليس يدل

٥ ١٠ ٣١ أ

٣ — التخوم : التخو ب
٧ — الأبدان : البدن ب // التى : الذى ب
// قربت : قرب ب // تنسب : + اليها لا م
٨ — صحة : الصحة ب // مرض : المرض ب
٩ — بوجه : وجه ب
١٠ — (دون) شىء : سقطت من ب // ومن العلامات : سقطت من س
١١ — التى تدل ... فليس يدل : سقطت من س
// فليس : فليست م

(١) جالينوس ، ٢١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٠٨ :

τὰ μὲν οὖν τῶν νοσησόντων ἐν τῷ μεταξὺ τὴν ἰδέαν ἐστὶ τῶν τε ταῖς ὑγιαίνουσι καὶ τοῖς νοσοῦσι συμβαινόντων

على صحة ، ولا على مرض ، وأما من طريق ما يدل على الحال الكائنة بعد فيدل على المرض . وعلى هذا القياس أيضا فإن العلامات التى تظهر فى المرضى فتدل على الخلاص قد يقال إنها علامات للصحة لأنها تنذر بصحة كائنة فيما بعد . ويقال أيضا إنها علامات للمرض من قبل أنها تدل على مرض حاضر . وإذا كانت تدل على الحالين فهى من العلامات التى لاتنسب إلى المرض خاصة ، ولا إلى الصحة خاصة على نحو من الأنحاء التى يدل عليها هذا اللفظ ، أعنى قولنا : لاصحة ، ولا مرض .

وليس بعجب أن تكون العلامة الواحدة تنسب إلى هذه الأنحاء الثلثة بإضافات مختلفة ، فيقال إنها علامة للصحة ، وعلامة للمرض ، وعلامة لا للصحة خاصة ، ولا للمرض خاصة .

وقد نقول على معنى آخر غير هذا إن العلامات التى توجد فى بدن من قد استقل من المرض من العلامات التى لا تدل على صحة ، ولا على مرض . وكذلك

١ — على صحة ، ولا على مرض : سقطت من س // بعد : سقطت من م

٢ — المرضى : المرض ب // فتدل : وتدل س

٣ — بصحة : صحة ب

٤ — حاضر : خاص ب

٥ — الحالين : الحالتين م // ولا إلى الصحة خاصة : سقطت من س

٧ — تنسب : صبب س // إلى : سقطت من س

٩ — وعلامة (للرض) : ولا علامة س // لا للصحة : لصحة س

١١ — نقول : يقال م

العلامات التي توجد في أبدان المشايخ . وجميع هذه العلامات تنسب أنسابا مختلفة .

وأما العلامات التي توجد في الأبدان الصحيحة التي ليست بها قلبة ، فليس تنسب إلا إلى الصحة .

٥ والعلامات التي توجد في المرضى ، وليست تنذر بصحة كائنة ، فهي أيضا إنما تنسب إلى المرض فقط .

وسنذكر هذه فيما بعد .

ونذكر أولا العلامات التي تنذر بمرض حادث . وهذه كما قلنا صنفان :
ونذكر أولا ما كان منها إما فادر الأمر الطبيعي في المقادير ، وفي الحالات ،
١٠ وفي الأوقات ، لا في نفس أجناسها ، مثل أن تكون شهوة الطعام قد تزيدت ، أو تنقصت ، أو قد تجاوزت الوقت الذي كانت العادة جرت بأن تحرك فيه ، أو مالت إلى أطعمة لم تجر العادة بها ، وأن تكون فضول الغذاء التي تنبعث أقل من المقدار ، أو أكثر منه ، أو ألين / ، أو أصلب . وكذلك أيضا الحال في نقصان ٣١ ب الفضول الرطبة ، وزيادتها المغادرين للأمر الطبيعي ، أو تغير ألوانها ، أو قوامها ،

---

١ — العلامات : العلامة م
// العلامات : + التي تعرض م // أنسابا : اسباب ب : ينسب س ، م
٥ — وليست : وليس م : فليس س
٧ — هذه : هذا س
٩ — إما : إنما س ، م
١٠ — وفي : الاوقات) : أو في م

أو أوقات تفرغها ، والأرق ، والنوم الزائدان ، أو الكائنان فى وقت لم تجر به العادة .
وعلى قياس ذلك أيضا يجرى أمر شهوة الشراب الأكثر ، والأقل ، أو الحار ،
والبارد بخلاف العادة . واستعمال الباه المفرط أو الكائن فى غير وقته . والعرق
إذا كان أكثر مما ينبغى ، أو أقل مما ينبغى . والكسل عن الحركات ، والثقل
عندما يروم الإنسان الحركة ، والاسترخاء ، والضعف الشديد ، واحتباس ٥
الطمث ، واستفراغه بأكثر مما ينبغى ، أو بأقل مما ينبغى . وكذلك أيضا
استفراغ الدم من أفواه العروق التى فى الدبر والقبل . والالتذاذ أيضا لما يؤكل
أو يشرب إذا خالف ما كان يجرى عليه أمره فإنه ينذر بمرض حادث . وكذلك
أيضا كلال الذهن إذا كان صاحبه لم يطبع على ذلك . والنسيان العارض لمن لا
يعرفه من نفسه . والنوم إذا كان فيه من التخيل أو الأحلام أكثر مما كان ١٠
قبل . والسمع ، والشم ، والبصر إذا كان كل واحد منها قد ضعف . وبالجملة :
جميع الأشياء الطبيعية إذا زادت ، أو نقصت ، أو تغيرت عن أوقاتها ، أو عن

---

١ — أو أوقات : أو فى أوقات م

٢ — والأقل : أو الأقل ب // أو الحار : والحار س

٣ — والبارد : أو البارد ب م // أو (الكائن) : و م

٤ — أو (أقل) : و م

٥ — الإنسان : الناس ب // والاسترخاء : أو الاسترخاء ب ، س

٦ — بأكثر : أكثر م

٧ — أيضا : سقطت من م // لما : مما س

٨ — أو (يشرب) : و س

١٠ — أو (الأحلام) : و ب ، س

١١ — منها : منهما س

أحوالها . من ذلك لحم البدن إذا نقص ، أو زاد ، أو مال إلى الحمرة ، أو إلى البياض ، أو إلى الكمودة ، والسواد . والجشأ ، والعطاس ، والريح التي تخرج من أسفل إذا زادت ، أو نقصت عن المقدار الطبيعي . وكذلك أيضا ما ينحدر من الأنف ، أو من اللهوات ، أو يخرج من الأذنين ، ومما ينق به الدماغ إذا تغير مقداره ، أو حاله ، أو وقته . وجميع هذه الأشياء التي ذكرناها من جنس الأشياء الطبيعية .

فأما اللذع العارض في المعدة ، أو في المرئ ، أو في شيء من الأمعاء ، وعند البراز ، والقيء ، والبول ، والوجع اليسير ، فإنها من جنس الأشياء الخارجة عن الطبيعة / ، إلا أن من عرض له ذلك لم يمرض بعد . وكذلك أيضا حال من أحس في رأسه بثقل ، أو بوجع ما دام لم يمنعه ذلك من الأعمال التي جرت بها عادته . وهذا هو حد المرض في أشياه هذه الأحوال . ولذلك قد تسمى الحال الواحدة بالإضافة إلى شيء دون شيء مرة مرضا ، ومرة لا صحة ، ولا مرضا . وذلك أن كل واحد من هذه الأحوال التي وصفنا بحسب مقدار القوة ، واحتمالها لها ، وانهزامها منها يكون إما مرضا ، و إما حالا ليست بصحة ، ولا مرض .

(٥) (٣٢ أ) (١٠) (١٥)

---

١ — لحم : جسم م
٢ — والسواد : أو إلى السواد م
٤ — ومما : بما س // إذا : أو ب ، س
٧ — وعند : أو عند س ، م
٨ — والقيء والبول : أو القيء أو البول ب ، س
١٠ — ذلك من : من ذلك س // بها : سقطت من ب
١٤ — لها : سقطت من س // وانهزامها : أو انهزامها س ، م // ليست بصحة : هي لا صحة م

وكذلك أيضا فإن جميع الآفات التي تكون في الحواس المخالف بعضها بعضا ، لا في الكثرة والقلة ، لكن في الجنس بأسره هي خارجة من الطبيعة . فإنها أيضا من علامات أمراض ما دامت يسيرة ، ولا تمنع من عرضت له من الأفعال التي جرت بها عادته .

٥ من ذلك : أما في المذاق فإن يحس الإنسان طعم جميع ما يأكله ، ويشربه مالحا ، أو مرا ، أو فيه غير ذلك من سائر الطعوم ، أو يحس من غير أن يتناول شيئا ريقه له بعض هذه الطعوم [1] .

وأما الشم ، فأن يحس الإنسان برائحة ، ولذة ، وليس بحضرته شيء يشم ، أو تدنى منه أشياء كثيرة مختلفة فيحس من جميعها برائحة واحدة ، وربما لم ١٠ يحس الإنسان برائحة شيء بتة ، أو أحس برائحة منتنة ، وليس بحضرته شيء منتن [2] .

---

١ — بعضا : لبعض ب

٥ — أما : ما ص

٨ — الشم : المشم ب ، م : في الشم ص // ولذة : سقطت من ص

١٠ — بتة : منه ب : البتة م // بحضرته : بحضر ص

---

(١) جالينوس ، ٢١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٦٢ — ٣٦٣ :

τοιαῦτα δ' ἐστὶ κατὰ μὲν τὴν γεῦσιν, ὅταν ἁλμυρᾶς, ἢ πικρᾶς, ἢ τινος ἑτέρας ποιότητος ἔμφασις ἢ τοῖς ἐσθιομένοις τε καὶ πινομένοις ἅπασιν, ἢ καὶ χωρὶς τοῦ προσαίρασθαί τι τὸ σίαλον αὐτὸ φαίνηται τοιοῦτον.

(٢) جالينوس ، ٢١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٦٢ :

κατὰ δὲ τὴν ὄσφρησιν, ὅταν ἤτοι τινὸς αἰσθανώμεθα μιᾶς ποιότητος οὐδενὸς ὀσφρητοῦ παρόντος, ἢ καὶ προσφέροντες πλείω τε καὶ διαφέροντα πάντων αὐτῶν ὡς ὁμοίων αἰσθανώμεθα. πολλάκις δὲ οὐδ' ὅλως αἴσθησις ἡμῖν οὐδενὸς, ἢ δυσώδους τινὸς γίνεται, μηδενὸς παρόντος δυσώδους.

وأما فى السمع ، فإن الطنين ، والدوى من جنس الأشياء الخارجة عن الطبيعة [(١)] .

وأما فى العين فبما يتخيل الإنسان أن يراه من الأشياء المظلمة ، والليليجية ، والصفر ، والحمر ، بعضها مستديرة ، وبعضها مستطيلة ، وبعضها دقيقة ، وبعضها غليظة ، ويتخيل كأنها تطير [(٢)] .

وأما فى جنس الحس فأن يحس الإنسان باختلاف ، واضطراب ، أو بتكاثف ، أو بثقل ، أو بتمدد ، أو بقرح فى بدنه [(٣)] .

٢ — الطبيعة : المجرى الطبيعى م

٣ — العين : العينين م // فبما : فثل ما س ، م

// يراه : يرى س : يرى شيئا م // المظلمة : والمظلمة ب ، س

٥ — يتخيل : + له كلها س

٦ — جنس : حس م

٧ — بقرح : بتقرح م

(١) جالينوس ، ٢١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٦٣ :

κατὰ δὲ τὴν ἀκοὴν ἦχοι καὶ ψόφοι τοῦ παρὰ φύσιν εἰσίν.

(٢) جالينوس ، ٢١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٦٢ :

ὥσπερ γε καὶ κατὰ τὴν ὄψιν, ὅσα προφαίνεσθαι δοκεῖ, μέλανά τε καὶ ὀρφνώδη, καὶ κυανά, καὶ πυρρά, καὶ ξανθά, καὶ τὰ μὲν στρογγύλα, τὰ δὲ προμήκη· καὶ τὰ μὲν ἰσχνά, τὰ δὲ παχέα, παραπέτασθαι πάντα δοκοῦντα.

(٣) جالينوس ، ٢١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٦٣ :

κατὰ δὲ τὴν ἁπτικὴν αἴσθησιν, ὅταν ἀνωμαλία τις, ἢ πύκνωσις, ἢ βάρος, ἢ τάσις, ἢ ναρκώδης ἢ ἑλκώδης διάθεσις ἐμφαίνηται καθ' ὅλην τὴν ἕξιν.

وكذلك أيضا إذا كان فى عضو من الأعضاء ، أى عضو كان ، تمدد ، أو

٣٢ب ضغط ، أو لذع ، أو ثقل ، إذا كان / كل واحد من هذه يسيرا ، وليس

بثابت ، فإنه يدل على أن حال البدن ليست حال صحة ، ولا مرض ، وتنذر

بمرض سيحدث[(١)] .

٥ وأما العلامات التى تظهر فيمن قد مرض فيدل بعضها على الصحة ، وبعضها

على الموت . والأول منها تنسب إلى الصحة . والثوانى تنسب إلى المرض فى

الجنس ، و إلى المرض المهلك فى النوع . وهذه العلامات توجد بالجملة من جودة

الأفعال ، ورداءتها . وأما على التصنيف فتوجد من الأفعال الجزئية . وقد

لخصنا أجناسها قبل . وأولها : جنس الأعضاء التى هى أصول ، والثانى :

١٠ جنس الأعضاء التى هى فروع عن تلك الأصول . والثالث : جنس الأعضاء التى

لها من أنفسها تدبير خاص ، ويأتيها من الأصول فروع ما . والرابع : جنس

---

١ — أيضا : سقطت من ب

٣ — كل : سقطت من ب

٦ — الثوانى : الثانى س ، م

٨ — التصنيف : الصنيف س

١١ — ما : سقطت من م

---

(١) جالينوس ، ٢١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٦٣ :

οὕτως δὲ καὶ καθ' ὁτιοῦν μέρος ἢ τάσις, ἢ θλίψις, ἢ δῆξις, ἢ βαρύτης, ὅταν σμικραί τινες ὦσι καὶ μὴ μόνιμοι, τὴν μὲν διάθεσιν οὐδετέραν εἶναι δηλοῦσι, προαγγέλλουσι δὲ νόσον.

الأعضاء التي تدبيرها من أنفسها ، وليس هي أصول لغيرها ، ولا غيرها أصولا لها ، ولا لشيء مما فيها [1] .

وهذا الجنس الرابع : أما من نفسه فليس ينتفع به في تقدمة المعرفة ، وأما بالعرض فقد يؤخذ أيضا من هذا الجنس تقدمة معرفة ، كما قد يؤخذ من الفضول . إلا أن تقدمة المعرفة التي تؤخذ من هذه الأعضاء إنما تؤخذ عن طريق المشاركة في الألم . وأما تقدمة المعرفة التي تؤخذ من الفضول فقد تؤخذ دائما لأن فيها علامات للنضج وخلافه .

فيجب أن لا يخلو من الدلالة دائما على أن الطبيعة هي الغالبة للمادة ، أو المادة غالبة للطبيعة ، أو ليس واحد منهما بالقاهر للآخر . وإذا دلت على أن الطبيعة هي القاهرة نسبت إلى الصحة . وإذا دلت على أن الطبيعة مقهورة ، ١٠

١ — أصولا : أصول ب ، س ، م // أصولا ، أصول ب ، س ، أصل م
٥ — من ، على ب ، س
٥ — ٦ — طريق المشاركة ... تؤخذ من : سقطت من م لتكرار كلمة الفضول
٧ — للنضج ، النضج م
٨ — من الدلالة دائما : دائما من الدلالة م
٩ — أو المادة غالبة : سقطت من م // غالبة : سقطت من س
// بالقاهر : بقاهر م
١٠ — مقهورة : هي المقهورة م

(١) جالينوس ، ٢٢ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٦٤ :

πρῶτον μὲν τὸ τῶν ἄρχων, δεύτερον δὲ τὸ τῶν ἀπ' ἐκείνων πεφυκότων, καὶ τρίτον τὸ τῶν ἰδίαν μὲν ἐχόντων διοίκησιν, ἀπὸ δὲ τῶν ἀρχῶν ἀποφύσεις τινὰς, δεχομένων, τὸ γὰρ δὴ τέταρτον γένος τῶν τότε ῥηθέντων, ἐξ ἑαυτοῦ μὲν ἄχρηστον εἰς τὰς προγνώσεις.

نسبت إلى المرض . وإذا دلت على أن المقاومة بين الطبيعة والمادة متكافئة لم تنسب إلى الصحة ، ولا إلى مرض[1] .

والعلامات التى تدل على النضج هى من علامات الصحة ، والعلامات التى تدل على عدم النضج هى من علامات المرض ، والعلامات التى لا تدل بتاتا لا على النضج ، ولا على عدم النضج فهى من العلامات التى لا تنسب إلى الصحة ولا إلى المرض[2] .

---

١ — أن : سقطت من ب ، س // المقاومة : المغالبة س

٢ — إلى الصحة : لا إلى صحة م

٣ — والعلامات ... الصحة : سقطت من ب // النضج : + البين م

٤ — بتاتا : على بنهانات ب : بهانا باتا م

٥ — لا على النضج : على نضج م // الى (الصحة) : لا إلى ب ، م
// الصحة : صحة م

٦ — المرض : مرض م

---

(١) جالينوس ، ٢٢ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٦٤ — ٣٦٥ :

κατὰ συμβεβηκὸς δὲ, κἀκ τούτων ἔσται ποτὲ πρόγνωσις, ὥσπερ γε κἀκ τῶν περιττωμάτων διὰ παντός. ἐκ τούτων μὲν λόγῳ συμπαθείας, ἐκ δὲ τῶν περιττωμάτων, ὅτι πέψεως καὶ ἀπεψίας ἐν αὐτοῖς ἐστι σημεῖα. ὥστε οὐκ ἐνδέχεται μὴ δηλοῦν αὐτὰ διὰ παντὸς, ἤτοι τὴν φύσιν. ἐπικρατεῖν τῆς ὕλης, ἢ τὴν ὕλην τῆς φύσεως, ἢ οὐδέτερον οὐδετέρου. ὑγιεινὰ μὲν οὖν σημεῖα λεχθήσεται, κρατούσης τῆς φύσεως, νοσώδης δὲ, κρατουμένης, οὐδέτερα δὲ τὰ ἐν ταῖς ἰσοσθενέσι μάχαις.

(٢) جالينوس ، ٢٢ ، طبعة كين ، ص ٢٦٥ :

τὰ μὲν δὴ τῆς ἐναργοῦς πέψεως σημεῖα τῶν ὑγιεινῶν ἐστι, καθάπερ καὶ τὰ τῆς ἀπεψίας νοσερὰ, τὰ δὲ οὔτε πέψιν, οὔτε ἀπεψίαν ἐναργῶς ἐνδεικνύμενα τῆς τῶν οὐδετέρων στεῖ φύσεως.

ومن العلامات أيضا التي لا تنسب لا إلى صحة ، ولا إلى مرض العلامات التي تدل مرة على شيء ، ومرة على ضده ، مثل سواد الأصابع . وكذلك الأعراض التي تكون من قبل البحران .

وقد تكلمنا في جميع / تلك الأمراض والعلامات في كتاب البحران . ٣٣ أ
وتكلمنا أيضا في الأعراض التي تكون في كل واحد من الأفعال في المقالات التي عرضنا فيها علل الأمراض (١) . فقد ينبغي أن نجمع جميع أصنافها الجزئية من تلك الكتب .

وأما أنا فإني أحذر من التطويل قاطعا في هذا الموضع كلامي في العلامات

---

١ — مرض : المرض م
٢ — كذلك : + هي ب : + ايضا م
٣ — الأمراض : في الأعراض س ، م
٨ — أحذر : بالحذر م // قاطعا : قاطع ب ، س ، م

---

(١) جالينوس ، ٢٢ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٦٥ :

οὐδέτερα δὲ καὶ ὅσα νῦν μὲν τοῦτο, νῦν δὲ τοὐναντίον δηλοῖ, καθάπερ οἱ μελαινόμενοι δάκτυλοι. τοιαῦτα δ' ἐστὶ καὶ τὰ κριτικὰ συμπτώματα. λέλεκται δὲ ὑπὲρ ἁπάντων αὐτῶν ἐν τοῖς περὶ κρίσεως, ὥσπερ καὶ περὶ τῶν καθ' ἑκάστην ἐνεργείαν ἐν τοῖς περὶ συμπτωμάτων αἰτίοις.

ش ، ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٩٤ ب ٣ — ١٠ : قال علي : استقصى جالينوس جميع الأمراض وهي التي تسمى العلامات في كتابين : أحدهما : كتابه في البحران ، والآخر : الثلاث مقالات الأواخر من الكتاب المسمى العلل والأعراض . أما في كتاب البحران فإنه استقصى القول في العلامات المأخوذة من الفضول . وأما في الثلاث مقالات الأواخر من كتاب العلل والأعراض فإنه استقصى القول في علامات أفعال الأعضاء والعلامة الدالة على شوء شيء منها ؛

ومقبلا على الكلام فى العلل[1] .

والعلل أيضا بعضها علل الصحة ، و بعضها علل المرض ، و بعضها علل لا للصحة ، ولا للرض .

فأنا واصف أولا أمر العلل التى هى للصحة .

وعلل الصحة أيضا صنفان : منها مايحفظ الصحة ، ومنها ما يفعلها . والعلل التى تحفظ الصحة أقدم فى الزمان والشرف من العلل التى تفعلها[2] .

---

١ — مقبلا : مقبل ب ، س

٢ — الصحة : للصحة ب ، س // المرض : للرض ب ، س

٣ — للرض : المرض م

---

(١) جالينوس ، ٢٢ ، طبعة كين ، ١ ، ٣٦٥ :

ἐγὼ δὲ μήκους φειδόμενος ἐνταῦθοι μὲν ἤδη καταπαύσω τὸν περὶ τῶν σημείων λόγον, μεταβήσομαι δὲ ἐπὶ τὸν περὶ τῶν αἰτίων.

(٢) ش ، ع ، مخطوط الأسكوريال ٨٨٣ ، ٩٥ أ ٤ — ١٢ : قد بينا فى تفسير كتاب الفرق أن العلل الحافظة للصحة هى مايستعمل الأصحاء من الأغذية ، والتدبير بالرياضة ، والدلك ، والاستحمام .

والعلل الفاعلة للصحة هى مايستعمل فى المرض من الأغذية ، والأدوية ، وأنواع العلاج .

فإذا صناعة الطب : أما بالذات فهى معرفة علل الصحة فقط ، وأما بالعرض فقد يحتاج معها إلى معرفة علل المرض ، وعلل الحال الثالثة لتوق هذه العلل ، ولأن المرض والحال الثالث داخلة على الصحة ، صارت العلل الحافظة للصحة أقدم من العلل التى تغيرها .

ش ، ع ، المكان عينه ، ٩٥ أ ١٤ — ١٥ ، قال على : استوفى جالينوس العلل الحافظة للصحة فى كتابه فى تدبير الصحة .

فأنا مبتدئ أولا بذكر العلل الحافظة للصحة ، فأقول :

إنه لما كان البدن الصحيح ليس هو واحدا ، لكنه أصناف شتى ، كما قد لخصنا قبل ، فقد يجب أن يكون لكل واحد من أصنافه علة حافظة خاصية ، لأن كل علة إنما هى علة بطريق الإضافة إلى شىء . وقد ينبغى أن أجعل كلامى فى أفضل هيئات البدن . وأطلب العلل التى هى حافظة لصحة ذلك البدن . ووجود تلك العلل تكون من نفس الشىء المطلوب . وذلك أنه لو كان البدن لا يألم ، ولا يستحيل ، لكان سيبقى البدن الذى له أفضل الهيئات دائما على حاله ، ولم يكن يحتاج إلى صناعة تدبره[1] .

---

٢ — واحدا : واحد س ، م

٤ — علة : سقطت من ب // أجعل : نجعل ب ، س ، ؛ + اولا م

٧ — البدن : بالبدن ب // لكان . . . له : قديما بالبدن الذى هو س

٨ — يكن : سقطت من ب ، س

= ش ع . المكان عينه ، ٩٦ أ ١٥ — ٩٦ ب ١ : قال على : العلل التى تصلح الفساد ضربان : مايستعمل فى علاج المرضى من الأغذية ، والأدوية ، والتدبير ، وأنحاء المداواة ، ومنها مايستعمل فى الجزء من الطب المسمى المتقدم بالحياطة . وهذه خاصة ، هى التى تحفظ البدن من بلية تريد أن تحدث عليه .

والبدن الذى فى أفضل الهيئات ليس يحتاج إلى شىء من هذه البتة ، وإنما يحتاج إلى ما يحفظ فى كل وقت حاله الحاضرة حتى لا يتغير .

(١) أبقراط ، طبيعة الإنسان ، ٢ ، طبعة لوب ، ٤ ، ص ٦ :

ἐγὼ δέ φημι εἰ ἓν ἦν ἄνθρωπος, οὐδεποτ' ἂν ἤλγεεν· οὐδὲ γὰρ ἂν ἦν ὑφ' ὅτου ἀλγήσειεν ἓν ἐών.

= جالينوس ، الاسطقسات ، تحقيق محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ١٩٨٦ ، ص ١٣ ، ١٥ .

ولما كان قد يستحيل ، و يفسد ، و يتغير ، ولا يحفظ الحال التي طبع عليها من أول أمره ، احتاج إلى معونة بقدر ذلك . و بقدر عدد الوجوه التي يتغير منها ، يجب أن يكون عدد وجوه المعونة له ، أعني بذلك عدد العلل الحافظة له .

٥ و بيّن مما قلنا أن تلك العلل هي من جنس العلل التي تصلح الفساد . لكنها لما كانت إنما تصلح قليلا قليلا ، من قبل أنه يعرض ضرر كثير دفعة ، لم يعدها الأطباء في عداد العلل التي تتقدم فتحوط البدن من بلية تريد / أن تحدث ٣٣ ب عليه ، لكنهم عدوها في عداد العلل التي تحفظ حاله الحاضرة .

والأبدان تتغير من أسباب ما ضرورية ، ومن أسباب ما ليس بالضرورة . ١٠ وأعني بالأسباب التي تغير البدن ضرورة ما لا بد للبدن من أن يلقاه . وأعني

---

٣ — منها : سقطت من ب // له : سقطت من ب

٥ — قلنا : قد قلناه س

٦ — أنه : أن س

٧ — فتحوط : تحفظ في هامش م

= ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ٨٠٣ ، ٥ ب ٨ :

ولو يكون الركن فيها واحدا لم تر بالآلام حيا فاسدا

ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٩٦ أ ١ — ٩ : قال علي : الأسباب التي تغير البدن الذي هو في أفضل الهيئات بالطبع ، على ما بينها جالينوس في المقالة الأولى من تدبير الصحة ، هي إما من داخل فما يجتمع من فضول الأغذية والأشربة ، وتزايد اليبس ، وسائر ما يحلل الروح الحيواني والنفساني ، والطبيعي .

و إذا حصل جميعها ، احتاج كل واحد منها إلى أسباب تمنع تغير أفضل الهيئات . فإذا بقدر عدد الوجوه التي تغير هذه الهيئة يكون قدر عدد الأسباب الحافظة لها من التغير .

بالاسباب التى لاتغير البدن ضرورة سائر الأسباب الواقعة بالاتفاق . وذلك أنه لا بد للبدن من أن يلقاه الهواء دائما ، ومن الأكل والشراب ، ومن النوم واليقظة .

وأما السيوف، والسباع، والهوام فليس هو مما لابد من أن يلقاه البدن[1] .

وأما الجنس الثانى من الأسباب فليس للطب فيه عمل[2] .

وإذا نحن لخصنا كم تلك الأسباب التى تغير البدن ضرورة، وجدنا فى كل واحد من أجناسها جنسا خاصيا من العلل الحافظة للصحة .

---

١ — الواقعة بالاتفاق : سقطت من ب ، س

٢ — الشراب : الشرب س ، م // ومن النوم واليقظة : واليقظة والنوم ب ، م

٤ — السيوف : السيف ب

٦ — وإذا : فإذا ب ، س // كم : لكم ب ، س

---

(١) ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥ ، ٢٥٨٨ أ ١٩ — ٢٠ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٤١ أ ١٧ — ٤٤ ب ١ : ومنها أشياء ليست تغير ضرورة مثل الحيوان المفسد ، والحجارة ، والسيوف ، وما أشبه ذلك .

(٢) ش ، ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٩٦ ب ١٨ — ٩٧ أ : قال على : ... ولكن لها عمل فى علاج ما يؤثره فى البدن هذا الجنس ، مثل علاج نهش الكلب الكلب ، والأفعى ، وعلاج الوهن الكائن عن ضربة ، أو سقطة ، وعلاج الخلع ، والكسر ، وخياطة الجراحة ، ونحو ذلك .

فافهم من جالينوس أن ليس للطب فيها عمل ، أى عمل فى حفظ الصحة بما يؤثر هذه الأسباب الخارجة فقط ، كما يمكن صناعة الطب أن تحفظ الصحة من الجنس الأول . وأما فى علاج المرض فلها عمل . وليس كلام جالينوس هاهنا فى شىء من علاج الأمراض ، لكن سيتكلم فى ذلك بعد قليل .

وأحد أجناس الأسباب التى تغير البدن ضرورة هو من ملاقاة الهواء المحيط بأبداننا . والجنس الثانى : من الحركة، والسكون فى البدن كله، وفى عضو عضو من أعضائه . والثالث : من النوم واليقظة . والرابع : مما يتناول . والخامس : مما ينبعث من البدن ، ويحتقن فيه . والسادس : من الأعراض النفسانية [1] .

وذلك أنه لابد للبدن من أن يستحيل ويتغير من جميع هذه حتى يصير بحال ما . وأما من الهواء فبأن يسخن أو يبرد ، أو يجف ، أو يرطب ، أو يحدث فيه شيئا من هذه الأشياء على التركيب ، أو يتغير جوهره كله حتى ينقلب . وأما من الحركة والسكون فإذا كان كل واحد منهما خارجا من الاعتدال . وكذلك أيضا لابد من أن يتغير من النوم واليقظة . وعلى هذا المثال لابد من أن يتغير

٢ — بأبداننا : لأبداننا م : بنا لابداننا س

٤ — يحتقن : يحقن ب

٥ — بدن : + من س

٩ — من النوم واليقظة . . . من أن يتغير : سقطت من ب // المثال : + أيضا م

(١) ش ٠ ح ٠ مخطوط أيا صوفيا ٣٥٠٨ ، ١٣ ٢ — ٣ ب ٢ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٧ ٢٣٤ ، ١٤ ب ١ — ٥ : أما الستة الأسباب الاضطرارية فهى : الهواء المحيط بالبدن ، وجنس الأشياء التى تؤكل وتشرب ، وجنس النوم واليقظة ، وجنس الحركة ، والسكون ، إما فى جميع البدن ، وإما فى بعض الأعضاء دون بعض ، وجنس استفراغ ما يستفرغ من البدن واحتباسه ، وجنس عوارض النفس وهى الفرح ، والحزن ، والغم ، والحسد ، والغضب ، والفزع .

ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ٣ ٨ ، ٤ أ ٢ :

سبع طبيعيات من الأمور — وستة وكلها ضرورى

المرجع نفسه ٤ أ ٦ — ٩ : ثم قال : وستة كلها ضرورى ، يريد : والقسم الثانى من الجزء العلمى ينقسم إلى معرفة ستة أشياء طبيعية ، أى ليس بكل الوجود الطبيعى للانسان إلا بها ، وهذه إما أمور من خارج ، وإما أمور إرادية ، وإما أحوال نفسانية ، ضرورية تلحق البدن .

البدن مما يتناول من طعام ، أو شراب ، ومما ينبعث منه ، أو يحتقن فيه ، ومن العوارض التي تحدث في النفس [1] . فإن جميع هذه الأشياء التي وصفنا تغير البدن ضرورة : منها بأنفسها ، ومنها بأسباب متوسطة . وإن دام وكثر ذلك التغير أفسد الصحة .

٥ وقد تكلمنا في جميع هذه الأسباب في كتابنا في تدبير الصحة [2] .

/ وهذه الأجناس كلها التي وصفناها من أجناس الأسباب محتملة التصرف . فإذا استعملت على ما ينبغي صارت أسبابا حافظة للصحة . وإذا تعدى فيها الاعتدال صارت أسبابا للمرض [3] . ٢٤ أ

١ — شراب : من شراب س // ومن : وهو من س
٢ — وإن : فإن م // التغير : التغيير م

(١) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٩٨ ب ٦ — ١١ : قال علي : بعض هذه الأعراض تحرك الروح من داخل إلى خارج كالغضب والسرور ، أما الغضب فيحرك حركة قوية . وأما السرور فيحركها قليلا . وبعضها يحرك الروح من خارج إلى داخل كالغم ، والخوف . وظاهر أن الروح (إذا تحركت) تحركت معها الحرارة الغريزية . وكثيرا ما تحرك الروح . وذلك أن الروح والحرارة الغريزية بخاران طبيعيان في البدن ، أعني أجساما هوائية ، لطيفة . والفرق بينهما أن الروح ألطف من الحار الغريزي . والحار الغريزي أغلظ ، وأكثر رطوبة . وبحركة هذه الأشياء يعرض للبدن أن يسخن بأكثر مما ينبغي ، أو يبرد ، أو يجفف ، أو يرطب .

(٢) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ٩٩ أ ١٨ — ٩٩ ب ٣ : قال علي : عرف في كتاب تدبير الصحة في المقالة الأولى منه قوانين حفظ صحة الأبدان التي هي في أفضل الهيئات ، والأبدان التي مالت عنها ميلا يسيرا . وعرف في المقالات الأواخر منه قوانين حفظ صحة الأبدان النائية عن أفضل الهيئات بعدا ليس يبلغ فيه إلى حد المرض حتى يخلص ، ويسلم من المرض قبل وقوعه فيه .

(٣) ش . ح . مخطوط آيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٣٠ ب ٣ — ٦ = مخطوط المتحف البريطاني إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٧١ ب ٥ — ٨ : وهذه الستة الأجناس قد تكون أسبابا للصحة إذا هي حفظت كيفيتها على ما ينبغي ، وعلى الاعتدال . وتكون أسبابا للمرض إذا هي زالت عن الاعتدال إلى أحد الطرفين إما في كميتها ، وإما في كيفيتها .

فقد تبين من هذا أنه ليس ينبغى أن يتوهم أن أعيان الأشـياء التى هى من خارج البدن مما قد يحفظ عليه صحته ، أو يردها إذا زالت غير أعيان الأشياء التى تفعل المرض ، وتحفظه ، لكنها هى بأعيانها تكون مرة أسـبابا للصحة ، ومرة أسـبابا للمرض بالإضافة إلى شىء دون شىء . وذلك أنه مـتى احتاج البدن إلى الحركة ، فالرياضة له سبب للصحة ، والسكون سبب للـمرض . وإذا احتاج البدن إلى الراحة ، فالسكون له سبب للصحة ، والرياضة سبب للمرض . وكذلك الحال فى الأطعمة ، والأشربة ، وسائر الأشـياء الأخر . فإن كل واحد منها ، إذا صادف من البدن حاجة إليه ، وكان مقـداره بمقـدار الحاجة ، كان سببا للصحة . وإذا صادف البدن وهو غير محتاج إليه ، أو لم يكن بمقـدار الحاجة ، صار سببا للمرض[1] .

٣ — المرض : سقطت من س // لكنها ، ولكنها م

٤ — بالإضافة : لا بالإضافة س // دون شىء : سقطت من ب ، س

٥ — ٦ — وإذا احتاج . . . المرض : سقطت من ى . وقد لاحظ ذلك أحد من اطلعوا على ع ، فوضع علامة النقص ، وكتب فى الهامش deficit .

(١) ش ، ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٠٠ ب ١١ — ١٠١ أ ٦ : قال على : « وعلى هذا المثال يدير الطبيب أمر مزاج الهواء المحيط ، والنوم ، واليقظة ، والاحتقان ، والاستفراغ والحركة ، والسكون ، والأحداث النفسانية .

فإن بعض الأطباء دخل على رجل من قواد الجند ، وقد برد بدنه من ضعف الحـرارة الغريزية ، وتراجـعها إلى داخل بدنه حتى كادت تطفىء . فقال الرجل الطبيب للملك : مر بعض الغلمان بإزالة سلاح هذا القائد من حواليه ، وآمرهم أن ... عليه بما أقـول . فقال الملك لبعـض الغلمان : افعلوا ما يأمركم به الطبيب . فقال الطبيب : امسكوا هذا القائد الفاعل الصانع حتى أوقع به كذا ، وكذا . =

وهذان هما الغرضان فى كل واحد من أسباب الصحة و المرض ، أعنى نوع الشيء الذى يصادف البدن ، ومقداره .

وليس ينبغى أن نعد وقت الحاجة غرضا ثالثا مع هذين ، كأنه شيء غيرهما، إذ كان محصورا فيهما . وذلك أنه إن كان البدن قد احتاج إلى مصادفة نوع من الأنواع بمقدار من المقادير ، فبين أن مصادفته فى وقت الحاجة إليه . و إنما صار وقت الحاجة مما ينبغى أن ننظر فيه لمكان أن كل بدن يموت ، و يتغير ، و يتحلل سريعا يحتاج على قدر أنحاء تغيره فى الأوقات المختلفة أن تكون الأشياء التى يقصد بها المنفعة مختلفة الأنحاء .

---

١ — هما : سقطت من ب

٣ — ينبغى ان : سقطت من ب

٤ — محصورا : محظورا ب // مصادفة : مضادة ب ، س

٥ — مصادفته : + له س ، م // و إنما : انما س

٦ — لمكان ان : اذ كان ب ، س // يتغير و يتحلل : يتحلل و يتغير س

: يتحلل و يتغير م

٨ — المنفعة : منفعته س

= فهيج بذلك منه قوة الغضب فرغب القائد أن يأخذ سلاحه ، فلم يجدها . ولم يزل الطبيب يهيج غضبه حتى علم أنه بالغ مقدار الحاجة . فسكن بذلك مرض القائد ، وعادت إليه صحته .

ونظائر فعل هـذا الطبيب كثيرة جدا من شأن من يستحق اسم هذه الصناعة من الأطباء أن يعملوها .

وقد وضع جالينوس فى هذا المعنى كتابا مفردا ، وسماه نوادر تقدمة المعرفه . وحكى فى كتبه فى تفاسيره لكتب أبقراط حكايات كثيرة .

فقد بان من هذا أن وقت الحاجة ليس هو غرضا ثالثا من غير جنس الغرضين الأولين ، إلا أنا قد نستعمله على طريق التعليم كثيرا للعلة التى وصفنا .

ولما كانت أسباب الصحة التى كلامنا فيها ، وسائر أسباب الصحة إنما قوامها بهذين الغرضين / فقد ينبغى أن نرجع إلى تلك الأسباب فنحدها فيها ، ٣٤ ب
فأقول :

إنه إذا كان البدن على أفضل الهيئات ، ثم كان الهواء الذى يلقاه معتدلا ، فالذى يوافقه الاعتدال الصحيح من السكون ، والحركة ، والنوم ، واليقظة ، وما يتناول ، وما ينبعث ، وسائر ماذكرنا قبل . وإذا كان البدن على تلك الهيئة ، ثم تميل تلك الأشياء الأخر عن الاعتدال إلى خلاف الجهة التى مال إليها الهواء بقدر مازال الهواء عن الاعتدال . وينبغى أن تجعل غرضك فى الاعتدال : أما فى ١٠
الهواء فألا يقشعر البدن لبرده ، ولا يعرق لحره . وأما فى الرياضة فأن تأمر بالراحة حين يبتدىء البدن يعى . وأما فى الأطعمة فصحة الاستمراء ، واعتدال البراز فى مقداره ، وحاله .

---

١ — غرضا ثالثا : غرض ثالث س

٢ — وصفنا : قد وصفنا س

٤ — فقد : وقد م

٨ — ما (ينبعث) : سقطت من س // قبل : قبول س

٩ — الأشياء : الأسباب س

١١ — يقشعر : + منه م

وإذا كان البدن على أفضل الهيئات ، فمقـدار الشهوة فيـه مساو لمقدار الاستمراء . وليس يحتاج إلى مقدار يقدر له مقدار ما يتناوله . وذلك أن البدن إذا كان على أفضل الهيئات ، فالمقدار الذى يشتهيه مما يتناوله هو المقدار الذى يقوى على استمرائه . وكذلك أيضا الحال فى مقدار النوم . فإن الطبيعة تقـدر المقدار الذى يحتاج إليه من النوم فى البدن الذى هو على أفضل الهيئات . وإنما يذهب عنه النوم إذا لم يبق به إليه حاجة . وإذا كان تدبيره هذا التدبير ، لم تعرض له آفة بتة فى انبعاث ما ينبعث منـه بالبراز ، والبـول ، وتحلل البـدن كله . لأن اعتدال ما يتناول من الطعام والشراب يوجب أن يكون البراز والبـول على الحال التى يكونان عليها فى الصحة . واعتدال الرياضـة يوجب أن يكـون ما يتحلل من البدن كله على حال ما يتحلل من الأصحاء .

وقد ينبـغى لصاحب هـذا البدن أن يمتنع من الإفراط فى جميـع عوارض النفس ، أعنى بعوارض النفس : الغضب ، والغم ، والغيظ ، والفزع ، والحسد . فإن هذه العوارض كلها تغير البدن ، وتخرجه عن حاله الطبيعية .

وأما الجمـاع فإن افيفورس[1] يرى أنه / ليس شىء من استعماله يكون سببا

٢ — وليس : فليس س

٣ — فالمقدار : والمقدار م

٦ — حاجة : سقطت من ب // إليه حاجة : حاجة إليه س ، م

٩ — يكونان : يكون ب

١٠ — من : سقطت من ب

(١) Ἐπίκουρος

للصحة ، وأما الحق فإن من استعمل منه شيئا ، كان من عداد أسباب الصحة ، وهو أن يكون بين أوقات استعماله من البدن ما لا يحس المستعمل له معه إذا استعمله باسترخاء ، وضعف ، بل يحس أن بدنه بعد استعماله إياه أجف مما كان قبل أن يستعمله ، ونفسه أجود مما كانت قبل أن يستعمله . وأما وقت استعماله فهو إذا كان البدن متوسطا بالحقيقة بين جميع الحالات العارضة من خارج حتى لا يكون ممتلئا جدا ، ولا خاويا جدا ، ولا قد سخن جدا ، ولا قد برد جدا ، ولا قد جاوز الاعتدال فى اليبس ، أو فى الرطوبة .

فإن غلط المستعمل له فى استعماله ، فينبغى أن يكون ذلك الغلط يسيرا . وأن يستعمل الجماع وقد سخن خير من أن يستعمله وقد برد . وأن يستعمله وهو ممتلىء خير من أن يستعمله وهو خاو . وأن يستعمله وهو رطب خير من أن يستعمله وقد جف [1] .

١ — وأما : فأما س // استعمل منه شيئا كان : من استعماله شيء يكون // شيئا : شيء س

٤ — ٥ — ونفسه أجود ... وقت استعماله : سقطت من س

٥ — فهو إذا : فإذا م

٦ — (خاويا) جدا : سقطت من س // ولا قد سخن جدا ... جدا : ولا قد برد جدا ولا قد سخن جدا م // ولا قد برد جدا : سقطت من س

٩ — يستعمل : استعمل م // أن يستعمله (وقد برد) : استعماله م

١٠ — وهو (رطب) : سقطت من م : وقد س

١١ — وقد (جف) : وهو م

(١) المجوسى ، كامل الصناعة ، ٢ ، ص ١٧ :
وأن يستعمله وقد سخن خير من أن يستعمله وقد برد ، وأن يستعمله وقد رطب خير من أن يستعمله وقد جف .

فأما النوع الذى ينبغى أن يختار من كل واحد من هذه الأسباب للبدن الذى هو على أفضل الهيئات فهو ما أصف .

أما الرياضة فيجب أن يختار منها النوع الذى يتحرك فيه جميع الأعضاء على نسبة واحدة ، ولا يتعب بعضها أكثر ، وبعضها أقل . وأما ما يؤكل ويشرب فينبغى أن يختار منه ما هو فى غاية الاعتدال . لأن ما كان كذلك فهو أوفق الأشياء للطبائع التى هى فى غاية الاعتدال . وكذلك الحال فى سائر الأشياء .

وإذا كان البدن ناقصا من أفضل هيئاته ، ثم لم يكن نقصانه عن ذلك كثيرا ، فإن العلل التى تحفظ صحته تكون زائلة عن الاعتدال بقدر زواله عنه [١] .

وأصناف الأبدان التى هى على هذه الصفة كثيرة . فقد ينبغى أن نفرد لكل صنف منها كلاما على حدة ، فأقول : إن البدن الذى قد تجاوز الاعتدال فى مزاجه ، ولم يغادر الاعتدال فى تركيب أعضائه الآلية ، فإن أسباب صحته صنفان :

---

١ — فأما : وأما س

٣ — الرياضة : بالرياضة م // فيجب : فينبغى م

٧ — وإذا : فإذا م

٩ — نفرد : نفرق ب ، س

١٠ — كلاما : كلام س ، م

١١ — فإن : سقطت من ب ، س ، م // صحته : الصحة ب

---

(١) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٠٦٠ أ ١٤ — ٢٠ :

قال على : هذا هو القانون العام فى حفظ صحة كل بدن مائل عن أفضل الهيئات . والقول فيه بحسب مذهب جالينوس ظاهر مضطرب جدا ، لأنه يقول فى هذا الكتاب إنه ينبغى أن يكون مائلا إلى نحو ميله ، ويقول فى كتاب تدبير الصحة ، وفى كتاب الأغذية ، وفى غيره إنه ينبغى أن يكون مائلا إلى ضد ناحية ميله .

٣٥ ب أحدهما : يحفظ مزاجه على ما هو عليه ، والآخر : / ينقل مزاجه إلى أفضل المزاج .

والأسباب التى تحفظ مزاجه منحرفة عن الأسباب التى تحفظ المزاج الذى هو فى غاية الاعتدال بقدر انحراف مزاج ذلك البدن الذى يحفظ عن المزاج الذى هو فى غاية الاعتدال . ٥

وذلك أن الأبدان التى هى أسخن منه تحتاج من التدبير إلى ما هو أسخن من التدبير الذى يحتاج إليه صاحب ذلك المزاج الأول .

والأبدان التى هى أبرد منه تحتاج من التدبير إلى ما هو أبرد .

والأبدان التى هى أجف تحتاج من التدبير إلى ما هو أجف .

والأبدان التى هى أرطب تحتاج من التدبير إلى ما هو أرطب . ١٠

وعلى هذا التركيب أيضا : فإن الأبدان التى هى أسخن وأجف تحتاج من التدبير إلى ما هو أسخن وأجف .

وعلى قياس هذا يجرى أمر الثلاثة الأصناف الأخر المركبة [1] .

---

١ — عليه : سقطت من س

٤ — يحفظ : + عليه مزاجه م

٧ — المزاج : سقطت من ب

---

(١) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٠٧ أ ٣ — ١٠٧ ب ١٦ : قال على : هذا قوله فى هذا الكتاب . وهو ضد قوله فى كتبه الأخر لأنه يقول فى كتاب تدبير الصحة ، وفى كتاب الأغذية إن الأبدان التى هى أيبس هى تحتاج من التدبير إلى ما هو أبرد . وعلى هذا القياس فى الباقية . ولذلك غمض كلامه ، لاسيما وقد فرق بين التدبير الحافظ ، والتدبير الناقل ؛ وقال فى التدبير الناقل =

و إنمـا يقدر أن يستعمل هذه الأشياء التى قلنا إنها إذا صرفت تصريفا جيدا ، صارت أسبابا للصحة ، على ما ينبغى ، من عرف قواها التى طبعت عليها .

١ — تصريفا : تصرفا م // جيدا : + على ما ينبغى م : سقطت من س
٢ — على ما ينبغى : سقطت من م

= إنه يدبر الأبدان الحارة بالأشياء الباردة حتى ترجع إلى الاعتدال . وعلى هذا القياس فى باقى الأبدان المـائلة عن أفضل الهيئات .

وأنا أقول : إن جالينوس ما نسى كلامه ، ولا ناقض ، و إنه إنمـا يريد بتدبير الحافظ ها هنا أن يعطى صاحب المـزاج الحار من الاعتدال ما يحفظ عليه مزاجه . وبالقول المطلق : يدبر تدبيرا يبق عليه مزاجه الحار على ما كان ، من غير زيادة ، ولا نقصان . فأما إن أراد نقل مزاجه إلى الاعتدال ، فيزاد فى برد ما يدبر به إلى أن ينقص حرارته ، وتصير إلى اعتداله .

مثاله : أن يكون حفظ البدن الزائل عن الاعتدال إلى الحـرارة درجتين ، فالتدبير الذى يبرد فى الدرجة الأولى ، ونقله عن الاعتدال بالتدبير الذى يبرد فى الدرجة الثانية . ومع أن التدبير الحافظ أقل تبريدا من التدبير الناقل والقليل التبرد لكن يسميه اسخانا .

ولأن كلامه فى هذا الكتاب مجمـل ، بمنزلة النتائج ، ذكر ذلك لتكون أنت تفهم منه مراده ، وقصده .

فـلذلك يكون واضحا أن مراد جالينوس بقـوله : إن الأبدان التى هى أسخن ، تحتاج من التدبير إلى ما هو أسخن من التدبير الذى يحتاج إليـه صاحب الهيئة الفاضلة هو أن يكون حفظ ما يبق عليـه حرارته المـائلة عن الاعتدال . ولو كان يريد أن يدبر بالأشـياء الحارة مثـل أن يزاد فى رياضته ، ويسخن الهواء المحيط ، و يعطى الأغذية المسخنة ، لزم ضرورة أن يزيد ميله عن الاعتدال إلى الحرارة أكثر ، وتتولد فيه الفضول المرارية ، فيقع فى الأمراض الحادة وهذا القدر لا يخفى مثله من جالينوس . وقد لخصه فى كتاب تدبير الصحة ، وكتاب الأغذية .

والأمر إذا ، على ما قلته ، إنه يريد أن يدبر كل بدن بمـا يبق عليه مزاجه الأول ، متى أراد حفظ صحته . ومتى أراد نقله إلى أفضل الهيئات زيد فى تدبيره زيادات .

فتفهم ذلك . فإنه موضع صعب ، قد جهله كثير من الناس ، وظنوا أنه تناقض .

مثال ذلك : أن الحركة ، والإقلال من الطعام والشراب ، والسهر ، والاستفراغ ، وجميع الأعراض النفسانية تجفف البدن . وأضداد هذه ترطب البدن .

وكذلك الحال فى الأشياء التى تسخن ، وتبرد من الأعمال ، والأطعمة ، والأشربة . وبالجملة : فإن من عرف أصناف جميع الأشياء التى تعمل فى البدن ، وقواها ، قدر أن يجعلها أسبابا للصحة بأن يختار منها للبدن ما شاكله ، وشابهه ، إذا أراد حفظ مزاجه على حاله التى يجدها عليها .

وإذا أردنا أن ننقله ، وننقصيه إلى مزاج هو أجود من مزاجه ، فإن له فى هذا الباب جنسا آخر من أسباب الصحة مضادا للأسباب التى ذكرناها ، وبعده من الأسباب المعتدلة المتوسطة التى قلنا إنها توافق صاحب المزاج المعتدل الفاضل إلى خلاف الجهة التى ميل ذلك البدن إليها بعدا سواء . وذلك أن البدن إذا كان أسخن ، وأجف ، فليس التدبير المسخن ، المجفف يرده إلى الاعتدال الصحيح ، بل التدبير الذى هو أبرد ، وأرطب من المزاج المعتدل بقدر فضل

---

١ — السهر : الشهوة س

٤ — فى : وسائر ب

٥ — أصناف جميع : جميع أصناف س

٦ — قدر : فأراد م // شاكله وشابهه : يشاكله ويشابهه م

٧ — عليها : عليه ب ، س

٨ — ننقصيه : ننقله س ، م

٩ — مضادا : مضاد ب ، م

١٣ — بقدر فضل : سقطت من س

سخونة ذلك المزاج ، ويبسه / على المـزاج المعتدل . وهـذا الجنس من الأسباب ٣٦ أ
يصلح المزاج الردئ بالطبع ، والجنس الآخر الذى ذكرناه قبل يحفظ المزاج الردئ
بالطبع على حاله . والطبيب يحتاج إليهما جميعا فى أوقات مختلفة . وذلك أنه متى
كان لصاحب المزاج لردئ فراغ طويل ، ويمكنه معه أن يصلح مزاجه الردئ
الذى بالطبع ، فإن الطبيب يقصد فيه إلى ذلك الجنس من العلل، فينقل به البدن ٥
قليلا قليلا عن مزاجه إلى المزاج الذى هو أفضل . لأن الطبائع لاتحتمل الانتقال
دفعة . فإذا كان صاحب المـزاج الردئ بالطبع مشغولا بأشـغال اضطرارية ،
فبالحرى أن يحفظه الطبيب على مزاجه الطبيعى .

فإن قلت : ما بالنا نسمى هذا الجنس من الأسباب حافظا ، والأولى كان
يسمى ناقلا ، وشافيا ، ومصلحا للأوقات الطبيعية ؟ قلنا إنا نضيف هذه الأسباب ١٠
إلى جنس الصحة ، لا إلى أصنافها ، ونسمى جميع الأسباب التى تحفظ أبدان الأصحاء
على صحتها حافظة ، كانت مما مع حفظها للصحة تنقل المـزاج بأسره إلى الذى
هو أفضل ، أو كانت مما يحفظ المزاج على حاله الأولى . ونسمى جميع الأسباب

١ — سخونة ... المعتدل : سقطت من س
٣ — أنه : سقطت من س
٥ — الذى : سقطت من م
٦ — مزاجه : + الردىء م
٧ — فإذا : و إذا م // بأشغال : وأشغالا م
٨ — فبالحرى أن يحفظه الطبيب : فقصارا الطبيب أن يحفظه م
٩ — فإن : و إن م // كان : بأن م : + إن س
١٠ — للأوقات : للافات م // إنا : إنما م
١٣ — يحفظ : يحفظه ب ، س

التي تنقل المزاج إلى ما هو أردئ أسبابا ممرضة . و إذا كان المزاج الردئ فى جميع الأعضاء واحدا ، فمداواته واحدة [١] .

و إذا كان المزاج الردئ ليس فى جميع الأعضاء واحدا فليس مداواة ذلك البدن مداواة واحدة . وذلك أنه قد يمكن أن تكون المعدة أبرد مما ينبغى ، والرأس أسخن مما ينبغى ، فيحتاج كل واحد منهما إلى ما يوافقه . وكذلك أيضا الحال فى كل واحد من سائر الأعضاء إذا كان أرطب من المزاج المعتدل ، أو أجف منه ، أو أبرد ، أو أسخن ، فإنه يحتاج من التدبير إلى ما يوافق مزاجه . فيجب متى كان مزاج أعضاء البدن مختلفا أن تكون رياضة أعضاء البدن كلها بالسواء ، ولا يكون ترطيبها ، أو تجفيفها ، أو غير ذلك مما يفعل بها على مثال واحد .

وسنشرح ذلك شرحا أكثر من هذا فى كتابنا فى تدبير الأصحاء .

وأما أسباب صحة الأعضاء الآلية التى بها آفة ، فيحسب تلك الآفة تخالف أسباب صحة البدن الذى هو / على أفضل الهيئات . وذلك أن أسباب صحة

٢ — واحدا : واحد م

٣ — ليس : + هو س

٥ — أسخن : أحر ب ، س

(١) ش ، ح ، مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٣ ب ٤ — ٧ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٧٠٣٤٢ ، ٤٣٥ أ ٥ — ٩ : إذا حدث فى الأعضاء المتشابهة فساد ، وكان سوء المزاج الردىء متساويا فى الأعضاء كلها ، فينبغى أن نستعمل فى مداواة البدن بأسره نوعا واحدا من المداواة . فإن كان سوء المزاج غير متساو ، فينبغى أن نداوى كل واحد من الأعضاء بالشىء الذى هو موافق له خاصة .

الأعضاء التى بها آفة فى الخلقة غير أسباب صحة الأعضاء التى بها آفة فى مقدارها ، أو فى عددها ، أو فى وضعها .

وقد يعرض فى الخلقة آفات كثيرة ، وذلك أنه إن تغير شكل العضو عن اعتداله ، أو كان فيه عمق بالطبع فيغير ، أو حدثت به آفة فى مجرى فيه ، أو فى فم مجرى ، أو فى خشونة ، أو فى لين ، ثم كانت الآفة يسيرة ، فإن صاحب ذلك البدن يقال إنه صحيح . فإن كانت الآفة أكثر من ذلك ، سمى مسقاما . فإن بلغت به الآفة إلى أنه قصر بالفعل ، فهو مريض .

وأما فى المقدار : فالكبر ، والصغر يصيران البدن إلى هذه الأصناف التى وصفناها .

وأما فى العدد : فالزيادة والنقصان من جزء واحد ، ومن أجزاء شتى . فالأشياء التى تتولد فى البدن بخلاف الطبع هى من هذا الجنس .

وقد بقى جنس آخر يكون فى وضع كل واحد من الأعضاء المفردة . وفيه أيضا أربعة أصناف :

---

٢ — عددها : عدد الآلية ب ، س
٥ — فى (لين) : سقطت من س
٦ — فإن : وإن م
٧ — قصر : تقصر س
٨ — فالكبر : بالكبر فى متن ب : فإن الكبر فى س ، وهامش ب // فالكبر والصغر : فإن الكبير والصغير م
٩ — وصفناها : وصفنا س
١٠ — ومن : أو من م
١١ — فالأشياء : والأشياء ب ، س

أولها : البدن الذى هو على أفضل الهيئات فى هذا الباب .

والثانى : البدن الذى هو زائل عنه قليلا .

والثالث : البدن الذى هو فيه مسقام ، وهو الذى قد تغير فيه وضع الأعضاء تغيرا يسيرا .

والرابع : البدن الذى قد سقم ، وفرغ ، وهو الذى قد تغير فيه وضع الأعضاء تغيرا كثيرا . ٥

والأعضاء التى بها آفة فى شكلها مثل الرجلين المنقلبتين الى خارج ، أو الى داخل ، والرأس المسفط [1] .

أما فى الأطفال حين يولدون ، ما دامت أعضاؤهم لينة ، فقد يمكن أن ترد إلى الحال الطبيعية بالتسوية ، والشد . ١٠

وأما فى الأبدان التى قد يبست ، وصلبت ، فليس ، يمكن أن تصلح .

وكذلك أيضا فإن الأعضاء التى بها آفة فى تجويف ، وعمق فيها ، فقد يمكن

---

٢ — عنه : + فيه س // قليلا : + وصاحب هذا البدن يقال أنه بعد صحيح م
٤ — تغيرا يسيرا ، تغيرا كثيرا ب : تغيرا كبرا س
٧ — المنقلبتين ، المنقلبين س ، المنقلين ب
٧ — ٨ — إلى خارج أو إلى داخل : و إلى داخل و إلى خارج م
١٠ — بالتسوية : + والتقديد م
١١ — تصلح : + ذلك م
١٢ — وعمق : أو عمق س // فقد : قد س

---

(١) جالينوس ، إلى قلوقن ، شرح وتلخيص حنين بن اسحق ، تحقيق محمد سليم سالم . مطبعة دار الكتب ، ١٩٨٢ ص ٤١ .

أن تصلح تلك الآفة ما دامت فى النشــوء . فإن كانت قد استكملت ، لم يمكن إصلاحها .

والذى يصغر التجويف والعمق ، إذا كان أعظم ممـا ينبغى، هو السكون والشد . والذى يعظم تجــويف الأعضاء وعمقها ، إذا كان أصغر ممـا ينبغى ، هــو حركة تــلك الأعضاء ، وحصر النفس . ومعــنى حصر النفس أن يحبس النفس ، ويدفع إلى / داخل دفعا شديدا[(١)] .

٣٧ أ

وعلى هذا المثال أيضا تتسع ، وتضيق المجارى ، وأفواهها .

والأعضاء أيضا التى هى أكبر ممـا ينبغى ، فالسكون ، والشــد المــوافق يصغرانها . والأعضاء التى هى أصغر ممـا ينبغى ، فحــركتها الطبيعية ، والدلك المعتدل ، وسائر الأشياء التى تجتذب إليها دما أكثر يعين على كبرها .

٥ ، ١٠

---

٢ — إصلاحها : صلاحها س ، م

٨ — أيضا : سقطت من ب // فالسكون : والسكون م

٩ — والدلك : وكذلك الدلك ب

١٠ — تجتذب : تجد ب : تجير س

---

(١) ش . ج . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٣٢ أ ١٢ — ١٩ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٤٤ أ ٣ — ٨ : الأسباب التى بها يكون إصلاح ما يحدث فى التجويف من الآفات تختلف بحسب اختلاف الآفة . وذلك أنه إن كان التجويف قد عظم ، ويحتاج أن يصغر ، فإصــلاحه يكون بالرباط ، والسكون . فإن كان قد صغر ، ويحتاج الى أن يكبر ، فإصلاحه يكون بتحريكه بالعمل ، وحصر النفس الذى يقال له باليونانية قطاليبسيس ، وهو أن يحبس الإنسان نفسه ، ويدافع هواء التنفس .

قطاليبسيس κατάληψις .

فأما الأعضاء التي عددها ناقص، فما كان منها تولده من الدم، فقد يمكن أن يتمم، وما كان منها تولده من المني، فيكاد أن يكون إتمامه غير ممكن[1] .

إلا أنه قد يمكن في أعضاء كثيرة أن يستبدل مكان ما نقص شيء يقوم مقامه، ويخلفه . وجميع ما يتولد من هذه الأشياء إنما الفاعل له الطبيعة، وأما الطبيب فإنما هو خادم لها[2] .

١ — الدم : دم ب ، س

٤ — إنما : فإنما م

(١) ش ، ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٣٢ أ ٨ — ١٣ = مخطوط المتحف البريطاني إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٤٥ أ ٨ — ١٤ : الأعضاء منها ما خلق من المني ، وهي جميع الأعضاء الأصلية ، الصلبة ، بمنزلة الأعصاب ، والعروق الضوارب ، وغير الضوارب ، والعظام . ولذا صارت هذه الأعضاء متى انقطع منها شيء ، لم ينبت بدلا منه ، لأن المادة التي منها خلقته ليست معدة ، مهيئة في البدن .

ومنها ما خلق من دم الطمث ، وهي اللحم ، والأعضاء اللحمية . ولأن الدم لازال مهيئا ، معدا في البدن دائما ، صارت هذه الأعضاء ، إذا انقطع منها شيء ، عاد ، ونبت .

(٢) جالينوس ، ٢٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٧٨ :

ἁπάντων δ' αὐτῶν ἡ μὲν φύσις ἐστὶ δημιουργὸς, ὁ δ' ἰατρὸς ὑπηρέτης.

ش ، ح ، مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١١٣ أ ١٢ — ١١٣ ب ٢ : وجميع ما يتولد في هذه الأشياء أيضا الفاعل له الطبيعة ، والطبيب إنما هو خادم لها .

ش ، ع ، المكان نفسه ، ١١٢ أ ١٤ — ١١٢ ب ٣ :

قال علي : هذا كلام يحتمل تفسيرين ، أحدهما : أن الطبيعة هي التي تفعل حفظ الصحة ، وردها ، أي تحفظ الصحة ، وتشفي المرض ، والطبيب خادم لها ، أي يمد لها جميع ما تحتاج إليه . وهذا القول حق .

والثاني : أن الطبيعة هي التي تتمم النقصان في الأعضاء الكائنة من الدم ، وتستبدل مكان الأعضاء الكائنة من المني ما يقوم مقامها ، وهذا أيضا قول حق ، وهو بعض ما قيل في التفسير الأول .

فأما الأعضاء التي عددها زائد ، فسبب صحتها هو نقصان ما زاد فيها . وقد ينبغي أن تنظر في أي الأعضاء يمكن ذلك . فإن رأيت أنه لا يمكنك أن تنزع ذلك الشيء الزائد ، فالتمس أن تنقله .

والأعضاء أيضا التي بها آفة في وضعها ، إنما يكون صلاحها بنقلها إلى مواضعها .

٥

وبين أنه قد يمكن أن يعرض للعضو الواحد آفتان ، وثلث من هذه الآفات . من ذلك أني رأيت رجلا كانت معدته صغيرة ، مستديرة ، موضوعة على محاذية . فكانت بها الآفة في مقدارها ، وفي شكلها ، وفي وضعها . وكان مزاجها أيضا أبرد مما ينبغي . ولم يمكن رد هذه المعدة إلى الحالة الطبيعية . والذي أمكن فيها أن صيرنا تأذي صاحبها بها أقل . وذلك أنه كان إذا امتلأت معدته ، يعسر عليه نفسه ، فصيرت طعامه طعاما يسيرا ، كثير الغذاء ، ليس ببطيء الانحدار ، ثلث مرات في اليوم .

١٠

---

٦ — وبين أنه : وصيرا (؟) ب

٧ — مستديرة : ومستديرة م

٩ — رد : يرد ب

١٠ — صيرنا : صيرت ب ، س // تأذي : أذى ب ، س

١١ — ليس : سقطت من ب // الانحدار : سقطت من ب

= وجالينوس يريد بالطبيعة هاهنا القوة المدبرة للبدن . وذلك أن الطبيعة اسم مشترك في صناعة الطب يقال على أربعة أشياء : القوة المدبرة للبدن ، والثاني : المزاج ، والثالث : الهيئة ، والرابع : السحنة .

وعن معاني كلمة طبيعة عند أبقراط ، انظر : جالينوس ، إلى غلوقن ، شرح وتلخيص حنين ابن إسحق ، تحقيق محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ١٩٨٢ ، ص ٣ — ٨ .

ورأيت رجلا آخر كان يعرض له فى كبده السدد كثيرا ، لضيق مجاريها ، فاحتلت له بأن صيرت تدبيره تدبيرا لطيفا . فكان ذلك سبب صحته[1] .

وقد يبقى جنس واحد من الآفات يعم الأعضاء المتشابهة الأجزاء والأعضاء الآلية وهو تفرق الاتصال .

٣٧ ب ولعل بعض الناس / لا يوافقوننا على أن هذه الآفة تكون بمن هو صحيح ، ليس به قلبة . لكنها متى كانت ، فهى مرض . وصاحب هذا القول لا يعلم أن ما يلزم فى هذا قد يلزم فى سائر أجناس الآفات[2] .

وذلك أنا إن لم نجعل ضرر الفعل المحسوس هو الفرق بين المرض والصحة ، وتوهمنا أن المرض إنما هو فى كيفية تركيب البدن فقط ، اضطررنا إلى أن

١ — السدد : السدة ب

٢ — فاحتلت : واحتلت ب // لطيفا : ملطفا م

// فكان : وكان م

٣ — الآفات : الآفة س

٥ — يوافقوننا : يوافقنا ب ، يوافقونا س

٦ — لكنها : لكنه م

٩ — اضطررنا : اضطرنا الأمر م

(١) ش . ح ، مخطوط آيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٣٢ ب ٢ — ١٠ = مخطوط المتحف البريطاني إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٤٥ ب ٧ — ١٦ .

ش . ع ، مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١١٤ أ ٧ وما بعده .

(٢) جالينوس ، ٢٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٧٩ :

λοιπὸν οὖν ἔτι γένος ἓν κοινὸν ὁμοιομερῶν τε καὶ ὀργανικῶν ἐστιν ἡ λύσις τῆς συνεχείας, ἣν ἴσως τις οὐ συγχωρήσοι τοῖς ἀμέμπτως ὑγιαίνουσιν ὑπάρξαι ποτέ· εἶναι γὰρ ἀεὶ πάθος· οὐκ εἰδὼς ὁμοίαν ἀπορίαν ἐσομένην ὑπὲρ ἁπάντων τῶν γενῶν.

نقول بقول من قال : إن الأبدان لاتنفك من المرض . لأنه ليس يوجد أحد من الناس تسلم له جميع أفعال أعضائه على أفضل حالاتها[1] .

والبحث عن هـذا بالمنطق أشبه منه بالطب . فينبغى أن نفرد له كلاما على حدته .

وقد ينبغى أن نصف الآن أسباب صحة الأبدان التى لايشك فى أنها مريضة ، ونجعل مبدأ كلامنا فى جنس المزاج الردئ .

وينبغى أن تحـدد أولا فى هذا المـوضع شيئا أغفله جل الأطباء ، وهو أن أسباب صحة البدن الذى قد حدث فيه المزاج الردئ ، وفرغ غير أسباب صحة البدن

٢ — حالاتها : حالاته س

٥ — الآن : سقطت من م

٦ — مبدأ : سقطت من ص // فى : سقطت من ب ، س

٧ — شيئا : + قد س ، م

٨ — الذى : سقطت من ب

(١) جالينوس ، ٤٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٧٩ :

εἰ μὴ γὰρ ἐνεργείας αἰσθητὴ βλάβη διορίζοι τὸ νόσημα τῆς ὑγείας, ἀλλὰ κατὰ τὸ ποιὸν τῆς διαθέσεως ἐπινοοῖτο μόνον, ἀναγκαῖον ἔσται τὸ τῆς ἀειπαθείας προσδέξασθαι δόγμα, μηδενὸς ἀρίστας ἔχοντος ἁπάσας τὰς ἐνεργείας.

ش ، ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١١٥ أ ١ وما بعده ، ولاسيما ١١٥ أ ٢٠ — ١١٥ ب ١ : ولو تأمل أحد من الناس كل واحد من الأصحاء فى جسده يسلم له جميع أفعال أعضائه على أفضل حالاتها .

انظر ص ٣٠ فيا مر من هذا الكتاب .

الذى مزاجه الردئ فى حال الحدوث ، وغير أسباب صحة البـدن الذى قد قرب من أن يحدث فيه المزاج الردئ[1] .

وذلك أن أسباب صحة هـذا البدن الذى ذكرته أخيرا ، منها ما هى داخلة فى باب التقدم فى الاحتياط ، ومنها ما هى داخلة فى باب حفظ الصحة .

وأما أسباب صحة البدن الذى ذكرنا أولا فداخلة فى باب المداواة فقط .

وأما أسـباب صحة البـدن الذى ذكرناه فيما بينهما فتدخل فى باب التقـدم فى الحياطة ، وفى باب المداواة .

وذلك أن المرض إذا كان قد حدث ، وفرغ ، فينبغى أن نقصـد لبرؤه . و إذا كان المرض لم يحدث بعد ، لكنه مستعد لأن يحـدث من قبـل سبب فى

---

١ — الذى : سقطت من م

// مزاجه الردئ ... صحة البدن : سقطت من م لتكرار صحة البدن

٤ — فى الاحتياط : والاحتياط ب : من الاحتياط س

// ما هى : سقطت من ب ، س

٥ — ذكرنا : ذكرناه م

٦ — فتدخل : فلدخل س

٧ — فى الحياطة : والاحتياط ب

٨ — فينبغى : وينبغى م

٩ — قبل : سقطت من ب ، س

---

(١) جالينوس ، ٢٨ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٨٠ :

διοριστέον οὖν ἐνταῦθα πρότερον, ἅπερ ὀλίγου δεῖν ἅπαντες οἱ ἰατροὶ παραλείπουσι, ὡς ἄλλα μέν ἐστιν ὑγιεινὰ τῆς ἤδη γεγενημένης δυσκρασίας, ἄλλα δὲ τῆς ἔτι γινομένης, ὥσπερ γε καὶ τῆς γενησομένης ἄλλα.

البدن ، فينبغى أن يحسم ، و يمنع من الحدوث .

وأما المرض الذى هو فى حال الحدوث ، فمنه شيء قد حدث ، وفرغ ، وينبغى أن نقصد لبرئه . ومنه شيء مستعد أن يحدث ، فينبغى أن يحسم ، ويمنع من الحدوث .

٥ وحسم ما هو مستعد أن يحدث ، ومنعه من الحدوث / يكون بدفع السبب ٣٨ أ الذى منه يكون حدوثه . وبرء المرض الذى قد كان ، وفرغ ، يكون بنقل الحال التى منها خاصة وجب ضرر الفعل . وتلك الحال هى عين المرض .

والمداواة التى يكون بها البرء غرضها الأول العام هو المضادة للشيء الذى نقصد إلى نقضه ، ودفعه . وجميع الأسباب الفاعلة للصحة هى من هذا الجنس.

١٠ وأما الأغراض الجزئية فتؤخذ من المضادة لواحد، واحد من الأمراض . وضد المرض الحار السبب المبرد ، وضد المرض البارد السبب المسخن . وكذلك الحال فى سائر الأمراض ، والأسباب .

وذلك أنه لما كان كل ما هو خارج عن الطبيعة غير معتدل ، وكل ما هو طبيعى فهو معتدل ، وجب ضرورة أن يكون الشيء الخارج عن الاعتدال إنما

١٥ يرجع إلى الاعتدال من شيء آخر خارج عن الاعتدال ، مضاد له .

---

١ — أن : أنه س

٣ — وينبغى : فينبغى س // فينبغى : وينبغى س

٧ — وجب : يكون م

٨ — غرضها : وغرضها س ، م // هو : هى م

١٠ — وأما : فأما م

وبيّن أنه إنما ينبغي أن يتناول الشيء الذي يسخن ، أو يبرد ، أو يفعل غير ذلك مما أشبهه من الأعمال بقوته ، لا الشيء الذي يوهم في ظاهر أمره أنه كذلك .

وأعني بقولي : إن الشي بقوته ، أن يكون يفعل ذلك الفعل الذي يقال إنه يفعله بالصحة ، والحقيقة .

وأعني بقولي ، إن الشيء يوهم أنه يفعل ما يقال إنه يفعل ، أن يكون في ظاهر ما يحس منه يرى كأنه يفعل ذلك الفعل ، وليس هو بالحقيقة على ما يظن به .

وقد وصفت في كتابي في قوى الأدوية المفردة كيف ينبغي أن تختبر هذه الأشياء ، وتتعرف .

وينبغي أن نستعمل في وجود الأسباب الفاعلة للصحة بإبطال المرض الذي قد حدث ، وفرغ الطريق الذي يفرق به بين الشيء الذي يوهم أنه على الحال التي يوصف بها ، وبين الشيء الذي هو في قوته على ما يوصف .

وتستعمل في وجود الأسباب الفاعلة للصحة في البدن الذي مرضه في حال الحدوث مع هذا الطريق الذي قد ذكرت ، الطريق الذي تستخرج به علل الأمراض .

١ — أو يبرد : ويبرد ب ، س

٢ — الذي : + به ب ، س

٤ — الشي : + الذي س

١٢ — قد : سقطت من ب

١٥ — قد : سقطت من م // به : منه م

/ وأنا ممثل لك فى ذلك مثالا تفهمه . ٣٨ ب

فأنزل : أن الأخلاط عفنت ، فتولد منها حمى ، فأقول :

إنه ينبغى لك أن تستدل من ذلك على أنه ينبغى لك أن تحدث تغيرا ، واستفراغا . أما التغير فأن تسكن العفونة . وأما الاستفراغ فأن تستخرج الجوهر الذى كان قبل العفونة بأسره . ٥

وهذا النوع الذى وصفت من التغيير هو النضج .

فإذا استفرغنا ، وعلمنا من أى الأسباب يمكن أن يكون نضج ، استفدنا العلم بالأسباب الفاعلة للصحة من هذا الطريق .

وأما الاستفراغ فيكون بفصد العرق ، والإسهال ، وبالحقن ، وبالبول ، وبالتحليل من الجلد ، وبالجذب إلى المواضع المضادة ، والنقل إلى المواضع القريبة . ويدخل فى هذا الجنس إدرار الطمث ، وتفتيح أفواه العروق التى فى الدبر ، والقبل ، وتنقية المنخرين ، واللهوات . ١٠

---

١ — تفهمه : لتفهمه م

٢ — فأنزل ، فأقول ب

// فتولد : فولدت م // فأقول : وأقول م

٤ — واستفراغا : أو استفراغا س // التغير : التغيير س

// العفونة : + والجوهر الذى كان قبل العفونة باقيا فى البدن س ، م

٦ — التغيير : التغير ب

٧ — استفرغنا : استخرجنا م : كتب أولا : استفرغنا ، ثم كتب فوقها استخرجنا فى س

٨ — الطريق : الوجه م

٩ — العرق : العروق س // الإسهال : بالإسهال س

وإذا نحن استخرجنا فى هذا الباب أيضا الأصناف التى يكون بها الاستفراغ ، ثم استعملناها فى الوقت الذى ينبغى ، وبالمقدار الذى يجب ، وطريق الاستعمال الصواب ، كنا قد استخرجنا علل الصحة فى هذا الباب .

وقد تكلمنا فى استخراج جميع هذه الأسباب فى كتاب حيلة البرء .

وعلى هذا المثال نستخرج علل الصحة فى الثلاثة الأصناف الأخر من المزاج الردئ . وقصدنا فيها غرضا واحدا عاما ، وهو أن نحذف أولا السبب الفاعل لها ، ثم نقبل قبل المرض الذى حدث فيه . ٥

وأما المزاج المركب الردئ فتركيبه من الأشياء المفردة يدلك على الأشياء الفاعلة للصحة . ولكن الغرض الذى نقصد إليه فى هذا الباب أيضا أن نجعل مقدار الشيء الذى نقصد به البرء بحسب مقدار المزاج الردئ الذى نعالجه به . ١٠

مثال ذلك : أن نتزل أن عضوا من الأعضاء تغير عن مزاجه الطبيعى ، فآل

---

٢ — استعملناها : استعملنا س // بالمقدار : المقدار س
٣ — الصواب : الصواب ب // كنا : كما ب
٦ — غرضا واحدا عاما : قصد غرض واحد عام س ، م
٧ — نقبل : نقل ب // فيه : منه م
٨ — وأما : فأما ب ، س // يدلك : و يدلك س
// الأشياء : الأسباب م
٩ — لكن : ليكن س
١٠ — البرء : للبرء ب ، س // بحسب : و بحسب س
١١ — نتزل أن : نترك ب ، م // من : عن ب
// عن : سقطت من م // فآل : فال س

إلى الحـرارة واليبس . إلا أن ميـله إلى الحـرارة كان عشر درجات ، وإلى / اليبس سـبع درجات فينبغى أن يكون السبب الشافى لهذا العضو فيـه من البرد عشر درجات ، وفيه من الرطوبة سبع درجات (١) . ٣٩ أ

وإن كان الدواء الذى يلقى العضو نفسه الذى فيه المرض ، فينبغى أن يكون معه من البرد والرطوبة بمقدار ما دل عليه نفس المرض .

وإن كان العضو الذى فيه المرض بعيـدا ، غائرا فى العمق فينبغى أن يحتال أن يكون مع السبب الشافى من فضل القوة ما تأمن معـه أن لا تضعف قوته فى الطريق قبل أن يبلغ إلى العضو الذى فيه المرض (٢) .

١ — عشر : عشرة م   ٢ — عشر : عشرة م
٣ — درجات : سقطت من س
٤ — وإن : فإن م : وإذا س
٧ — الشافى : + له س ، م   // لا : سقطت من س ، م
٨ — إلى : سقطت من س

(١) جالينوس ، إلى غلوقن ، شرح وتلخيص حنين بن اسحق ، تحقيق محمد سليم سالم ، ص ٣٨٨ وما بعدها .

(٢) جالينوس ، ٢٨ ، طبعة كين ، ١ ، ٢٨٤ :

διὰ βάθους δὲ κειμένου τοῦ πεπονθότος, ἐπιτεχνᾶσθαι χρὴ τοιοῦτον ἐργάζεσθαι τὸ ὑγιεινὸν ὡς μὴ φθανεῖν ἐκλύεσθαι κατὰ τὴν ὁδόν.

جالينوس ، حيلة البرء ، طبعة كين ، ١٠ ، ص ٣٠٢ = ت . ع . مخطوط فلورنسه ٢٧٥ شرق ، ١٠٠ ب ٤ ؛ جالينوس ، إلى غلوقن ، تلخيص وشرح حنين بن إسحق ، تحقيق محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ١٩٨٢ ، ص ٣٩٧ وما بعدها . جالينوس ، إلى غلوقن ، ٢ ، ٤ ، طبعة كين ، ١١ ، ص ٩٣ — ٩٤ .

وكذلك إن كان العضو يحتاج أن يكون السبب الشافى له أسخن من المعتدل ، فليس ينبغى أن تكون حرارته بمقدار ما يحتاج إليه المرض فقط ، لكن ينبغى أن تزيد فى قوته بحسب ما يحتاج من الزيادة فيها لمكان بعد موضع العضو .

وإن احتاج العضو إلى أن يكون السبب الشافى له أبرد من المعتدل ، فليس ينبغى أن تقصد إلى أن يكون أبرد بذلك المقدار فقط ، لكن ينبغى أن تنظر ٥
أولا فى جوهره . فإن كان غليظا ، فليس يمكن أن يغوص إلى مدة كثيرة من العمق ، لكنه كثيرا ما يفعل ضد ذلك بتقبيضه سطح البدن . وإن كان لطيفا ، فقد يمكن أن يغوص ، ويصل من العمق إلى مدة بعيدة .

وعلى هذا المثال قد ينبغى أن تنظر فى الأشياء المرطبة ، والمجففة فى غلظ جوهرها ، ولطافته . ١٠

وعلى هذا المثال قد يستدل من موضع العضو على السبب الجالب لصحته [1] .

١ — العضو : + بعيدا // يحتاج : واحتاج
٢ — إليه : سقطت من ب : + من المرض فقط لكن ينبغى أن يزيد فى قوته بحسب ما يحتاج إليه فى هامش م
٤ — فليس : وليس م
٦ — أولا : سقطت من م // فإن : فإنه إن م
٧ — بتقبيضه : بتقبضه س
٨ — مدة : مسافة م
١١ — قد يستدل : يستدل ب // موضع : وضع س

(١) جالينوس ، ٢٨ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٨٤ :

ἀπὸ μὲν δὴ τῆς θέαεως τοῦ πεπονθότος ἡ ἔνδειξις εὑρίσκει τὸ ὑγιεινὸν, ὡς εἴρηται νῦν.

يمكن أن يكون ذلك فى الأعضاء الآلية . فأما فى الأعضاء المتشابهة الأجزاء ، فليس هو ممكن دائما ، لكنه ممكن فى بعضها[1] .

مثال ذلك : أن هذا إذا مرض فى الأعضاء اللحمية ، كان شفاء هذا المرض الالتزاق . ولا فرق بين أن أقول : الالتزاق ، و الالتحام . وقبل الالتحام ، إذا كانت الجراحة عظيمة ، وجمع الأجزاء التى قد تفرقت . وذلك من جنس تسوية الخلقة . وكيما تنبت تلك الأجزاء على الاجتماع . فقد يحتاج إلى الرباط الذى يجمع الأجزاء المتفرقة ، والرفايد المتضاعفة التى شكلها ، ووضعها يوجب ذلك ، والخياطة[2] .

---

٣ — مثال : بمثال ب // هذا إذا مرض : سقطت من ب ، س
// كان : سقطت من ب ، س

٤ — الالتزاق : الالتصاق م // الالتزاق : الالتصاق م

٥ — جمع : جميع ب

٦ — ينبت : ينسب ب // يحتاج : محتا س

٧ — الذى يجمع : بجمع ب // المضاعفة : المتضاعفة م

---

(١) جالينوس ، ٢٩ ، طبعة كين ، ١ ، ٣٨٥ :

λυθείσης δὲ τῆς συνεχείας, ὁ μὲν τῆς ἰάσεως σκοπὸς, ἡ ἕνωσις, ἐπὶ μὲν τῶν ὀργανικῶν μορίων ἀδύνατος· ἐπὶ δὲ τῶν ὁμοιομερῶν οὐκ ἀεὶ δυνατὸν, ἀλλ' ἐν ἐνίοις, ὡς ἐν τοῖς σαρκώδεσι, κόλλησις ἡ ἴασίς ἐστιν. οὐ διοίσει δὲ οὐδ' εἰ συμφύσιν ὀνομάζεις.

(٢) جالينوس ، ٢٩ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٨٥ :

ἡγεῖται δ' αὐτῆς, ὅταν μεῖζον γένηται τὸ τραῦμα, προσαγωγὴ τῶν διεστώτων μορίων, ἐκ τοῦ τῆς διαπλάσεως ὑπάρχουσα γένος, ἵνα δ' αὐτὴ γένηται μόνιμος, ἐπίδεσις ἡ συνάγουσα τὰ διεστῶτα, καὶ ἀγκτῆρες, καὶ ῥαφαὶ χρήσιμοι.

والطبيعة هى التى تلزق الأجزاء التى تفرقت ، وتردها إلى ما كانت عليه من الاتصال [١] . فأما العمل الذى يعمله الطبيب فمنه أن يجمع ، كما قلت ، الأجزاء التى تفرقت ، ويضم بعضها إلى بعض ، ومنه أن يحفظها على اجتماعها . والثالث أن يحترز ألا يقع بين شفتى الجراحة شىء . والرابع : أن يحفظ جوهر العضو على صحته [٢] .

وقد بينت كيف يفعل الفعل الأول ، والثانى . وأما الفعل الثالث فإنه يفعل إما فى الوقت الذى تجمع فيه الأجزاء المتفرقة ، إذا لم يترك أن يقع بينهما

---

١ — تلزق : تلصق م // تفرقت : قد تفرقت م

٢ — أن يجمع كما قلت : كما قلت أن يجمع م

٣ — تفرقت : قد تفرقت م // اجتماعها : اجتماع م

٤ — أن : سقطت من ب ، س // يحترز : تحرص م ؛ سقطت من س

٦ — الفعل : فعل ب // فإنه : سقطت من ب ، س

٧ — بينهما : فيها س : بينها هامش س

---

(١) جالينوس ، ٢٩ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٨٥ :

κολλᾷ μὲν οὖν τὰ διεστηκότα καὶ τὴν ἐξ ἀρχῆς ἕνωσιν ἀποδίδωσιν ἡ φύσις.

(٢) جالينوس ، ٢٩ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٨٥ — ٣٨٦ :

ἡμέτερον δ' ἔργον ἓν πρῶτον μὲν, ὡς εἴρηται, τὸ συνάγειν εἰς ταὐτὰ τὰ διεστῶτα, δεύτερον δὲ τὸ φυλάττειν, ὡς συνήχθη, καὶ τρίτον, ὡς μηδὲν ἐμπέσῃ τῶν χειλῶν μεταξὺ, προνοεῖσθαι, καὶ τέταρτον, αὐτὴν τοῦ μέρους τὴν οὐσίαν ὑγιεινὴν διαφυλάττειν.

ش . ح ، مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٣٢ ب ب ١٢ — ١٥ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٧٠ ٢٣٤ ، ٤٥ ب ١٧ ، ٦ : ٤ أ ٢ : والقرحة تحتاج فى مداواتها إلى أربعة أشياء : أحدها : جمع الأجزاء التى تفرقت ، والثانى : حفظها بعد الجمع ، والثالث : التوقى من وقوع شىء فيها من تلك الأجزاء التى تفرقت فى مبدأ الأمر ، أو بعد زمان ، والرابع : الغذاء الذى يكون فى كيفيته غلظ ، ولزوجة ، ومقداره معتدل .

شيء من خارج . وذلك أنه كثيرا مايقع فيما بين الأجزاء المتفرقة التي يريد أن يلحمها : الشعر ، أو الدهن ، أو غير ذلك من الرطوبات فتمنع تلك الأجزاء من أن تتصل[1] .

وأما فيما بعد فالتحفظ بهذا الغرض الثالث يكون إذا احتيل للجراحة من أن يكون مايجتمع فيها يجرى من أسفل وينبغي أن يكون إما بالزيادة في فتح فم القرحة حتى يتسع ، أو بأن للقرحة فما آخر من أسفل ، وبالشكل الموافق لذلك . ٥

وأما جوهر العضو فيحفظ على صحته بالأدوية التي تجفف تجفيفا معتدلا .

فهذا هو علاج تفرق الاتصال إذا كان في عضو لحمي ، ثم كان وحده ليس معه غيره .

---

١ — مايقع فيما : فيما يقع س

٢ — غير ذلك : غيره م // فتمنع : تمنع م

٤ — فالتحفظ : فبالتحفظ س // من (أن يكون) : سقطت من م

٥ — من (أسفل) : إلى ب ، س

---

(١) جالينوس ، ٢٩ ، طبعة كين ، ١٠ ، ص ٣٨٦ :

τὸ δὲ τρίτον ἐν μὲν τῷ συνάγειν τὰ διεστῶτα γένοιτ' ἄν, εἰ μηδὲν ἔξωθεν ἐμπίπτειν ἐάσομεν, ὡς πολλάκις γε θρὶξ, ἢ ἔλαιον, ἢ ὑγρότης τις ἑτέρα μεταξὺ στᾶσα τῶν κολληθησομένων, ἐκώλυσεν αὐτῶν τὴν ἕνωσιν,

جالينوس ، إلى غلوقن ، تلخيص وشرح حنين بن اسحق ، تحقيق محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ١٩٨٢ ، ص ٤٦٥ : والقرحة المفردة وحدها ربما كانت صغيرة ... ولم يكن لها مع هذا غور كبير ، فينبغي أن تداوى بجمع حافتيها ، وحفظها بعد الجمع بالرباط ، وبالخياطة .

فإن تركب مع مرض / آخر ، كانت الأعراض التى تدلك على علاجه أكثر . ٤٠ أ

وسنذكرها فيما بعد عند ذكرنا الأمراض المركبة .

وأما الآن فنقبل على سائر أصناف تفرق الاتصال ، فنقول :

٥ إن الكسر هو تفرق اتصال العظم . وهو لا يبرأ بطريق الغرض الأول ، لكنه يبرأ بطريق غرض ثان .

والغرض الأول هو الالتحام ، وليس يمكن أن يكون الالتحام فى العظم لصلابته . والغرض الثانى هو ارتباط أجزاء العظم التى تفرقت . وقد يمكن أن يكون ذلك الارتباط بدشبد[1] يثبت على العظم الذى انكسر ، ويستدير عليه

١٠ حتى يربطه . وتولد ذلك الدشبد مشارك لتوليد غيره فى أنه يكون من حضور مادة ، ومن فعل الطبيعة . إلا أنه لما كان جوهره قريبا من جوهر العظم ، كان تولده من غذاء العظم .

١ — فإن : وإن م ؛ فاذا س

٤ — فنقبل : فلنقبل س // فنقول : فأقول م

٥ — بطريق (الغرض) : بطرق ب

٦ — ثان : ثانى ب ، س ، م

٧ — وليس : فليس م

٨ — تفرقت : قد تفرقت م

٩ — بدشبد : بل بدشبد م

١٠ — تولد : يولد ب // لتوليد : لتولد س

(١) الدشبد : دوزى ، معجم ، ج ١ ، ص ٤٤٣ ؛ فارسى دشبد : هو شىء عظمى ينمى على موضع الكسر ، وبه يلتئم جزءاه .

وأما العظم اللين فى الصبى فقد يمكن أن يلتحم .

وقل مايكون هـذا المرض وليس معـه مرض آخر غيره . وذلك أنه إذا انكسر العظم ، فالعضل الذى يليه ، وسائر الأجرام التى تتصل بالعظم تألم معه ، فيصير لعلاج المرض غرضان : أحدهما : يؤخذ من العظم ، والآخر يؤخذ من الأجسام التى حوله . ٥

وسنذكر هذه الأغراض عند ذكرنا تفـرق الاتصال المركب الكائن فى الأعضاء اللحمية .

وأما الآن فينبغى أن نتكلم فى الكسر ، فأقول :

إنه لمـا كان انجبار الكسر إنما يكون بالدشبد ، و يحتاج فى تولد ذلك الدشبد إلى غذاء من غذاء العظم ، فقد ينبغى أن تجد الطبيعة فضلا من ذلك الغذاء ليتولد ١٠
منه الدشبد . و ينبغى أن يكون ذلك الفضل معتدلا فى كيفيته ، وكميته . ولذلك قد ينبغى أن يطعم صاحب الكسر من الأطعمة ما يجعـل الدم الذى يجـرى إلى العظم فى كميته ، و كيفيته بحسب ما يصلح أن يتـولد منه الدشبد . ولأن ذلك الدم قد يجـرى فى مواضع العظـم المتخلخلة ينبغى أن نتفقد كميته ، و كيفيته . وعلى حسب ذلك نميل الغذاء إلى اليبس ، أو إلى الرطوبة . ١٥

---

١ — وأما : فأما   س ، م

١٠ — فضلا : فضل   ب ، س   // ليتولد : يتولد   س ، م

١١ — وكيفيته وكميته : كيفية وكمية   ب

١٢ — الكسر : الكسه   ب

١٣ — العظم : + معتدلا   م   // كميته وكيفيته : كيفيته وكميته   م

١٤ — فى : من   س

وسأشرح ذلك ، وأبينه / بيانا أكثر فى كتاب حيلة البرء . ٤٠ ب

وأما تفرق الاتصال الكائن فى العصب والأوتار فإنه لفضل حس هذه الأعضاء، ولاتصالها بالدماغ تجلب التشنج سريعا ، لاسيما إذا لم تحل الفضول التى فيه إلى خارج . وذلك يكون إذا انسد شق الجلد .

فلذلك ينبغى أن يفتح هذا الشق ، وتجفف القرحة بدواء جوهره جوهر لطيف يمكن أن يغوص ، و يصل إلى العمق حتى يصل إلى العصبة التى نالها الشق .

وقد وصفت ذلك وصفا تاما فى كتاب حيلة البرء [1] .

فهذه صفة أسباب الصحة إذا كان تفرق الاتصال مفردا .

١ — أكثر : + من هذا م

٢ — لفضل : يفضل س

٥ — فلذلك : + قد ب ، س : ولذلك م

٩ — فهذه : وهذه ب ، س

(١) ش ، ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٣١ أ ٦ — ١٣٢ أ ٧ : قال على : اسم العصب فى كلام الأطباء يقع على ثلاثة أشياء : أحدها : العصب النابت من الدماغ ، والنخاع وهو الذى يكون به الحس ، والحركة ، والثانى : الرباطات التى تربط المفاصل والأعضاء المربوطة بالعظام ، والثالث : الأوتار .

والوتر هو نابت من العضلة .

وذلك أن العضلة مركبة من لحم مفرد ، وعصب ينبت فيها ، فإذا صار على آخرها ، عاد العصب فاجتمع ، وتولد منه الوتر .

وأما من خلقتــه ، ومشاركته لمـا يليــه ، فإذا كانت له مجار محسوسة ، مفتوحة إلى أعضاء أخر ، أو ليست له مجار بتــة[1] . وذلك أنه إذا كان للعضو مجار تجرى فيها فضوله إلى أعضاء هي أشرف منــه ، منعنا تلك الفضول من أن تجرى إلى تلك الأعضاء .

وإذا كان للعضو مجار تجرى فيها فضــوله إلى أعضاء أخس ، هيجنا تلك الفضول لأن تجرى إلى تلك الأعضاء .

وبيّن أن المداواة بالاستفراغ إنما هي / للأسـباب الفاعلة للزاج الردىء . ٣٩ ب
وأما المزاج الردئ نفسه فإنما مداواته بالتغيير[2] .

وأما الاتصال ، فإذا تفرق ، فالغــرض من مداواته هو الاتصال . وليس

---

٢ — مفتوحة : مقبولة س // أو : و م
٣ — أعضاء : عضو س
٥ — أخس : هي أخس منها ب : هي اخس منه س
٦ — لأن : إلى أن س
٨ — بالتغيير : التغيير ب : التغير س
٩ — فالغرض : والغرض ب

---

(١) جالينوس ٢٨ ، طبعة كين ١٠ ، ص ٣٨٤ :

ἀπὸ δὲ τῆς διαπλάσεώς τε καὶ θέσεως, ὅταν ἐκροὰς αἰσθητὰς ἔχῃ συντετρημένας εἰς ἕτερον, ἢ μηδεμίαν ἔχῃ.

(٢) جالينوس ٢٨ ، طبعة كين ١٠ ، ص ٣٨٥ :

δῆλον δέ, ὡς τῶν ποιούντων αἰτίων τὴν δυσκρασίαν ἡ διὰ τῆς κενώσεώς ἐστιν ἴασις. αὐτῶν γὰρ τῶν δυσκρασιῶν μόνον ἀλλοίωσις ἴασίς ἐστιν.

فأما إذا كان مركبا ، فأول ما يتركب مع القرحة التجويف .

وقد يظن قوم أن ذلك ليس هو مرض آخر غير القرحة ، وإنما هو صنف من أصنافها . وليس التجويف صنفا من أصناف القرحة، لكنه جنس آخر من المرض يذهب فيه من جوهر العضو شيء .

---

١ — التجويف : سقطت من ب

٢ — وإنما : وإنه إنما س

٣ — صنفا : صنف ب ، س

— وجالينوس يعنى فى هذا الكلام العصب النابت من الدماغ ، ومن النخاع ، والأوتار المتولدة منه فقط ، دون الرباطات .

فإذا وقعت بهذه الأعضاء جراحة ، كان ألمها شديدا جدا ، لفضل حسها ، واتصالها بالدماغ . فكثيرا ما تجلب شدة ألمها تشنجا . فإن انضاف إلى شدة ألمها امتناع تحلل الصديد ، والوضر المتولد فى الجراحة تزايد بذلك الألم ، وصار التشنج أعظم .

وجالينوس يعطى القانون فى علاج هذه الأعضاء إذا تفرق اتصالها . فيقول : ينبغى أولا أن يفتح الشق ، ويوسع حتى يجرى منه الصديد ، ويخرج الوضر ، ثم تداوى القرحة بدواء يجففها باعتدال . وينبغى أن تكون له قوة إسخان ليحلل منها ما يجتمع فيها ، ولأن الأدوية الباردة كلها تضر بالعصب مضرة أولية . ثم ينبغى أن يكون جوهر هذه الأدوية التى تسخن العضو باعتدال لطيفا ، ليغوص ويصل إلى العمق . فإن الأعصاب موضوعة بالطبع فى العمق ، ليكون ما فوقها يسترها ، ويصونها من الآفات الخارجة .

والأدوية التى تسخن باعتدال ، وتجفف بأكثر من الاعتدال ، وهى مع ذلك لطيفة الجوهر ، هى الألبان المستخرجة من الشجر ، والصموغ ، والأدهان اللطيفة التى يغرق بها العضو . أما الألبان والصموغ فهى مثل علك الأنباط ، والجاوشير ، والسكبنج ، والفربيون . وأما الأدهان اللطيفة ، فهى مثل زيت الخروع ، والزيت العتيق . وبالقول المطلق : سائر الصموغ ، والأدهان التى لها حرارة فاترة ، وتجفف ، ولها لطافة فى الجوهر من شأنها أن تغوص ، وتنفذ إلى الأعضاء الباطنة .

ولما كان هذا المرض مركبا من مرضين ، احتاج الى أن يكون مركبا من غرضين . وذلك أن تفرق الاتصال يحتاج إلى الالتئام ، وذهاب ما ذهب من جوهر العضو يحتاج إلى أن يتولد ، ويعود .

وقد وصفنا قبيل الأغراض فى تولد الجوهر، ونفس الشيء يدلك أنه إنما ينبغى لك أن تقصد أولا إلى هذا المرض ، أعنى النقصان ، ثم تروم التئام تفرق الاتصال . إلا أنه إذا امتلأ ذلك الموضع الأجوف ، وساوى سطح الجلد ، عرض أن يبطل أحد الغرضين . وذلك أن اللحم الذى يتولد فى القرحة ، إذا صار فيما بين شفتيها ، فليس يمكن أن تلتئم تلك الأجزاء التى كانت متفرقة بعضها إلى بعض .

وينبغى أن تحتال فى استخراج غرض آخر للبرء . واستخراج ذلك الغرض يكون من الأمر الطبيعى الذى ينبغى أن يفعل فى العضو . وقد كان العضو فى طبعه أن كان مغطى بجلد ، فينبغى أن يفعل ذلك فيه . فإن كان هذا الغرض لا يمكن أن يتم ، فينبغى أن يعمل شيء شبيه بالجلد .

---

٥ — احتاج : احتيج س // إلى : سقطت من س ، م

٤ — نفس : + علاج ب

٨ — متفرقة : منسوله ب : منشوفه س

١٠ — تحتال فى استخراج : يختار ب ، س

١١ — العضو : للعضو س

١٢ — فإن : وإذ س ، م

١٣ — شبيه : يشبه م

فينبغى أن يحتال لسطح ذلك اللحم أن يصير شبيها بالجلد . وإنما يصير كذلك / إذا جف ، وصلب . ولذلك تحتاج القروح التى قد امتلأت لحما حتى تندمل إلى أدوية تجفف ، وتقبض من غير تلذيع .

٤١ أ

وكذلك أيضا إن تولد فى القرحة وسخ ، فينبغى أن يكون غرضك جلاء ذلك الوسخ . والدواء الجالب للصحة حينئذ هو الدواء الجلاء[1] .

٥

---

١ — فينبغى : وينبغى س ، م

٢ — جف : جفف س

---

(١) ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ٨٠٣ ، ١٢٦ أ ٣ — ١٠

وكل ما ندعوه بالجلا أقل فى اللطف كباقلا

ومثل ما نجده فى الحلو كعسل ومثل لوز حلو

يريد : والأدوية الجلاءة فهى الأدوية التى هى ألطف ، وأقل من الفتاحة . وذلك أن هذه الأدوية إنما تبلغ أن تجلو الوسخ الذى على الجلد ، لا أن تفتح المسام . وهذه الأدوية حرارتها يسيرة ، وذلك مثل الباقلى ، والعسل ، واللوز الحلو . وأما المرفهو فى الفتاحة .

ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٣٣ ب ٤ — ٢٠ = قال على : أغمض جالينوس فى هذا الكلام ما أراد تعليمه اغماضا شديدا . وذلك أن غور القرحة قد يتولد فيها الوسخ ، أعنى الوضر ، والصديد من أسباب كثيرة : أحدها : من فضل غذاء العضو ، والثانى : من سوء تدبير المرض إذا خلط فى الأطعمة ، والأشربة ، والثالث من خطأ الطبيب إذا وضع على القرحة دواء غير موافق . وإذا تولد فى القرحة وسخ ، منع الطبيعة من أن تنبت فيها لحما ، بدل ما ذهب منها . فجالينوس يأمرك أن تجعل فى القرحة دواء يجلو ذلك الوسخ ، حتى يتهيأ للطبيعة أن تنبت اللحم . فإن كان الدواء الذى تضعه فى القرحة شديد الجلاء ، أى يجلو بأكثر مما ينبغى ، زاد فى غور القرحة ، ومنع نبات اللحم فيها . وإن كان قليل الجلاء ، تبقى بقايا من الوسخ تمنع نبات اللحم . ولذلك ينبغى أن تتفقد القرحة ، وتتفرس فيها ، وتنظفها إما بصوفة ، وإما بقطنة ، وتتعرف السبب المانع من نبات اللحم فيها ، فتبطله ، وتضع عليها من الأدوية الجلاءة ما يحفظ مزاج العضو ، ويجلو ما يتولد فيها من الوسخ بالمقدار الكافى من غير زيادة ، ولا نقصان .

وقد ذكرت الأدوية التي تجلو في الكتب التي وصفت فيها أمر الأدوية[(١)] .

وكذلك أيضا إن كان مع القرحة ورم حار، أو صلب، أو رخو، أو شدخ، فينبغي أن تقصد أولا لعلاج هذه الأمراض بالطرق التي سنصفها .

وكذلك أيضا إن كانت تحلب إلى القرحة رطوبة ، فينبغي أن تعالج ذلك بما يصلح لحسم ما يجرى ، ويتحلب .

وكذلك أيضا إن كان مزاج العضو الذي فيه القرحة قد فسد ، فينبغي أن تقبل أولا قبل الأدوية التي تصلح فساد مزاجه[(٢)] .

---

١ — وصفت : وضعت ب

٣ — لعلاج : إلى علاج س // بالطرق : بالطريق ب ، س

// التي : الذي س

٥ — لحسم : الجسم س

---

(١) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٣٤ أ ٢ — ١٤ : قال على : الكتب التي وصف فيها أمر الأدوية : كتابه في الأدوية المفردة ، وكتابه المسمى قطاجانس ، وكتابه المسمى الميامير ، وكتابه المسمى في الأدوية الموجودة بكل مكان ، وكتابه في المعجونات ، وكتابه في قوى الأغذية ، وكتابه في جودة الكيموس ، ورداءته ، وكتابه في التدبير الملطف ، وقوانين علاج القروح في المقالة الأولى من كتابه المسمى حيلة البرء ، والمقالة الثانية من كتابه المسمى اغلوقن .

وأما أمثل لك الأدوية الجلاءة والتي تنبت اللحم ، فأقول : هي مثل الكندر ، والزراوند ، والكرسنة ، والزراتيج ، والزفت ، ونحو هذه الأدوية كثير الوجود ، يؤلف منها مراهم ، وذرور ، وغير ذلك ، فيوضع على القروح .

(٢) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣، ١٣٤ ب ٢٠ — ١٣٥ أ ١١ : قال على :... مثال ذلك : في القروح السرطانية أن تستفرغ البدن من المرة السوداء ، وتنقفه ، وتجعل على القرحة نفسها ما يردع ، ويجفف من غير تلذيع ، مثل المرهم المتخذ من التوتيا المغسول .

وقد نكتفى فى هذا الباب بما وصفنا .

وقد ينبغى أن نقبل على جنس آخر من المرض ،وهو المرض الذى فى الخلقة. وهذا الجنس ينقسم إلى أنواع كثيرة ، إلا أنه ينبغى أن نبتدئ بأبينها ، وذلك هو تغير الشكل ، فأقول :

إنه ما دام البدن فى النشوء ، فقد يمكن أن يصلح شكل أكثر أعضائه . فإذا استكمل البدن نشوءه ، لم يمكن أن يصلح شكل أعضائه . وينبغى أن يكون غرضك فى الأعضاء التى يمكن إصلاحها أن تردها من الجهة التى اعوجت إليها إلى خلافها . ومتى كان فساد الشكل فى اليدين، والرجلين من قبل كسر لم يسو، أو يجبر على ما ينبغى ، ثم كان العظم الذى انكسر قد انجبر انجبارا مستحكما ، فينبغى أن تدعه ، ولا تعرض له . وإن كان انجباره لم يستحكم ، ويشتد، فينبغى

١ — وصفنا : وصفناه م
٢ — الذى : التى ب
٤ — تغير : تغيير م
٦ — فإذا استكمل ... أعضائه : سقطت من ب لتكرار كلمة أعضائه
٧ — إليها : + إليها س
٩ — انكسر : قد انكسر م
١٠ — تعرض : تتعرض م // وإن : فإن م

= وإن كان العضو قد فسد مزاجه ، ورأينا قطعه ، بادرنا بقطعه من الموضع السليم ، ورمينا بجميع العضو الفاسد المزاج . وربما احتجنا فى بعض القروح إلى الكى بالنار .

وأفضل الأطباء ما كان أقدر على علاج القروح الرديئة ، الخبيثة ، المتآكلة بالأدوية التى يضعها ، فتعمل ما يعمل القطع بالحديد ، والكى بالنار . فإن هذا يظهر فضل الماهر من الأطباء على غير الماهر .

ولذلك ذكر جالينوس الأدوية فى هذه القروح ، وسكت عن قطعها بالحديد ، وكيها بالنار .

أن تكسره من الرأس، ثم تسويه، ثم تحتال أن تنبت فيه الدشبد، وينجبر به[1].

والسدة أيضا من هذا الجنس من المرض. ومتى كانت السدة من فضل لزج، غليظ، فالغرض فى مداواتها غرض واحد، مضاد لنفس المرض، وهو التفتيح. والأسباب الجالبة للصحة فيه هى الأدوية التى تقطع، وتجلو.

وإن كانت السدة من زبل صلب قد لحج، وارتبك فى موضع من الأمعاء، فالغرض الأول فى مداواتها / تليين صلابة ذلك الزبل بالحقن الرطبة، الدسمة. ٤١ ب والغرض الثانى: استفراغه بالحقن الحادة.

١ — الرأس: + ثانية ل // أن: فى أن ل

// تنبت: ينبتو ب

٤ — هى: وهى ب

٥ — ارتبك: سقطت من ب، س

٦ — تليين: تالين ب: يلين س

(١) ش، ع. مخطوط الاسكوريال ٨٨٢، ١٣٦ ب ١٤ — ١٣٧ أ ٩: قال على: ... وأنا أفدتك بشىء قد شاهدته. ورأيت شيخا من أبناء السبعين قد انكسر وركه، وانجبر على عوج انجبارا محكما. فلما رأيته، أمرته أن ينطله بماء حار، ويضع عليه ما يلينه، ليجف الجسم الذى فى موضع الكسر، ففعل ذلك، ومشى على رجليه مشيا ضعيفا على عوج. وكان هذا الشيخ كثير المال، فلم يرضه مشيه. فاستدعى أحد المجبرين، وسأله هل به خلاص من العرج، فزعم ذلك المجبر أنه يصلحه، بعد أن يكسر وركه من الرأس، ثم يجبره. وشارطه على خمسين دينارا. ثم إن الشيخ أنفذ إلى بعد فيما دار بينه وبين المجبر. فقلت له: أنت رجل كثير المال، وبقى من عمرك ما ينفد فيه مالك، ومالك حاجة إلى الأسفار البعيدة. فاقنع بعرجك، ولا تغرنك قوة المجبر، فتهلك. وانصرفت عنه. وجاءه بعدى المجبر، وشد فى فخذه حبالا بمعصرة، وعصرها، فتهشم فخذه. وكان ذلك سبب موته عاجلا، قبل أن يفرغ بعض عمل المجبر.

وإن كانت السدة من قبل حجر فى المثانة ، فالغرض فى علاجها فى العاجل إزالة الحجر عن المجرى الذى قد سده . وأما البرء التام فيكون بالشق ، وإخراج الحصى [(١)] .

ومتى اجتمعت رطوبة فى موضع من الأعضاء ، ثم كانت تلك الرطوبة خارجة من الطبع ، فعلاجها هو استخراجها بأسرها ، مثل المدة التى تحتقن فى الصدر .

وأما الامتلاء المفرط فدواؤه الاستفراغ المعتدل [(٢)] . مثل الدم الكثير المجتمع فى العروق .

١ — فى العاجل : فالعاجل س

٤ — موضع : عضو م

٥ — من : عن س // تحتقن : تحقن ب

(١) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٢٨ ب ٤ — ٨ : قال على : ... ونحن نعالج الحصاة المتولدة فى الكلى والمثانة بالأدوية التى تفتت الحصاة ، وتصير رملا ، مثل الزجاج المحرق ، والحجر اليهودى ، ورماد العقارب ، والبزور المدرة للبول ، وسائر ما أشبه ذلك ...

ش . ع . الموضع نفسه ، ١٢٩ أ ١ — ١١ : قال على : ... فبقراط ينهى عنه ، إما لأنه لم يكن هذا العمل معروفا فى زمانه ، وإما ليعرفنا أنه لا ينبغى أن نتعاطى ما لا نحسنه بالبطش بالحديد ، وإما لأنه كان عنده الأدوية ، وضرب آخر من العلاج لم يعلمه أحد كان يكتفى به من الشق على الحصى .

وقد أثبت الشق عن جميع الأحصاء مع من وضع كتابا فى العمل بالحديد .

وأنت إذا تدربت بعمل التشريح لم تحتج أن تتعلم شيئا من العمل بالحديد من غيرك ، بل تكون أبصر ، وأحذق من كل من وضع فيه كتابا .

ولذلك أمسك جالينوس عن تدوين العمل بالحديد فى كتاب .

(٢) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٢٩ ب ٤ وما بعده : قال على : لما كان القانون العام فى علاج الأمراض مداواة الضد بالضد ، لزم أن يكون علاج الامتلاء المفرط الاستفراغ المفرط .

وكذلك أيضا متى اجتمع فى المعـدة ، أو فى الأمعـاء ، أو قصبة الرئة ، أو فى الرئة مدّة ، أو دم ، فإن ذلك يحتاج إلى استفراغه بأسره .

ومتى كان فى المعـدة فضل من طعـام ، أو من شراب لم يبعد عهـده ، قد واؤه أن يستفرغ بعضه بالقىء .

وإذا كان الفضـل فى الرئة ، أو فى الصدر ، فاسـتفراغه يكون بالسعال بالأدوية الملطفة .

وإذا كان الفضل فى الكبد ، أو فى العروق ، أو فى الكلى ، فاسـتفراغه

---

٢ — أو فى الرئة : سقطت من م

// يحتاج : محتاج ب // إلى : سقطت من س

٣ — من شراب : شراب م

٤ — بالقىء : سقطت من س

٧ — وإذا : فاذا م

— غير أن الاستفراغ المفرط كثيرا ما يكون لا تحتمله القوة ، إما لأنها منقـلة ، قد ضعفت ، وإما لإفراط برد الزمان الحاضر ، أو فرط برد جوه ، وإما لسن الطفـولة ، وسن الشيوخ ، وإما لأن البدن ضعيف القوة عن سبب آخر إما هم ، وإما تخلخل ، وإما خوف ، وإما غير ذلك .

فإذا وجدنا فى بدن امتـلاء مفرطا (استفرغناه) إما بفصد بعض العروق ، أو بدواء مسهـل ، أو بشريق ، أو رياضة مفرطة .

فإن كانت القوة ضعيفة ، غير محتملة ، استفرغنا البدن استفراغا قليلا قليلا فى كل يوم جزءا إلى أن يبطل الامتلاء المفرط .

ولما كان جالينوس يعلم فى هـذا الكتاب ، ويفهمه المتعـلم الكامل ، والمتوسط فى الصناعة ، أمر فى علاج الامتلاء المفرط بالاستفراغ المعتدل .

عن شروط الاستفراغ ، انظر : جالينوس ، الفرق ، تحقيق محمد سليم سالم ، ص ٢٦ — ٢٧ .

يكون إما بالبول، وإما بالإسهال . واستفراغه بالبول يكون بالأدوية التي تلطف تلطيفا قويا . واستفراغه بالإسهال يكون بالأدوية التي تجذب ، وتفتح .

وإذا كان الفضل في المعدة ، فاستفراغه يكون بالقيء ، وإذا كان في الأمعاء ، فاستفراغه يكون بالإسهال .

وإذا كان الفضل تحت الجلد ، فاستفراغه يكون بالبط ، أو بالكي ، أو بالأدوية المحرقة . وربما استفرغ أيضا الفضل الذي في التجويف الطبيعي بهذا الطريق ، كالذي قد نفعل إذا اجتمع في الصدر مدّة .

وبالجملة : أنه متى كان في عضو من الأعضاء شيء محتبس ، وكان جنس ذلك الشيء خارجا من الطبيعية ، فالغرض في البرء منه إخراجه . فإن لم يمكن أن يتم هذا الغرض ، فالغرض الثاني في البرء منه هو نقله .

ومتى كان الشيء المحصور في العضو ليس جنسه خارجا من الطبيعة ، لكن مقداره ، فالغرض في مداواته استفراغ بعضه [(١)] .

١ — بالبول يكون : يكون بالبول س

٥ — بالكي : الكى م

٧ — في : سقطت من م

١٠ — أن يتم : سقطت من س

١١ — المحصور : المحصور س

١٢ — بعضه : سقطت من م

(١) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٤٢ أ ٣ — ١٦ : قال علي : الفضل ثلاثة أضرب : أحدها : فضل مؤذ بكيفيته ، أي كيفيته فقط خارج من الطبع ، مثل الدم إذا سخن فأحدث حمى يوم . فالغرض في هذا رده إلى مزاجه ، والثاني : فضل مؤذ بكيفيته وكميته معا . وهذا —

واستخراج أسباب البرء يكون بعضه من نفس / المرض : وأكثره من العضو الذى فيه المرض . ٤٢ أ

وأى عضو من الأعضاء خرج عن طبعه بأن خشن ، فينبغى أن تحتال فى رد ملاسته الطبيعية عليه . وذلك يكون أما فى العظم فبالحل ، وأما فى قصبة الرئة واللسان ، فبالرطوبة اللزجة التى ليس لها تلذيع .

وأى عضو من الأعضاء خرج عن طبعه بأن صار أملس ، فينبغى أن تحتال فى رد خشونته الطبيعية عليه . وذلك يكون فى بعض الأعضاء بالأدوية التى تجلو جلاء قويا . وفى بعضها بالحك اليسير (١) .

---

٣ — تحتال فى رد ملاسته الطبيعية عليه : تحول فى رد ملاسته الطبيعية إليه م

٤ — فبالحل : فبالحك س

= جنسه خارج عن الطبع ، مثل المادة التى تتكون ، أو تجتمع فى بعض الأعضاء ، وأنواع السدد . فالغرض فى هذا إخراجه بأسره من البدن . والثالث : فضل مؤذ ، كميته فقط خارجة عن الطبع ، وكيفيته موافقة . فالغرض فى هذا إخراج بعضه ، أى إخراج المقدار الزائد فقط . مثل أن يأكل الإنسان طعاما موافقا ، غير أن كثرته بلغت إلى أن صارت المعدة لا تطيق أن تحتوى عليه ، وتطبخه ومثل الامتلاء الكائن فى العروق . فإن الغرض فى هذين إخراج بعضهما : أما الطعام فاخراج بعضه بالقىء ، وأما الامتلاء فى العروق فاخراج بعضه بالفصد .

(١) ش ح . مخطوط أيا صوفيا ٢٥٨٨ ، ٣٢ ب ١٧ — ٢١ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٨٠٢٣٤ ، ٤٤ ب ١١ — ١٧ : الخشونة تكون فى عظم ، وينبغى أن يحك ذلك العضو حتى يتملس ، وإما فى اللسان ، فينبغى أن يملس بالأشياء اللزجة التى تغرى ، مثل الصمغ والبزر قطونا ، وإما فى قصبة الرئة ، فينبغى أن يملس بالكثيرا ، وأصل السوسن .

والملاسة ، فإما أن تكون فى عظم ، وينبغى أيضا أن يحك حتى يخشن ، وإما فى الرحم فينبغى أن يستفرغ ذلك الخلط الذى ملسها .

ومتى كانت السدة ، أو الضيق تابعــة لأمراض أخر ، فينبغى أن يقصد أولا قصد مداواة تلك الأمراض .

وقد بينا فى المقالة التى وصفنا فيها أصناف الأمراض [(١)] أن السدة والضيق كثيرا ، ما يتبعان الأورام الحارة ، والصلبة ، والرخوة ، واليبس المفرد ، والأشكال الرديئة التى تحدث للأعضاء التى تجرى تلك المجارى التى تنسد ، وتضيق ، فيها .

و إذا تركبت هذه الأشياء بعضها مع بعض ، كانت أنحاء الاســتدلال على ما يداوى به كثيرة ، مختلفة [(٢)] .

---

٤ — والصلبة : الصلبة م

٥ — تجرى : تحوى م // تنسد : تسند م

// وتضيق : أو تضيق م ، أو يسبق س

٦ — كانت : كان ب ، س

٧ — يداوى به : مداواته م

---

(١) ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٤٤ أ ١٢ — ١٣ : قال على : هذه المقالة الأولى من كتاب العلل والأمراض .

(٢) جالينوس ، ٣١ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣٩٢ :

ὅσαι δὲ ἐμφράξεις ἢ στενοχωρίαι νοσήμασι ἑτέροις ἕπονται, θεραπευτέον ἐκεῖνοι πρότερον. δέδεικται δ' ἐν τῷ περὶ τῆς τῶν νοσημάτων διαφορᾶς, ὡς φλεγμοναῖς, καὶ σκίῤῥοις, καὶ οἰδήμασι, καὶ ξηρότησιν ἐνίοτε ἀμέτροις.

ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٣٢ ب ٢ — ١٧ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٤٤ أ ١٥ — ٤٣ ب ١١ : السدة تعرض إما حدوثا أوليــا ، وإما حدوثا عرضيا . فأما السدة العرضية فبمنزلة ما يعرض منها بسبب ورم من الأورام . وأما السدة الأولية فتكون إما من أخلاط غليظة ، لزجة . ومداواتها بالأشياء التى تقطع ، والأشياء التى تجلو ، بمنزلة السكنجبين =

وقد أكتفى بأن أذكر شيئا واحدا أجعله مثالا يستدل به على ماسـواه .
وسأتكلم فى جميع ذلك كلاما أوسع من هذا فى كتاب حيلة البرء .

فأنزل ، أنه تحلب إلى عضو من الأعضاء دم كثير حتى تمدد العـروق التى فيـه . ويعـرض ذلك التمدد فى العـروق الكبار ، وفى العـروق الصغار التى كانت أولا تخفى من الحس ، ثم صارت الآن تظهر لامتلائها ، كما قد ترى تلك العروق تظهر فى العين كثيرا لبياض غشائها . ولعـل عروقا أخر أيضا أدق من تلك العروق التى تظهر تمدد بسبب امتلائها ، ولا تظهر لدقتها .

و إذا كان ذلك ، فيكاد أن يرشح من العروق شىء فينصب فى المواضع الفارغة التى فيما بين أجزاء العضو ، أو يكون قد جرى إليها شىء يسير ، وفرغ ، فأقول :

١ — اكتفى : يكتفى م
٣ — فأنزل : فاترك ب
٤ — يعرض : يعوض س // وفى : أو فى م
٦ — عروقا : عروق م // أدق : سقطت من ب ، س
٧ — لدقتها ، لرقتها م
٩ — فأقول : أقول ب ، س

= وماء العسل . وأما من فضل آخر غليظ ، بمنزلة الرجيع الصلب . وتداوى أولا بالترطيب ، ثم بتقطيع ذلك الغلظ بالحقن التى لها فضل حدة . فأما من شىء جلتـه من جنس ما هو خارج عن الطبيعـة فتكون بإخراجها عن البدن أصلا . فأما الأشـياء التى مقدارها فقط خارج عن الطبيعـة فمداواتها تكون بتنقيصها .

وأما السدة المرضية فتـكون إما من ورم دموى ، و إما من ورم صلب ، و إما من ورم رخو ، و إما من يبس ، و إما من فساد شكل العضو .

إن علاج هذا المرض إنما غرضه الاستفراغ . والأجود ، والأبين أن أقول استفراغ بعض ما فى العضو ، لأن هذا المرض إنما حدث من قبل أن العضو امتلأ امتلاء مفرطا . واستفراغ ذلك الفضل من الدم / يكون ضرورة إما بأن ٤٢ أ يرجع إلى ورائه ، و إما بأن يجرى من العضو الذى فيه العلة . ورجوعه يكون إما بأن يدفع ، و إما بأن يجذب بشيء ، و إما أن يشد بشيئين من هذه التى ٥ وصفت ، وإما بجميعها .

واستفراغه من العضو الذى فيه العلة : منه ما يكون بطريق ظاهر محسوس ، ومنه ما يكون بأن يلطف حتى يصير بخارا . إلا أنه متى كان فى البدن كله امتلاء ، فليس ينبغى أن يستفرغ الفضل من العضو الذى فيه العلة . وذلك إن رمت أن تبطه حتى تستخرج الفضل منه ، وتستفرغه استفراغا ظاهرا للحس ، حدث ١٠ فيه من قبل ذلك وجع ، فاجتذبت بسبب الوجع إليه مادة أكثر . وإن رمت تحليل ذلك الفضل بالأدوية المسخنة ، اجتذبت إليه بحرارة تلك الأدوية أكثر مما تحلل منه . وإن رمت أيضا أن تضطر ذلك الشيء الذى يجرى إلى العضو أن

---

١ — استفراغ : استفرغ ب

٣ — من الدم يكون : يكون من الدم م

٥ — يجذب : + بشيء ب // أن يشد : سقطت من ب ، س

// يشد : يسير س ، م // بشيئين : وأما سيئين م

// وأما بشيئين س

١٠ — حدث : حدر ب

١١ — فاجتذبت : واجتذبت م // بسبب : + ذلك م

// وإن : فإن م : + انت س

١٢ — وإن : فإن م

يرجع ، لم يقبله البدن لامتلائه . فلهـذين الأمرين جميعا قد ينبغى أن يستفرغ البدن كله ، ثم يجتذب مايجرى منه إلى العضو . فإن لم يسـتفرغ البدن كله ، اجتذبت ما يجـرى إلى العضو فى مواضع أخر ، مضادة له . فإذا فعلت ذلك ، فرم أولا أن تدفع من ذلك العضو الفضل المحتبس فيه . ثم رم بعد تحليله . فإن استفراغه حينئذ يواتيك بسهولة ، لأنه يكون حينئذ بمجار أوسع .

ودفعك من العضو العليل ما يجرى إليه يكون بأن تقبضه ، وتبرده .

والعروق أيضا التى تستفرغ تحـيز إليها ذلك الشىء الذى قد دفعته عن العضو العليل .

وقد بينا أيضا فى كتاب القوى الطبيعية .

١٠ والعروق أيضا التى فى العضو العليل إذا قريتها بالأدوية القابضة ، سيرت ذلك الفضل من العضو العليل إلى ما وراءه .

---

١ — يرجع : + إلى ورائه م // فلهذين : ولهذين م

٢ — ثم يجتذب . . . العضو : سقطت من س // العضو : + العليل م
// فإن : وان س

٣ — فى : الى س ، م // مضادة : مضاد م

٤ — من ذلك : مع ذلك م // بعد : من بعد ب

٦ — ٧ — ٨ — ما يجرى إليه . . العضو العليل : سقطت من ب ، س لتكرار كلمتى : العضو العليل .

٩ — بينا : + ذلك م

١٠ — أيضا التى : التى أيضا ب // التى : سقطت من س

فإذا أنت فعلت ذلك ، فإن رجع إلى البدن جميع ما سال منه إلى ذلك العضو العليل ، فبها ونعمة .

وإن حصل فى العضو شىء منه ، فينبغى أن تعلم أن ذلك الشىء الذى حصل فيه لزج ، غليظ ، ولذلك لج ، وارتبك ، وبقى فى العضو ، وعسر انحلاله .

وقد يمكن أن لا يكون كذلك ، ويكون السبب فى ارتباكه ، وبقائه فى العضو أنه خرج من العضو ، فصار فيما بين الأعضاء المتشابهة الأجزاء . وذلك وقت ينبغى لك فيه أن تستفرغه من نفس العضو العليل ، بعد أن تضع / على ما فوق ذلك العضو أدوية تدفع ما يجرى إليه . ٤٣ أ

والاستفراغ يكون بالبط ، وبالأدوية المحللة ، ولا سيما إن توهمت أن فى المواضع التى فيما بين الأعضاء المتشابهة الأجزاء شيئا محتبسا . ١٠

والأدوية المحللة كلها مزاجها حار . ومن فعل هذا المزاج التلذيع ، إذا كان مفرط الحرارة . فقد ينبغى أن تحذر فى هذا الموضع استعمال الأدوية التى لها حرارة قوية ، لا سيما إن كان العضو العليل بارزا ، ظاهرا ، فإنك إذا استعملت

---

١ — فإن : إن ب

٣ — وإن : فإن م // حصل : يحصل م

// حصل : قد حصل م

٤ — غليظ : أو غليظ م // ارتبك : سقطت من ب ، س

٦ — العضو : العروق م

١٠ — المواضع التى : الموضع الذى ب ، س // شيئا محتبسا : أشياء محتبسة ب

١١ — والأدوية : ولأن الأدوية س ، لأن الأدوية م

١٢ — إذا : إن س

أشباه هذه من الأدوية ، حتى يجمع عليه مع علته التلذيع ، عرض فيه من الوجع أمر ليس باليسير .

وكل وجع فهو يهيج ، ويجلب المادة .

فالدواء إذا الذى معه حرارة معتدلة هو الذى لا يحدث فى مثل هذه الأعضاء وجعا ، ولا سيما إن كان مع ذلك رطبا . ٥

وقد يكتفى بالدواء المحلل ، وإن لم يكن بالقوى ، فى تحليل الأعضاء البارزة ، الموضوعة فى ظاهر البدن .

فإن كانت المواضع الخارجة لا علة بها ، والعضو الذى يحتاج إلى الاستفراغ فى العمق غائرا ، فينبغى أن يقوى الدواء المحلل ، ويزاد فى حرارته ، لأنه لا يؤمن أن يضعف ، وتبطل قوته قبل أن يبلغ ، ويصل إلى عمق البدن (١) . ١٠

---

٥ — وجعا : وجع م

٨ — فإن : وإن ب ، س

٩ — فينبغى : وينبغى م // الدواء : بالدواء س

// يزاد : يزيد م // فى : سقطت من م

---

(١) جالينوس ، حيلة البرء ، ٤ ، ٧ ، طبعة كين ، ١٠ ، ص ٣٠٢ :

δῆλον δ' οἶμαι καὶ νῦν ἤδη τό γε τοσοῦτον, ὡς ἐκλύεσθαι τὴν δύναμιν ἀναγκαῖον ἐστι τῶν ἐπιτιθεμένων ἔξωθεν φαρμάκων, ὅταν ἐν τῷ βάθει κατακεκρυμμένων ᾖ τὸ δεόμενον τῆς ἀπ' αὐτῶν ὠφελείας. ἐπιτείνειν οὖν αὐτὴν εἰς τοσοῦτον προσήκει εἰς ὅσον ἐκλύεσθαι μέλλει κατὰ τὴν εἰς τὸ βάθος ὁδόν.

ت . ع . مخطوط فلورنسه ٢٧٤ شرق ١٠٠ ب ٤ وما بعده : إن الأدوية التى توضع من خارج البدن تضعف قوتها إذا كان العضو الذى يطلب بها نفعه خفيا فى باطن البدن قبل وصولها إليه . ولهذا قد ينبغى لنا أن نقويه بحسب ما نخمن أنه يناله من الضعف فى مره إلى باطن البدن .

جالينوس ، إلى غلوقن ، ٢ ، ٤ ، طبعة كين ، ١١ ، ص ٩٢ — ٩٤ :

وليس يخاف على المواضع الخارجة التى يلقاها أذى لأنه لا علة بها .

فقد وافق الأمر من الوجهين جميعا فى استعمال الأدوية التى هى أسخن ، وأحر ، من قبل أن الأعضاء الظاهرة تحتملها ، والأعضاء الباطنة تحتاج إليها .

وهذا الاستدلال أخذناه من موضع العضو .

وينبغى أن ننظر هل بقى شىء مما يحتاج إليه فى العلاج .   ٥

وأرى أنه قد بقيت أشياء ليست باليسيرة . وذلك أن الأعضاء العليلة التى فيها الفضل الذى سال إليها ، منها ما هى سخينة فى طبعها ، رخوة ، لينة ، ومنها كثيفة ، ملززة ، صلبة .

وما كان من الأعضاء على الصفة الأولى فهو يستفرغ سريعا . وما كان منها على الصفة الثانية فإنه يحتاج كيما يستفرغ إلى أدوية هى أحد من تلك ، ويحتاج   ١٠ أن تكون تلك الأدوية ألطف . فإن كانت مع ذلك تلك الأجزاء غائرة جدا ، موضوعة على العمق ، فهى إلى ذلك أحوج كثيرا .

٤٣ ب   فاحفظ هذا النوع الآخر من الاستدلال / على العلاج المأخوذ من جوهر العضو العليل .

وقد يؤخذ استدلال آخر على العلاج من خلقة العضو ، ومشاركته لغيره .   ١٥

---

١ — يلقاها : + منه   ب ، م

٥ — وينبغى : وقد ينبغى   م

٦ — وأرى : فأرى   ب ، س

١١ — مع ذلك تلك الأجزاء : سقطت من   ب ، س

١٣ — الآخر : سقطت من   ب ، س

١٥ — استدلال : استدلالا   م

فأنزل فى هذا المثل : أن المرض الذى ذكرنا قبل حدث فى الكبد ، وأنه قد لحجت فى الأطراف الضيقة من العروق التى فيها رطوبات لزجة ، أو غليظة ، أو كثيرة ، أقول :

إنه إذا كان ذلك ، سهل أن تستعمل الأطعمة ، والأشربة الملطفة ، فيلطف أولا بها الغلظ ، واللزوجة ، ثم يستفرغ الشيء المؤذى ، لا بالطرق الضيقة التى لا ترى فقط كما تستفرغ سائر الأعضاء ، لكن بطرق واسعة . وذلك أن العروق التى فى الكبد من أوسع العروق ، وأكثرها عددا . وما كان من تلك العروق فى حدبة الكبد فهو ينتهى إلى العرق الكبير ، المسمى العميق . وما كان من تلك العروق فى جانب الكبد المقعر فهو ينتهى إلى العرق المسمى الباب . ولذلك قد يسهل ، متى حدث اللحج فى عروق الكبد ، فى أى الجانبين كان اللحج ، أن يستفرغ الفضل الفاعل له بأيسر السعى ، وأهونه .

فإذا كانت الرطوبة قد لحجت فى العروق التى فى جانب الكبد المقعر ، اجتذبتها إلى البطن بالأدوية الجاذبة .

---

١ — فأنزل : فاترك ب // هذا : سقطت من س
// حدث : حدر ب
٥ — لا بالطرق : أولا بالطريق س
٨ — فهو : فهى ب // العرق : + الكبير م
١٠ — اللحج : سقطت من ب ، س // فى عروق : عروق فى س
// اللحج : الحج ب ، س
١١ — له : سقطت من ب ، س
١٢ — فإذا : وإذا ب ، س

و إذا كانت قد لججت فى العروق التى فى حدبة الكبد ، استفرغتها بالبول ، وبالعرق العميق .

وقد يوجد مع ما وصفنا استدلال آخر على العلاج من الكبد ، من قبل أنها أصل العروق .

وذلك أنه لما كان تدبيرها ليس هو لنفسها فقط ، بل لكل الأعضاء ، لكنه قد تنبعث منها قوة إلى العروق ، لم يؤمن إن أرخينا قوتها بإنقاعها بالأدهان ، واستعمال الأضمدة المرخية ، المحللة ، أن تضعف هى أولا فى فعلها ، ثم تضعف بضعفها جميع العروق . ٥

ولذلك قد ينبغى أن يخلط فيما يوضع على الكبد بعض الأدوية القابضة .

ولما كان موضع الكبد موضعا بعيد الغور ، لم يؤمن أن تضعف قوة الدواء القابض ، وتبطل قبل أن تصل إليها ، إن لم يكن معه جوهر آخر لطيف يوصله ، مثل طبيعة الأشياء العطرية . والأجود أن يكون الدواء قد جمع أن ١٠

---

٢ — وبالعرق : بالعرق م
٣ — وصفنا : ذكرنا م
٤ — العروق : للعروق ب ، س
٥ — هو : سقطت س
٦ — لم : ولم ب ، س // بالأدهان : بالأرمال س
٧ — استعمال : باستعمال ب ، س
٩ — ولذلك : و ب ، س
١٠ — موضعا : موضع س ، م
١١ — آخر : سقطت من م
١٢ — طبيعة : سقطت من م // العطرية : العطرة س

يكون قابضا ، و يكون عطرا ، فإنه إذا جمع هاتين القوتين ، كان / فعله أقوى . ٤٤ أ

فأنزل : أنك قد استفرغت الشيء الذى كان محتبسا فى هـذا العضو على خلاف الأمر الطبيعى ، ورجع من اعتـدال الكيموسات إلى الأمر الطبيعى ، فقد ينبغى عند ذلك أن تتفقد ، وتنظر أن لا يكون مزاج الكبد تغير من كيفية تلك الرطوبة التى كانت محتبسة فيهـا ، فبردت الكبد منها إن كانت بلغمية ، أو سخنت منها إن كانت من جنس المرار ، حـتى تصلح مزاجها أيضا إن كان فسد ، فتردها إلى الصحة ردا تاما . و إصـلاح مزاجها يكون بأن تدخل عليـه كيفية مضادة له ، كما قد قلنا فى علاج المزاج الردئ .

و ينبغى إن كانت سخنت أن يكون مقدار تدبيرنا لها بمقدار ما سخنت ، أعنى بمقدار ما زادت سخونتها على المزاج المعتدل .

فيجب إذا فى هذا أيضا أن تكون عالما بالاعتدال الطبيعى لهذا العضو . وذلك أنك إن لم تعلم مقدار حرارة الكبد الطبيعية ، لم تعلم بكم هى الآن أسخن من مزاجها الطبيعى . ولا متى ينبغى أن تقف ، وتمسك من تدبيرها .

و كذلك أيضا إن برد عضو من الأعضاء ، فقصدت لأن تسخنه ، ثم لم تعلم كم مقدار برده الطبيعى ، لم تصـل إلى معرفة الدواء الذى ينبـغى أن تسخنه به

---

٢ — فأنزل : فاترك ب ، ب
٦ — أو سخنت : واسخنت ؟
٧ — فسد ، قد فسد م
٨ — كيفية ، كيفيته ص
٩ — تدبيرنا : تبريدنا م
١٢ — تدبيرها : تبريدها م

خاصة ، ولا قدرت أن تعلم متى ينبغى لك أن تمسك ، وتكف عن إعطائه .

وإذ قد تكلمنا فى هذا بما فيه كفاية ، فينبغى أن نقبل على الأعضاء التى هى فى العدد خارجة عن مجرى الطبع . وذلك يكون على صنفين : أحدهما : النقصان ، والآخر : الزيادة . فإذا كان عضو من الأعضاء قد نقص ، فالغرض فى علاجه أن ترد ذلك الشىء الذى قد نقص . وذلك يكون بأن تخدم الطبيعة ، وتعينها على عمله على الوجه الذى وصفته قبيل .

وإذا زاد شىء فى عضو من الأعضاء ، فالغرض فى علاجه قطعه إما بحديدة ، وإما بنار ، وإما بدواء محرق[1] .

---

٣ — مجرى الطبع : المجرى الطبيعى س

٤ — فإذا : وإذا م

٦ — وصفته : وضعته ب

٨ — وإما : أو م // وإما : أو م

---

(١) جالينوس ، ٢٥ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠١ :

οἷς δ' αὖ περιττεύει, τουτ' ἐκκόπτειν αὐτὸ, ἤτοι διὰ σμίλης' ἢ διὰ πυρὸς, ἢ διὰ φαρμάκου.

مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٧٠٢٤ ، ٤٤ ب ١٧ — ١٨ :

الأشياء التى عددها خارج من الطبيعة ما كان منها من طريق الزيادة فينبغى أن يقطع إما بالحديد ، وإما بالنار ، وإما بالأدوية المحرقة .

ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ٨٠٣ ، ١٢٦ ب ١٠ — ١١ :

وكل ما يحرق فهو الغاية   فى الحر والغلظ فى النهاية

يقول : والأدوية المحرقة هى التى فى الغلظ ، والحرارة فى النهاية .

ويكاد كل عضو تحدث فيه الزيادة أن يمكن فيه البرء . وليس كل عضو ينقص ، يمكن أن يتولد فيه ما نقص منه ، كما بينت فى كتاب المنى [(١)] .

ومن الأعضاء أعضاء ، وإن كان لايمكن أن تتولد هى بأعيانها ، فقد يمكن أن يتولد فيها غيرها مما يقوم مقامها . من ذلك أنه إذا سقط من عضو من الأعضاء عظم بأسره ، أمكن / أن يتولد مكانه جوهر آخر غير العظم ، وغير اللحم . فإن الجوهر الذى يتولد فى موضع العظم كأنه لحم دشبدى ، أو دشبد لحمى . وكلما تمادى به الزمان ، كان إلى الدشبد أميل . وقد كان فى ابتداء أمره إلى اللحم أميل .

٤٤ ب

١ — ويكاد : يكاد د // أن : + لم س

٤ — فيها : مكانها س ، م

٦ — كأنه : سقطت من م

٧ — الزمان : سقطت من ب ، س

(١) جالينوس ، ٣٥ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠١ :

ταυτὶ μὲν οὖν ἅπαντα σχεδὸν δυνατόν ἐστιν ἰάσασθαι, γεννῆσαι δ'οὐχ ἅπαντα δυνατὸν, ὡς ἐν τῷ περὶ σπέρματος ἀποδέδεικται λόγῳ.

جالينوس ، كتاب المنى ، مخطوط فلورنسه ١٧٣ :

فنحن نقول : إن تولد جميع أعضاء الحيوان الصلبة وكونها من المنى . وكذلك غذاؤها أيضا من المنى . وذلك أن كل واحد من الأعضاء إنما يتغذى دائما من الجوهر الذى منه كان تولده فى أول الأمر . لأن الغذاء إنما هو أن يدخل البدن شىء يخلف مكان الجوهر الذى يجرى ، و يذوب منه . فلذلك صارت الأعضاء التى كونها وتولدها منذ أول أمرها من الدم قد تتولد ، وتكون فى هذا الوقت أيضا . فأما الأعضاء التى تولدها وكونها من المنى فليس تتولد فى هذا الوقت .

وإذا فقـد عضو من الأعضاء ، ولم يمكن أن يتولد حتى يعود هو بعينه ، ولا شيء شبيه به يقوم مقامه ، فالغرض الثالث : أن يحتال للعضو بتحسين ما ، مثل ما يفعل في الأعضاء التي تقصر .

وهذا الجنس من المرض الذي يكون في العدد مشارك للجنس الذي يكون في العظم . وذلك لأن الصنف منه الذي يكون في عدد الأشياء الطبيعية قريب من الجنس الذي يكون في العظم ، وإنما يخالفه في نوعه الآخر الذي يكون في عدد الأشياء التي هي في جنسها خارجة عن الطبيعة . ٥

والغرض الأول في علاج هذا الصنف هو إخراج ذلك الشيء المتولد على خلاف مجرى الطبيعة ، وحذفه عن العضو الذي تولد فيه .

فإن رأيت أن هذا الفرض لا يمكن أن يتم ، فالغرض الثاني في علاجه : أن ينقله ، مثل ما يفعل في الماء الذي يتولد في العين . ١٠

فإذا كان النقصان ليس هو نقصان عضو بأسره ، لكن نقصان جزء من العضو ، وكانت الزيادة أيضا على هذا المثال ، فالغرض في علاج ما نقص إما تغذية العضو ، وإما تولد ما نقص منه . والغرض في علاج ما زاد قطع الشيء

---

١ — وإذا : فإذا ب ، س

٢ — فالغرض : والفرض م // بتحسين : تحسين م

٥ — وذلك لأن : سقطت من ب // الصنف ... يكون في العظم : سقطت من ب لتكرار كلمة العظم

٩ — فيه : منه م

١٠ — أن : سقطت من س

١٣ — فالغرض : والفرض م

١٤ — الشيء : ذلك الشيء م

الزائد ، أو تضميره وتذويبه . ولذلك ليس الغرض فى علاج هذه الأشياء غير الغرض فى علاج ما وصفنا قبلها . ولأن طبيعة الأدوية التى تصلح لها فى هذا الجنس غير طبيعة الأدوية التى تصلح لتلك .

وقد ينبغى لنا أن نقبل على جنس آخر من أسباب الصحة قد بقى علينا ذكره ، وهو الجنس الذى يصلح الآفات الحادثة فى وضع الأعضاء ، مثل الخلع ، والمعى الذى يتحدر فيقع فى كيس الأنثيين .

والخلع يكون إما من تمديد ، وإما من دفع عنيف .

وانحدار المعى إلى كيس الأنثيين يكون إما من فتق يحدث فى الغشاء الذى يحوى الأمعاء ، وإما من اتساع المجرى الذى يتحدر من ذلك الغشاء إلى كيس الأنثيين .

ولذلك صار إصلاح الخلع يكون بالتمديد ، والدفع إلى خلاف تلك الجهة التى زال إليها المفصل .

---

١ — لذلك : سقطت من م

٢ — ولأن طبيعة ... الجنس : سقطت من ب // هذا : سقطت من س ، م

٣ — غير : ولا ب

٤ — لنا : سقطت من ب ، س // قد : وقد م

٦ — المعى الذى : الأمعاء التى م

٧ — من (تمديد) : سقطت من س // من (دفع) : سقطت من س

٨ — المعى : الامعاء س

١٢ — زال : مال م

وإصلاح انحدار المعى إلى كيس الأنثيين بأن تحتال فى تضييق ما اتسع من ذلك الغشاء الذى يحويه [(١)] .

٤٥ أ وقد بينت / فى كتاب حيلة البرء الطرق التى ينبغى أن تسلك فى استخراج الأشياء الجزئية التى ينبغى أن تعالج بها هذه الأشياء .

٥ وقد بقى علينا أن نصف الأسباب التى أخرنا ذكرها فيما مضى من كلامنا ، وهى الأسباب التى تتقدم فتحوط البدن .

وأجناس هذه الأسباب ثلثة : الجنس الأول : هو جنس الأسباب التى تتقدم فتحوط البدن الصحيح ، السليم ، والجنس الثانى : جنس الأسباب التى تتقدم فتحوط البدن الصحيح الذى ليس بسليم ، ولكن قد ينكر منه شىء ،

---

١ — وإصلاح انحدار : اصلاح وإنحدار ب
٣ — الطرق : الطريق س // ينبغى : + لك م
٦ — فتحوط : فتحفظ س
٧ — ثلثة : ثلاثة م // الجنس : فالجنس ب ، س
٨ — فتحوط : فتحفظ س
٩ — فتحوط : فتحفظ س // ولكن : لكن م
// قد ينكر منه شىء : قد شابه سقم ما فى هامش ب

---

(١) ش ، ج . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٣٣ أ ١٨ وما بعده = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٤٥ ب ٢ — ٧ : فأما الأمراض الحادثة فى وضع الأعضاء فإنها تداوى برد الأعضاء إلى موضعها الطبيعى ، وحفظها بالكى ، والرباط .

ومن الأمراض الحادثة فى الموضع : الخلع ، وهو شىء يحدث بسبب المد القاسر ، ويداوى بالمد المخالف ، وبالتقديم ، وبالرد ، والإدخال .

ومنها « الفتق » وهو قيلة الأمعاء » وذلك يكون إما بسبب انخراق يحدث فى الصفاق لصلابته ، وإما بسبب تمدد فى الصفاق للينها .

والجنس الثالث : هو جنس الأسباب التي تتقدم فتحوط البدن المريض [١] .

وعلم الجنس الأول من علم حفظ الصحة . وهذا الجنس ، كما قلنا قبل ، هو ضربان .

وعلم الجنس الثاني هو علم التقدم في الحياطة [٢] .

٥ وعلم الجنس الثالث من علم حيلة البرء [٣] .

وهذا الجنس كله من الأسباب إنما قوامه ، خاصة من الكيموسات .

وليس ينبغي أن تكون الكيموسات لا لزجة ، ولا غليظة ، ولا رقيقة مائية ، ولا كثيرة ، ولا قليلة ، ولا أسخن مما ينبغي ، ولا أبرد ، ولا لذاعة ، ولا عفنة ،

١ — فتحوط : فتحفظ س

٧ — ولا (غليظة) : سقطت من ب ، س

٨ — ولا قليلة : سقطت من ب ، س

(١) جالينوس ، ٣٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٢ :

ἑξῆς δ' εἴη λέγειν, ὅσα κατὰ τὸν ἔμπροσθεν λόγον ἀναβαλλόμεθα, καλοῦσι δὲ αὐτὰ προφυλακτικά. τριττὴ δ' ἐστὶ καὶ τούτων ἥ γε κατὰ γένος διαφορά· πρώτη μὲν ὑγιαίνοντος ἀμέμπτως τοῦ ἀνθρώπου, δευτέρα δὲ ἡ μεμπτῶς, ἡ τρίτη δὲ νοσοῦντος.

(٢) الحياطة : حاطه حوطا وحيطة وحياطة حفظه وصانه وتعهده (القاموس المحيط ، فصل الحاء ، باب الطاء) . قارن في الأصل اليوناني : ἐκ τῆς προφυλακτικῆς

(٣) جالينوس ، ٣٦ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٣ :

τὸ μὲν οὖν πρῶτον γένος ἐκ τῆς ὑγιεινῆς ἐστι πραγματείας, διττὸν ὑπάρχον, ὡς ἔμπροσθεν εἴρηται· τὸ δεύτερον δὲ ἐκ τῆς προφυλακτικῆς. τὸ δὲ τρίτον ἐκ τῆς θεραπευτικῆς.

ولا لهـا كيفية رديئة ، سمية [(١)] .

فإن هذه الكيموسات إذا تزيدت فى هذه الأحوال صارت أسبابا للأمراض ، وربما كان تزيدها من ذلك السبب الذى كان أصل تولدها منه ، وربما كان من قبل قتلهـا للأخلاط التى فى البدن ، وإحالتها لهـا إلى مثل ماهى عليه .

ولمداواتها غرضان : أحدهما : الإحالة ، والآخر : الاستفراغ . ٥

واستحالة الكيموسات تكون إما من نفس البـدن إذا أنضجها ، وإما من قوى بعض الأدوية . وفى هذا الجنس من الأدوية يدخل مايسـقى من سموم ذوات السموم ، ومن الأدوية التى هى من جنس السموم .

واستفراغ الكيموسات يكون بالأدوية التى تسخن إسخانا قويا ، وبالإسهال ، وبالحقن ، وبالعرق ، وبالقىء . ١٠

وهذه هى أصناف الاستفراغات العامية [(٢)] .

---

١ — سمية : سقطت من م

٤ — قبل : سقطت من ب ، ب

---

(١) جالينوس ، ٣٦٠ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٣ ، ٤ :

ἐν χυμοῖς δὲ μάλιστα τὴν σύστασιν ἔχει σύμπαν τοῦτο τὸ γένος, οὓς οὔτε γλίσχρους εἶναι προσήκει, οὔτε παχεῖς, οὔτε ὑδατώδεις, οὔτε πολλούς, οὔτε ἐπὶ πλέον θερμούς, οὔτε δακνώδεις, οὔτε σηπεδανώδεις, οὔτε δηλητηρίους.

(٢) ش ، ح . مخطـوط آيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٣٤ ب ٤ — ١٢ = مخطـوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٤٦ ب ١٨ — ٤٧ أ ٨ : والتقدم بالحفظ من شأنه العناية بأمر الأخلاط . والأخلاط تتغير إما فى كميتها إذا هى تزيدت ، وإما فى كيفيتها إذا هى استحالت . وتزيدها يكون على ضربين : أحدهما : أن تتولد كلها من سبب واحد . والثانى : أن يكون قد =

وأما الخاصية : فتؤخذ من المواضع التى تجتمع فيها تلك الكيموسات ، كما بينت فى كتاب تدبير الأصحاء ، وخاصة فى المقالة الثالثة والرابعة من ذلك الكتاب عند وصفنا الإعياء ، وسائر العلل / الشبيهة بالإعياء .　　٤٥ ب

واستفراغ الكيموسات يكون أسهل إذا استفرغ ما كان منها فى العروق الأول بالإسهال ، واستفراغ ما كان منها فيما بعد عن الكبد من العروق بالبول ، ٥ واستفراغ ما كان منها فى البدن كله بالعرق ، وما كان منها فى الرأس باللهوات ، أو المنخرين ، أو بهما جميعا ، وما كان فى الصدر ، وقصبة الرئة بالسعال ، وما كان فى الكلى ، أو فى المثانة بالبول .

وأما الاستفراغ الذى يكون بطريق الجذب فهو استدلال عام لجميع الأعضاء ١٠ أن يكون من أبعد المواضع من ذلك الموضع الذى يقصد إلى الجذب منه .

---

١ — تجتمع : تجمع　س

٣ — الإعياء : للاعياء　ب

٥ — الأول : الأولى　س　// ما كان : سقطت من　ب

// من (الكبد) : سقطت من　س

٧ — بالمنخرين : المنخرين　م　// وقصبة : بقصبة　ب ، س ؛ فبقصبة　م

٨ — فى الكلى أو فى المثانة : المثانة أو فى الكلى

= تولد منها شىء ، و يكون ذلك الذى تولد يغير ، و يحيل سائر ما هناك ، فيكثر من هـذا الوجه . وتغيرها فى كيفيتها يكون على ثلاثة أوجه : إما بأن تلطف وترق ، و إما بأن تغلظ . والثانى : بأن يتغير لونها ، فيصير إما أصفر ، أو أحمر قاصعا ، و إما بلون النار . والثالث : أن تتغير رائحتها إلى ما يكره .

ورد الأخلاط الى الحالة الطبيعية يكون بأحد وجهين : أما بالتغير ، والإحالة بالنضج ، وإما بالاستفراغ ، والاستفراغ يكون بالحقن : والأدوية المدرة للبول ، وبالعرق .

وأما الاستفراغ الذى بطريق استخراج ما يحصل فى العضو فيكون من المواضع القريبة[1] .

وجميع الأشياء التى تشفى هذه الحالات تسمى أسباب الصحة . وجميع الأشياء التى تهيج هذه الحالات ، وتزيد فيها تسمى أسباب المرض . فأما الأشياء التى لا تضر فيها ولا تنفع ، فتسمى أسبابا لا للصحة ، ولا للمرض .

وقد يمكن أن لا تسمى أسبابا بتة . كما قد يفعل كثير من السوفسطائيين ممن يغفل النظر فى وجود اختلاف أعيان الأشياء ، ويفنى أكثر عمره فى الأسماء .

وقد تكلمت فى غير هذا الكتاب كلاما أشرح من هذا فى نسخ دعواهم .

وقد فرغت فى صفة الصنف من الطب المعروف بالتقدم فى الحياطة .

---

١ — الذى : + يكون س

٣ — هذه : هذا س // الصحة : الصحة م

٤ — فأما : وأما م

٥ — فتسمى : تسمى م

٦ — يفعل : فعل ب // ممن : فن ب

٧ — ويفنى : يفنى ب ، س

٩ — فى : فى متن س ، وكتب فوقها من // فى الحياطة : بالحياطة م

---

(١) ش . ح . مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ١٣٣ أ ١٠ — ١٤ = مخطوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٤٦ أ ١٨ — ٤٦ ب ٦ : والاستفراغ يكون إما على جهة الجذب من عضو موضعه فى خلاف الناحية التى فيها العضو العليل وهو مع هذا مشارك له ، وذلك يكون إذا كانت المادة دائمة الانصباب إلى العضو العليل ، وإما على جهة النقل ، والانتزاع من نفس العضو العليل ، أو من عضو قريب منه مشارك له ، وذلك إذا كانت المادة قد تمكنت ، واستقرت فى العضو ، وتريد أن تخرجها ، وتستفرغها منه . وهذان النوعان كلاهما من الاستفراغ يكون إما بإخراج الدم ، وبالحقنة ، وبالأدوية المدرة للبول ، وبالعرق .

ومن الطب صنف آخر يسمى التقوية ، والتغذية[1] ونستعمله فيمن قد برأ من المرض ، وفى الشيخ .

وقد بينت فى كتاب حيلة البرء بيانا تاما حال أبدان هؤلاء ، ومن أى الأسباب يرجعون إلى الحال الطبيعية[2] .

---

٢ — الشيخ : التشيخ ب

٤ — يرجعون : يرجعوا م

---

(١) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٥ — ٤٠٦ :

τὸ ἀναληπτικόν τε καὶ ἀναθρεπτικὸν ἐπὶ τῶν ἀνακειμένων ἐκ νόσου καὶ γερόντων. ὁποία δέ τίς ἐστι καὶ ἡ τούτων διάθεσις, ὑπὸ τίνων τε μάλιστα αἰτίων εἰς τὸ κατὰ φύσιν ἐπανέρχεται, τελεώτατα μὲν ἐν τοῖς τῆς θεραπευτικῆς μεθόδου.

ابن رشد ، شرح أرجوزة ابن سينا ، مخطوط الاسكوريال ٨٠٣ ، ٤ أ ١٨ — ١٩ :

وعمل الطب على ضربين   فواحد يعمـــل باليدين

وغيره يعمـــل بالدواء   وما يقدر من الغذاء

قارن : جالينوس ، فرق الطب ، تحقيق محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٧ ، ص ٢٢ ، ه ١ .

(٢) ش ، ح ، مخطوط أيا صوفيا ٣٥٨٨ ، ٣٤ ب ، ١٢ — ١٧ = مخطـوط المتحف البريطانى إضافات ٢٣٤٠٧ ، ٥٧ أ ٨ — ١٤ : الإنعاش ينقسم ثلاثة أقسام : أحدها : تدبير أبدان الصبيان ، والثانى : تدبير أبدان الشيوخ ، والثالث : تدبير أبدان الناقهين من المرض . فهى الأبدان التى الدم فيها جيد ، إلا أنه يسير المقدار ، والبدن يابس ، فهـو لذلك ضعيف ، فينبغى أن تصلح هذه الأبدان بالأطعمة السريعة الانهضام ، المعتدلة المزاج ، مثل لحم الدراج ، والفراريج ، والسمك الرضراضى ، وبالشراب الموافق ، مثل الخمرة الخفيفة الريحانية التى لم تعتق ، وبالرياضة المعتدلة ، مثل المشى المعتدل ، والحمام ، والركوب .

وأنا واصف ذلك باختصار فى هذا الموضع ، فأقول :

إن حال أبدان هؤلاء أن الدم الذى فى أبدانهم دم جيـد ، إلا أن مقداره يسير . وكذلك أيضا حال الروح الحيوانى والنفسانى . وأما أعضاؤهم الثابتـة فيابسة ، ولذلك قواهم ضعيفة . واضعف هذه القـوى فإن البدن كله يكون أبرد[1] .

فأما الأسباب التى تصلح هـذه الحال ، وتجلب لصاحبها الصـحة ، فإن / أحببت أن أجملها لك فهى : كل ما أعان على أن ينال البـدن غذاء سريعا ، حريزا . ٤٦ أ

---

١ — واصف : + لك م

٢ — أبدان هؤلاء : الأبدان فى هؤلاء م // دم جيد : جيدا م

٣ — أعضاؤهم : + الأصلية م

٤ — القوى : سقطت من ب

---

(١) ش ٠ ع ٠ مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٦٩ ب ٧ — ١٧ أ ١ : قال على : فقـد يمكن أيضا أن تكون أدوية تعوق عن سرعة الشيـوخة ، أعنى من برد الأعضاء ، ويبسها ، فيطول بذلك عمر الإنسان ، إذا أحسن تدبيره . كما يقال ان ناسا عمروا مائتى سنة . وأحدها وجد فى ذلك الدواء المسمى اطرمعل ، فإنه يجود الهضم ، ويحسن اللون ، ويحفظ الشباب مدة طويلة اذا أحسن مع استعماله سائر التدبير . ولعل قد كان وجد المعمرون أدوية أطالت بها أعمارهم ، لم تصل معرفتها الى اليونانيين ، ولا الى أحد ممن أتى بعدهم الى اليوم . وعسى أن يوجد ذلك فيما يستأنف من الزمن . فانه اذا كان الأمر يقل على ما ذكرنا ، فقد يمكن وجود ما هو أبلغ منه . وليس يمكن البتة وجود دواء يمنع من الموت يحفـظ الحياة دائما . فإن جالينوس قد برهن فى المقالة الأولى من تدبير الاصحاء أن هذا الأمر غير ممكن فى طبيعته ، اذ كانت طبيعة الإنسان مركبة من متى ، وطمث .

وإن أحببت أن أفصلها لك فهى الحركة المعتدلة ، والطعام والشراب المعتدلان ، والنوم المعتدل .

وأصناف الحركة : هى الركوب ، والمشى ، والدلك ، والاستحمام .

فإن صلحوا صلاحا كثيرا بعد استعمال هذه الأشياء ، فينبغى أن يلتمسوا التصرف فى يسير مما كانت مادتهم التصرف فيه من الأعمال .

وأما الأطعمة : فينبغى أن تكون أولا من الأشياء الرطبة ، السريعة الانهضام التى ليست بباردة . فإذا تمادى بهم الزمان ، فينبغى أن يكون مما غذاؤه أكثر .

وأما الأشربة : فأصلحها لهم الشراب المعتدل بين العتيق ، والحديث . وإذا نظرت إليه رأيته صافيا ، نيرا . ولونه إما أبيض ، وإما مائل إلى الحمرة . وإذا شممته ، وجدته طيب الرائحة باعتدال . وإذا تطعمته ، وجدته لا ميت الطعم ، ولا قويه جدا ، حتى يكون قد غلبت عليه العفوصة ، أو الحرافة[1] ، أو المرارة ، أو الحلاوة .

وقد وصفت جميع هذه الأشياء ، كما قلت قبل ، وصفا أشرح من هذا فى كتاب حيلة البرء .

---

١ — فهى : وهى م

٤ — فإن : وإن ب ، س // صلاحا : اصلاحا ب ، س

٨ — العتيق والحديث : الحديث والعتيق م

١٢ — قبل : قبيل م

---

(١) بصل حريف : شديد الحراقة (أساس البلاغة ، مادة : ح ر ف)

وليس غرضى فى هذا الكتاب أن أصف جميع الأشياء الجزئية، لكنى إنما قصدت فى هذا الكتاب إلى أن أذكر جمل ما قد شرحته، و بينته فى سائر كتبى.

وأنا ذاكر تلك الكتب ، ومصنف واحدا واحدا منهـا ، ثم أقطع — بعد وصفى ذلك — كتابى هذا .

وقد قلت قبل إنى كتبت مقالة وصفت فيها كيف قام الطب . ٥

و يتقدم هذه المقالة مقالتان وصفت فيهما كيف كان قوام جميع الصناعات .

إلا أن هذه المقالات مع هـذه المقالة التى هى انقضاؤها غـير الكتب التى وضعتها على الشرح ، والاتساع فى الكلام .

وأما تلك الكتب فهذه مراتبها ونظامها :

وأولهـا كتاب وصفت فيه أمر الاسطقسات على رأى أبقراط[1] . ١٠

---

١ — لكنى : ولكنى ب ، س

٢ — إلى : سقطت من م // جمل : جميع س

٣ — الكتب : + ذكرهى م ؛ كاهى س // مصنف : مصنفا م

// واحدا واحدا : واحد واحد ب

٦ — مقالتان : احد مقالتين ب : احدى مقالتين س ، م // فيهما : فيها س ، م

٧ — هى : هذه س : هذا م

١٠ — وأولهـا : أولهـا م // وصفت : وضعت ب وهكذا فى كل موضع

---

(١) جالينوس ، ٢٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٧ :

περὶ μὲν οὖν τῶν καθ' Ἱπποκράτην στοιχείων ἓν βιβλίον ἐστίν.

جالينوس ، الاسطقسات على رأى ابقراط ، تحقيق محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ١٩٨٦ .

وبعده ثلث مقالات وصفت فيها أمر المزاج ، ووصفت فى الاثنتين الأولين منها أمر مزاج الحيوان ، ووصفت فى الثالثة أمر مزاج الأدوية . / ولذلك صار لا يمكن أحد أن يفهم كتابى فى قوى الأدوية المفردة على ما ينبغى إن لم يتقدم فيقرأ المقالة الثالثة من كتابى فى المزاج ، ويستقصى فهمها [(١)] .

٤٦ ب

وقد جعلت مقالة أخرى صغيرة تتصل بالمقالتين الأوليين من كتابى فى المزاج ، وعنوانها : فى المزاج الردئ المختلف [(٢)] .

ومثله مقالتان أخريان ، احداهما عنوانها : أفضل هيئات البدن ، والأخرى عنوانها : فى خصب البدن [(٣)] .

---

٢ — صار : سقطت من ب ، س

٤ — فهمها : فيها م ; فهمهما س

٧ — ومثله : ويتلوه م // أفضل : فى أفضل م

// هيئات البدن : الهيئات م

---

(١) جالينوس ، ٢٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٧ — ٤٠٨ :

ἑξῆς δ' αὐτῷ τρία περὶ κράσεων, ὧν τὰ μὲν δύο περὶ τῶν ἐν τοῖς ζώοις ἐστὶ κράσεων, τὸ τρίτον δὲ ὑπὲρ τῶν ἐν τοῖς φαρμάκοις. διὸ καὶ τὴν περὶ τῆς τῶν ἁπλῶν φαρμάκων δυνάμεως πραγματείαν οὐχ οἷόν τε κατανοῆσαι καλῶς ἄνευ τοῦ τὸ τρίτον ἀκριβῶς ἀναγνῶναι περὶ κράσεων.

قام Helmreich بطبع النص اليونانى لهذا الكتاب فى مجموعة Teubner ، سنة ١٩٠٣

(٢) جالينوس ، ٢٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٨ :

ἔστι δὲ καὶ ἄλλο βιβλίον μικρὸν, ἑπόμενον τοῖς πρώτοις δύο περὶ κράσεων, τὸ περὶ τῆς ἀνωμάλου δυσκρασίας ἐπιγραφόμενον.

(٣) جالينوس ، ٢٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٨ :

ὁμοίως δ' αὐτῷ καὶ ἄλλα δύο μικρά, τὸ μὲν περὶ τῆς ἀρίστης τοῦ σώματος, τὸ δὲ περὶ εὐεξίας.

وبعد كتاب المزاج كتاب آخر فيه ثلاث مقالات وصفت فيها أمر القوى الطبيعية[1] .

وقد يمكن أن تقرأ هذا الكتاب من بعد قراءتك المقالتين الأوليين فى المزاج، ومن بعد قراءتك المقالة التى وصفت فيها أمر الاسطقسات، فتكون قراءتك على نظام متصل[2] . ٥

ولى من بعد هذا الكتاب كتب كثيرة وصفت فيها أمر الأفعال النفسانية .

إلا أنه لما كان مما ينتفع به فى البراهين عليها أمر مما يظهر فى التشريح

---

٣ — ٤ — المقالتين ... قراءتك : سقطت من س لتكرار كلمة قراءتك

٧ — مما (ينتفع) : ما س // عليها : عليهما م

// أمر : سقطت من س

---

(١) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٨ :

τρίβιβλος δ' ἄλλη πραγματεία ἡ περὶ φυσικῶν δυνάμεών ἐστιν.

حقق النص اليونانى J. Helmreich فى الجزء الثالث من مؤلفات جالينوس الصغرى Scripta Minora ، مطبعة توبيتر ، ليبزج ١٨٩٣ ، ص ١٠١ — ٢٥٧ .

وقام بترجمته إلى الانجليزية A. J, Broek فى مجموعة لويب .

(٢) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٨ :

ἣν εἴτε μετὰ τὰ δύο περὶ κράσεων, εἴτε μετὰ τὸ περὶ στοιχείων ἀναγινώσκειν τις ἐθέλοι, δύναιτ᾽ ἂν ἕσεσθαι.

أخطأ المترجم فى نقل εἴτε εἴτε = aut aut بواو العطف . وكان على المترجم أن يستعمل : أو ... أو كما أن . فتكون قراءتك على نظام متصل : ترجمة غير دقيقة للتعبير : δύναιτ᾽ ἂν ἕσεσθαι

ليس باليسير ، وجب أن يقدم الارتياض فى كتب التشريح [١] .

وأبلغ الكتب التى وصفت فيها التشريح : كتاب علاج التشريح [٢] .

وبعده كتب أخر كثيرة ، منها مقالتان وصفت فيهما أمر ما وقع فى التشريح من الاختلاف [٣] .

ومنها مقالة وصفت فيها أمر تشريح الحيوان الميت ، ويتصل بها مقالتان وصفت فيهما أمر تشريح الحيوان الحى [٤] .

---

١ — أن : سقطت من م // الارتياض : الارتباط س

٢ — وأبلغ : فأبلغ ب // التى : الذى س

٣ — مقالتان : المقالتان ب ، س

٥ — الميت : الحى ب ، س

٥ — ٦ — ويتصل بها ... الحى : سقطت من ب ، س

---

(١) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٨ :

μετὰ δὲ ταύτην ἐν πλείοσι πραγματείαις ὑπὲρ τῶν ψυχικῶν ἐνεργειῶν διέξιμεν. ἐπεὶ δὲ εἰς τὰς ἀποδείξεις αὐτῶν οὐ σμικρὸν ὄφελός ἐστι τὰ διὰ τῶν ἀνατομῶν φαινόμενα, πρωταῖς ἐκείναις ἐγγυμνάσασθαι προσήκει.

(٢) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٨ :

ἔστι δὲ χρησιμωτάτη μὲν αὐτῶν ἡ τῶν ἀνατομικῶν ἐγχειρήσεων.

ش . ع . مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٧١ أ ١ — ١٠ : قال على : كتاب علاج التشريح خمس عشرة مقالة والمقالات التى جمعها للمتعلمين خمس قد جمعت بعده فى كتاب واحد ، ومعى بعده : التشريح الصغير .

(٣) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٨ :

ἐν δυοῖν μὲν περὶ ἀνατομικῆς διαφορίας.

(٤) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٨ :

ἐν ἑνὶ δὲ περὶ τῆς τῶν τεθνεώτων· οἷς ἐφεξῆς δύο περὶ τῆς ἐπὶ τῶν ζώντων.

ومنها مقالات أخر جعلتها للتعلمين فى تشريح العظام ، والعضل ، والعصب ، والعروق غير الضوارب والضوارب . ومقالات أخر شبيهة بهذه[1] .

ومما يدخل فى طبقة هذه المقالة مقالة بينا فيها أن الدم محتبس فى العروق الضوارب بالطبع[2] .

وأما الأفعال ، فوصفنا أمرها فى مقالتين ، وصفنا فيهما حركة العضل ، وفى ثلاث مقالات وصفنا حركة الصدر ، والرئة . ويتبع هذه كتاب فى علل التنفس[3] .

---

١ — جعلتها : جعلناها م // والعضل والعصب : والعصب والعضل س

٢ — أخر : سقطت من ب // بهذه : + ومنها مقالة وصفت فيها أن تشريح الحيوان الميت س

٣ — المقالة : سقطت من ب ، س // محتبس : يحتبس م

٥ — فى : سقطت من س // وصفنا : + فيها س ، م

٧ — التنفس : النفس م

---

(١) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٨ — ٤٠٩ :

ἐν ἄλλοις δέ τισι κατὰ μέρος, ὅσα τοῖς εἰσαγομένοις ἐποιησάμεθα, τὰ περὶ ὀστῶν, καὶ ἡ τῶν μυῶν ἀνατομὴ, καὶ ἡ τῶν νεύρων, καὶ ἡ τῶν ἀρτηριῶν καὶ φλεβῶν, καί τινα τοιαῦτα ἕτερα.

(٢) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٩ :

τοιούτων δ' ἐστὶ, καὶ εἰ κατὰ φύσιν τὸ ἐν ἀρτηρίαις αἷμα.

(٣) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٩ :

τὰ δὲ τὰς ἐνεργείας αὐτῶν ἀποδεικνύντα, δύο μέν εἰσι περὶ μυῶν κινήσεων, τρία δὲ περὶ θώρακος καὶ πνεύμονος κινήσεως, οἷς ἐφεξῆς ὑπὲρ τῶν τῆς ἀναπνοῆς αἰτίων.

وبعد هذه مقالات فى الصوت(١) .

وأما أمر القوة التى تسمى المدبرة من قوى النفس ، وسائر ما يحتاج إليه البحث عنه من أمر الأفعال الطبيعية ، والنفسانية ، فبيناه فى كتاب / فيه مقالات كثيرة جعلنا عنوانها : فى آراء ابقراط وفلاطن(٢) .

٤٧ أ

ويدخل فى هذا الجنس من العلم مقالتان جعلناهما فى المنى(٣) ، وكتاب فى

١ — مقالات : أربع مقالات م : + جعلناها م : + جعلتها س
٢ — وأما : فأما ب ، س // إليه : إلى ب : سقطت من س
٤ — أبقراط وفلاطن : بقراط وأفلاطن س
٥ — جعلناهما : جعلناها م

(١) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٩ :

οἷς ἕπεται τὰ περὶ φωνῆς.

ش ، ع ، مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٧١ أ ١٤ — ١٥ : قال على : هذه أربع مقالات قد جمعت وسميت كتاب الصوت .

(٢) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٩ :

ἣν περὶ τῶν Ἱπποκράτους καὶ Πλάτωνος δογμάτων ἐπιγράφομεν.
= De Placitis Hippocratis et Platonis

بقى من الأصل اليونانى تسع مقالات حققها Iwanus Mueller ، ونشرت فى مجموعة تويبتر ، ليبزج ١٨٧٤ . وقد عرف العرب عشر مقالات . وقد أشار جالينوس إلى كتابه هذا فى كتابه : حيلة البرء . كما ذكره أبو نصر الفارابى فى كتاب الخطابة الذى قمت بتحقيقه ونشره فى مركز تحقيق التراث ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٦ ، ص ٣٣ .

ش ، ع ، مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٧١ أ ٩ — ١٧١ ب ١ : قال على : هذا الكتاب تسع مقالات ، والمقالة العاشرة عملها جوابا على شك شككه بعض أهل زمانه .

(٣) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤٠٩ :

ἐκ τούτου τοῦ γένους ἐστὶ τῆς θεωρίας καὶ τὰ περὶ σπέρματος ἴδια
= γεγραμμένα.

تشريح أبقراط . ثم من بعده الكتب كلها تتبع كتاب منافع الأعضاء[1] .

وأما الكتب التى ينتفع بها فى تعرف الأمراض ، فمنها كتاب فى تعرف علل الأمراض الباطنة ، ومنها كتاب فى النبض وصفنا فيه تقدمة المعرفة التى تكون من النبض .

ويتقدم كتاب النبض مقالتان : احداهما فى الحاجة إلى التنفس ، والأخرى فى الحاجة إلى النبض .

وأما كتابنا فى النبض فينقسم إلى أربعة أقسام ، وصفنا فى القسم الأول منه أصناف النبض ، ووصفنا فى الثانى كيف تعرف تلك الأصناف ، ووصفنا فى

---

١ — الكتب : هذه الكتب م

٢ — تعرف : معرفة م

٨ — كيف (تعرف) : سقطت من م

= ابن أبى أصيبعة ، ١ ، ص ٩٧ : (كتاب المنى) مقالتان ، وغرضه فيه أن يبين أن الشىء الذى يتولد منه جميع أعضاء البدن ليس هو الدم ، كما ظن أرسطوطاليس ، ولكن تولد جميع الأعضاء الأصلية إنما هو من المنى ، وهى الأعضاء البيض ، وأن الذى يتولد من دم الطمث إنما هو اللحم الأحمر وحده .

قارن : طبعة كين ، ٤ ، ص ٥١٢ — ٦٥١ .

وقد ترجمه إلى العربية حنين بن اسحق لأحمد بن موسى ، وترجمه إلى السريانية لسلمويه .

ويوجد من الترجمة العربية نسخة محفوظة فى المكتبة اللورنتية بفلورنسه من أعمال إيطاليا تحت رقم ١٧٣ شرق وهو يرجع إلى القرن السابع الهجرى ، ومنه أخذ ميكروفيلم محفوظ بدار الكتب والوثائق .

(١) جالينوس ، ٢٧ ، طبعة كين ، ٠ ، ص ٤٠٩ :

αἷς ἅπασιν ἡ περὶ χρείας μορίων ἕπεται πραγματεία.

ش ، ع ، مخطوط الاسكوريال ٨٨٢ ، ١٧١ ب ٥ : قال على : كتاب منافع الأعضاء سبع عشرة مقالة .

القسم الثالث الأسباب الفاعلة لتلك الأصـناف . ووصفنا فى القسم الرابع تقدمة المعرفة التى تكون من تلك الأصناف .

ويدخل فى هذا الجنس مقالة جعلناها للمتعلمين فى النبض (١) .

وانى لأهم بأن أجعل مقالة أخرى أجمل فيها جميع ما قلته فى هذه المقالات التى فى النبض ، ولعـلى أن أجعل عنوان تلك المقالة إما صناعة النبض ، وإما جمل أمر النبض (٢) .

وممـا ينتفع به فى هذا العلم مقالات فسرت فيها ما قال ارشيجانس فى النبض ، وامتحنته ، فبينت صوابه من خطائه (٣) .

---

١ — الثالث : + كيف تعرف س

٣ — جعلناها : جعلتها م

٤ — بأن : أن س // أجمل : أجعل ب

٧ — فى : + أمر م

٨ — فبينت : و بينت م

---

(١) قمت بتحقيق هذا الكتيب وقد تم طبعه بمطبعة دار الكتب سنة ١٩٨٥ .

(٢) ش ، ع ، مخطوط الاسـكوريال ٨٨٣ ، ١٧٢ أ ١ — ٣ ؛ قال على : ما بلغنا أنه وضع هذه المقالة ، لكن وعده ، وأهمله ، فات دونه على رأس سبع وثمـانين سنة .

(٣) أرشيجانس Archigenes = Ἀρχιγένης ، من بلدة أفاميا Apamea ، من أعمال سوريا . كان طبيبا مشهورا فى زمن الامبراطور تراجان (٩٨ — ١١٧ بعد الميلاد) . وقد أخذ منه جالينوس نظريته فى النبض . وقد ضاعت كل مؤلفاته ، ولم تصل إلينا إلا شذرات من كتبه ؛ وكان منهجه فى العلاج مداواة الأمزجة الرديئة δυσκρασίαι .

قارن : الفهرست ، ص ٢٥٢ (طبعة فلوجل) .

وأما الكتب التى ينتفع بها فى تقدمة المعرفة فأبلغها كتاب البحران ، ويتقدمه كتاب فى أيام البحران ، والكتاب أيضا الذى جعلته فى رداءة النفس . وقد ينتفع به فى تعرف الشيء الحاضر ، وفى تقدمة معرفة الشيء الكائن من خير ، أو شر يحدث للريض .

فجميع هذه الكتب ومقالات أخر معها مفردة تحتاج إلى أن تقرأ ، وتتدبر .

منها مقالة وصفت فيها أمر العلل البادئة . ومنها مقالة فى التجربة الطبية[1] . ومنها مقالة فى التدبير الملطف[2] . ومنها مقالة فى فصد العروق عاندت فيها

٢ — فى : سقطت من ع ، م // الكتاب : كتاب ع
// أيضا الذى : سقطت من ع // النفس : التنفس ع ، م
٣ — معرفة : المعرفة م
٥ — هذه : هذا س // ومقالات : أو مقالات س
// تتدبر : تدبر ع
٦ — منها : ومنها م

(١) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤١١ :

τὸ περὶ τῆς ἰατρικῆς ἐμπειρίας ·

قام Walzer بتحقيق هذه المقالة فى كتابه Galen, On Medical Experience ، مطبعة جامعة أكسفورد ١٩٤٦ ، من مخطوط محفوظ بأيا صوفيا تحت رقم ٣٧٢٥ ، من ورقة ١٣٥ ب إلى ورقة ١٨٢ ب .

(٢) ابن أبى أصيبعة ١ ، ص ٩٧ : كتاب التدبير الملطف ، مقالة واحدة ، وغرضه موافق لعنوانه . انظر ، طبعة كين ، ١ ، مقدمة ، ص ١٣٤ ، رقم ٦٤ . وقارن : سزجين ، ٣ ، رقم ٦١ : περὶ λεπτυνούσης διαίτης .

أرسطراطس (١) . ومنها مقالة فى الأورام (٢) . ومنها مقالة فى كثرة الأخلاط (٣) .
وغير ذلك مما أشبهه (٤) . ومما لابد منه فى فهم كتاب / حيلة البرء (٥) . ومقالة ٤٧ أ
وصفنا فيها الأمراض ، ومقالة صنفنا فيها الأعراض ، ومقالة أخرى ثالثة وصفنا

---

١ — أرسطراطس : أرسطو ع // الأورام : + الخارجة عن الطبيعة ع
٢ — أشبهه : يشبهه م // أشبهه ومما : سقطت من ع
٣ — وصفنا : وصفت ع // الأمراض : أمر الأمراض ع
// صنفنا : وصفنا س ه م : وصفت ع // أخرى ثالثة : سقطت من ع
// وصفنا : وصفت ع

---

(١) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤١١ :

ἔτι τε τὸ περὶ τῆς φλεβοτομίας πρὸς Ἐρασίστρατον.

النص اليونانى لهذا الكتاب موجود فى طبعة كين ، ١١ ، ص ١٤٧ وما بعدها .

(٢) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤١١ :

καὶ τὸ περὶ τῶν παρὰ φύσιν ὄγκων.

(٣) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤١١ :

ὡσαύτως δὲ καὶ τὸ περὶ πλήθους.

(٤) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤١١ :

ἕτερά τέ τινα τοι αῦτα.

(٥) أخطأ المترجم فى فهم πρὸς τὴν θεραπευτικὴν μεθόδον ، فظن أنها تشير إلى كتاب حيلة البرء ، لأن اسم هذا الكتاب باليونانية ἡ θεραπευτικὴ μεθόδος . ولكن النص اليونانى يشير إلى طرق العلاج عامة .

فيها علل الأعراض [١] ، وثلاث مقالات بعد ذلك وصفنا فيها علل الأعراض ، وإحدى عشرة مقالة وصفنا فيها أمر قوى الأدوية المفردة — وقد ذكرناها قبل — ، وسبع عشرة مقالة وصفنا فيها أمر تركيب الأدوية [٢] .

ويتلو هذه الكتب كتاب حيلة البرء ، وكتاب تدبير الأصحاء [٣] .

---

١ — بعد ذلك : سقطت من ع

٢ — إحدى : أحد م // عشرة : عشر ع ، م

// وصفنا : وصفت ع

٣ — عشرة : عشر م

---

(١) ش ، ع ، مخطوط الاسكوريال ، ٨٨٣ ، ١٧٢ ب ١٧٣ قال علي : هذه المقالات الست في كتاب واحد ، وسمى كتاب العلل والأعراض .

ومنه مخطوط ثمين جدا محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ٢٨٥١ عربي ، وقد ذكر فيه أنه فسخ سنة ٢٣٢ هـ ، وأنه كان في حوزة الرئيس أبي علي بن سينا . ومنه ميكروفيلم بدار الكتب والوثائق .

(٢) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤١١ :

καὶ τὰ περὶ συνθέσεως φαρμάκων.

ش ، ع ، مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٧٣ أ ، ٥ — ٧ :

قال علي : سبع مقالات تسمى قطاجانس ، وعشر تسمى الميامير . وذكر فيها الأدوية المركبة بحسب الأعضاء الآلمة .

(٣) جالينوس ، ٣٧ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤١١ :

οἷς τὰ τῆς θεραπευτικῆς ἕπεται μεθόδου γεγραμμένης ἡμῖν ἰδίᾳ, καὶ τῆς τῶν ὑγιεινῶν πραγματείας.

وقد بينت فى مقالة وصفت فيها أفضل الحيل .

إلا أنه ينبغى قبل هذه الكتب كلها أن يرتاض فى كتابى الذى وضعته فى البرهان [(١)] من أراد أن يستعمل هذه الصناعة بطريق القياس [(٢)] .

٢ — وصفت : بينت س // أفضل : أكثر م

// الحيل : الخير ب : الحيلة ع

٣ — إلا : سقطت من ب // كلها : سقطت من ب ، س

(١) جالينوس ٣٧٤ ، طبعة كين ، ١ ، ص ٤١١ :

ὅτι δὲ καὶ πρὸ ἁπάντων τούτων ἐγγεγυμνάσθαι χρὴ τῇ περὶ τῆς ἀποδείξεως πραγματείᾳ τὸν μέλλοντα λογικῶς μεταχειρίζεσθαι τὴν τέχνην.

ابن أبى أصيبعة ، ١ ، ص ٩٠ وما بعدها :

هذا الكتاب جعله فى خمس عشرة مقالة . وغرضه فيه أن يبين كيف الطريق فى تبيين ما يتبين ضرورة . وذلك كان غرض أرسطوطاليس فى كتابه الرابع من المنطق . قال حنين :

ولم يقع إلى هذه الغاية إلى أحد من أهل دهرنا الكتاب (البرهان) نسخة تامة باليونانية ، على أن جبرائيل كان قد عنى بطلبه عناية شديدة ، وطلبته أنا أيضا بغاية الطلب . وجلت فى طلبه بلاد الجزيرة ، والشام كلها ، وفلسطين ، ومصر ، إلى أن بلغت الاسكندرية ، فلم أجد منه شيئا ، إلا بدمشق ، نحوا من نصفه ، إلا أنها مقالات غير متوالية ، ولا تامة ، وقد كان جبرائيل أيضا وجد منه مقالات ليست كلها المقالات التى وجدت بأعيانها . وترجم له أيوب ما وجد منها ، وأما أنا فلم تطب نفسى بترجمة شىء منها ، إلا باستكمال قراءتها . لما هى عليه من النقصان ، والاختلال ، والطمع ، وتشوق النفس إلى وجدان تمام الكتاب ، ثم إنى ترجمت ما وجدت منه إلى السريانية ، وهو جزء يسير من المقالة الثانية ، وأكثر المقالة الثالثة ، ونحوا من نصف المقالة الرابعة من أولها ، والمقالة التاسعة ما خلا شيئا من أولها فإنه سقط .

وأما سائر المقالات الأخر فوجدت إلى آخر الكتاب ما خلا المقالة الخامسة عشرة فإن فى آخرها نقصانا .

وأما سائر الكتب والتفاسير التي وضعتها فليس يضطرني شيء إلى ذكرها في هذا الموضع، لأن من رأى أن أحصيها كلها في مقالة واحدة، أو في مقالتين، وأجعل عنوان الكتاب : جالينوس ، في ذكر كتبه[1] .

---

١ — يضطرني : يضطر في ب // شيء : شيئا م

٢ — في هذا الموضع : في هذه المواضع م // لأن : لأنه ب

// أحصيها : احيصها س // أو في مقالتين : أو مقالتين ع

٣ — عنوان الكتاب : عنوان ذلك عنوان الكتاب م // جالينوس : لجالينوس ع، م

// كتبه : + تم كتاب جالينوس المعروف بالصناعة الصغيرة ترجمة حنين بن اسحق والحمد لله حق الحمد ب : + تم كتاب جالينوس المعروف بالصناعة الصغيرة الطبية ترجمة حنين بن اسحق س

= وترجم عيسى بن يحيى ما وجد من المقالة الثامنة إلى المقالة الحادية عشرة ، وترجم اسحق بن حنين من المقالة الثانية عشرة إلى المقالة الخامسة عشرة إلى العربية .

عن هذا الكتاب ، انظر :

Owsei Temkin, Dumbarton Oaks Papers في Byzantine Medicine

١٦ ، ص ١٠٦ وما بعدها .

وقد أشار الفارابي في شرحه لكتاب أرسطو في العبارة ، طبعة كوتش ومارو، بيروت، ١٩٦٠ ، ص ١٩٣ ، إلى كتاب جالينوس في البرهان قائلا : فلذلك يزول ما قاله جالينوس الطبيب في كتابه في البرهان إن أرسطوطاليس كثر في كتابه في القياس في الممكنات والوجودية فيما لا ينتفع به .

(٢) عن استعمال القياس في الطب ، انظر ، جالينوس ، الفرق ، تحقيق محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٧ ، ص ٢٣ وما بعدها .

(١) يوجد لجالينوس كتابان فيهما ذكر لمؤلفاته ، وقد طبعا في مجموعة تو بيتر Scripta Minora ، ٢ ، وأحدهما ص ٨٠ — ٩٠ ، وعنوانه : περὶ τῆς τάξεως τῶν ἰδίων βιβλίων πρὸς Εὐγενιανόν ، والثاني ص ٩١ — ١٢٤ ، واسمه : περὶ τῶν ἰδίων βιβλίων.

... ...

ش . ع ، مخطوط الاسكوريال ٨٨٣ ، ١٧٤ أ ١ — ٢ :

قال علي : هذا (sic) مقالتين سماها ينكس (πίναξ) كتب جالينوس ، أي فهرسة كتب جالينوس .

ابن أبي أصيبعة ، ١ ، ص ٦٠ : كتاب في مراتب قراءة كتبه . مقالة واحدة ، وغرضه فيها أن يخبر كيف ينبغي أن ترتب كتبه في قراءتها كتابا بعد كتاب من أولها إلى آخرها .

كتاب πίναξ وهو الفهرست . وغرضه في هـذا الكتاب أن يصف الكتب التي وضعها ، وما غرضه في كل واحد منها ، وما دعاه الى وضعه ، ولمن وضعه ، وفي أي حد من سنه . وهو مقالتان .

الفهـارس



اسمـاء الأعلام الواردة فى متن الكتاب



أسماء الكتب الواردة بمتن الكتاب



دليل الكتاب

صفحة

فهرسة الكتاب

مطبعة دار الكتب ٨١٩٩ / ١٩٨٦ / ٣٣٠٠

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٦٣٤ / ١٩٨٧

الترقيم الدولى ISBN 977 - 01 - 1634 - 3